



لطالبي طريق الحق عز وجل في معرفة الآداب الشرعية
ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات والعلامات ثم الاتعاظ بالقرآن
والالفاظ النبوية ومعرفة أخلاق الصالحين لشيخ الوقت
والطريقة ومعدن السالك والحقيقة القطب

الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره وأفاض

علینا و علی المسلمین

برکتہ و پرہ

امین

MA LIBRARY, A M U



طبع مطبعة

ذَارُ الْكِبَرِ الْعَيْنُ الْكَبِيرُ

﴿ على زينة ﴾

﴿أَمْ يَكُنَّ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ لَا يَصْحَبَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يُرْسِلُ اللَّهُ سَائِجِجًا مَدْيُومًا﴾

(۲۶)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مجلس في فضائل شهر رمضان ﴾

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
الحسن البصري رحمه الله إذا سمعت الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا فارع لها سمعك فانها لم تنزل
تنه عنك وقال جعفر الصادق رحمه الله لما في النداء أزاله تعب العبادة والعناء قال الله تعالى يا أيها
من العالم وأي اسم من المعلوم المنادى وهاتينيه على نداء المنادى الذي هو إشارة إلى المعرفة السابقة و
آمنوا إشارة إلى السر المعلوم بيد المنادى والمنادى كأنه يقول يا من هو لي بسر الخالص له بضميره و بلبه ك
وأوجب عليك الصيام وهو مصدر كقولك صمت صياما وقت قياما وأصل الصيام في اللغة الامساك
الريح إذا سكنت وأمسكت عن الهبوب وصامت الخيل إذا وقفت وأمسكت عن السير ويقال صام الصائم
وقام قائم الظهيرة لأن الشمس إذا بلغت كبد السماء وقفت وأمسكت عن السير هنية كما قال الشاعر

حتى إذا صام النهار واعتدل * وسال للشمس لعب فتزل

ويقال للرجل إذا صمت وأمسك عن الكلام صام قال الله تعالى اني نذرت للرحمن صوما أي صم
الامساك عن المعتاد من الطعام والشراب والجماع في الشرع مع ترك الآثام قال الله عز وجل كما كنتم
من قبلكم أي من الانبياء والائمة أو لهم آدم عليه السلام وهو ما روى عبد الملك بن هرون بن عنترة عن
قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عنده
وهو في الخجرة فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا علي هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه
الله فقال صلى الله عليه وسلم ادن مني فدنوت منه فقال يا علي يقول لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام
يوم عشرة آلاف سنة وباليوم الثاني ثلاثون ألف سنة وباليوم الثالث مائة ألف سنة فقلت يا رسول الله
خاصة أم للناس عامة قال صلى الله عليه وسلم يا علي بد عليك الله هذا الثواب ولمن يعمل بعملك بعدك قل
وما هي قال الأيام البيض ثلاث عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عنترة فقلت لعلي رضي الله عنه لا شيء
الأيام أيام البيض فقال علي رضي الله عنه لا أهبط الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض أسحر
فأسود جسده فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا آدم أتعجب أن يبيض جسداك قال نعم قال له فضع من الش
ورابع عشر وخامس عشر فصام آدم عليه السلام أول يوم فابيض ثلث جسده ثم صام اليوم الثاني فابيض
ثم صام اليوم الثالث فابيض بسبب ذلك فسميت أيام البيض فأتم عليه السلام من الدين كتب عليهم ال
محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن وجعاعته من العلماء بالتفسير أراد الله تعالى بالذين من قبلكم النصارى

بصيامهم لاتفاقهم في الوقت والقدر وذلك أن الله تعالى فرض على النصارى صيام شهر رمضان فاشتد ذلك عليهم لانه ربما كان يأتي في الحر الشديد أو في البرد الشديد وكان يصومهم في أسفارهم ومعاشهم فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة أيام كفارة لما صنعوا فصار أربعين يوماً ثم إن ملكا منهم اشتكى منه فجعل الله أن هو يرى من وجعه ذلك يزيد في صومهم أسبوعا فزادوا فيه ثم مات ذلك الملك وولاهم ملك آخر فأخوفهم بموته خمسين يوماً قال مجاهد رحمه الله أصليهم موتان فقال يزيدوا في صيامكم فزادوا عشرين قبل وعشرين بعد قال الشعبي رحمه الله أوصمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك أن النصارى فرض عليهم شهر رمضان كإفطرنا فحولوه إلى الفصل وذلك أنهم كانوا ربما صاموا في القيظ فعندوا ثلاثين يوماً ثم جاء بعدهم قرن منهم فأخذوا بالثقة في أنفسهم فصاموا قبل الثلاثين يوماً وبعدها يوماً ثم لم يزل الآخرون يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا إلى خمسين يوماً فذلك قوله عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني اسكني تتقوا الا كل والشرب والجناح وقال أهل التفسير أيضاً فرض الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين صوم يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر حين قدم المدينة فكانوا يصومونها إلى أن نزل صيام شهر رمضان قبل قتال بدر بشهر وأيام قال الله تعالى أيام معدودات يعني شهر رمضان ثلاثين يوماً وتسعة وعشرين يوماً وروى عن سعيد بن جبر بن سميع بن العاص أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا نأتمني أمة لا تحسب ولا تكتب الشهر هكذا وهكذا الثلاثين وسمى الشهر شهرا شهرته وهو مأخوذ من الشهرة وهي البياض ومنه يقال شهرت السيف إذا سلته وشهر الهلال إذا طلع

فصل اختلاف الناس في معنى قوله رمضان فقال بعضهم رمضان اسم من أسماء الله تعالى فيقال شهر رمضان كما يقال شهر الله الأصم لرجب وعبد الله وروى جعفر الصادق رحمه الله عن أبيه رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شهر رمضان شهر الله وقال أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان بل انسبوه كأنسبه الله تعالى في القرآن فقال شهر رمضان وروى الأصمعي قال أبو عمر وإنما سمي رمضان لأنه رمضان فيه الفصل من الحر وقال غيره لأن الحجارة كانت ترمض فيه من الحرارة والرمضاء الحجارة المحمأة وقيل سمي بذلك لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن القلوب تأخذ من الحرارة للموعظة والفكرة في أمم الآخرة كما يأخذ من مل والحجارة من حر الشمس وقال الخليل ما أخوذ من الرمض وهو مطر يأتي في الخريف فسمى هذا الشهر رمضان لأنه ينسل الأبدان من الآثام غسلوا يطهر القلوب تطهيرا

فصل في قوله عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن روى عن عطية بن الأسود أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال أنه قد وقع الشك في قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقد نزل القرآن في سائر الشهور قال الله تعالى وقرأ نافرناه لتقرأه على الناس على مكث فقال له نزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم نجوما فجاء في ثلاث وعشرين سنة وذلك قول الله عز وجل فلا أقسم بمواقع النجوم وقال داود بن أبي هند قلت للشعبي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه عليه السلام في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل عليه السلام كان يعارض محمد صلى الله عليه وسلم في رمضان بما أنزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وبنيته ما يشاء عن شهاب بن طارق عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت صحفا إبراهيم في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وأنزلت توراة موسى عليه السلام في ست ليال مضين من شهر رمضان وأنزل زبور داود عليه السلام في ثمانين عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وأنزل إنجيل عيسى عليه السلام في ثلاث عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين من شهر رمضان ثم وصف عز وجل القرآن فقال هدى للناس

من الضلالة وبيّنات من الحلال والحرام والحدود والاحكام من الهدى والفرقان بفضل بين الحق والباطل
 فصل فيما يخص شهر رمضان أخبرني أبو نصر عن والده قال أنبأنا ابن القارس قال حدثنا أبو
 حامد أحمد بن محمد بن الجلودي النيسابوري قال أخبرنا محمد بن إسحق بن خزيمة قال أنبأنا علي بن حجر السعدي قال
 أنبأنا يوسف بن زياد قال أخبرنا همام بن يحيى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان بن عبد الله
 عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان وقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر
 مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير أدي
 فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه في
 رزق المؤمن فمن أفطره فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من
 أجره شيء قالوا ليس كانا بهذا مطرا الصائم قال يعطي الله هذا الثواب لمن أفطر صائما على مرة أو شهر بقاء أو مائة بل
 وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار فمن خفف عن ماله فيه غفر الله له واعتقه من النار
 فاستكثر وافيته من أربع خصال خصلتان ترضون بهما بكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون
 بهما بكم فنهاده أن لا اله الا الله وتستغفره وأما اللتان لا غنى لكم عنهما فمسألون الله الجنة وتعوذون به من النار
 ومن أشبه فيه صائما سمع الله تعالى من حوضي شربة لا يظما بعدها أبد عن الكبي عن أبي نصر عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبواب الجنة وأبواب السماء تفتح لأول ليلة من شهر
 رمضان ولا تغلق إلى آخر ليلة منه ليس من عبادة يعل في ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائة حسنة
 وبني له بيتا في الجنة من ياقوته جراحه سبعون ألف باب لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح من ياقوته جراحه
 فاذا صام أول يوم من شهر رمضان غفر الله له كل ذنب له آخر يوم من رمضان وكان كفارة الى مثلهما وكان له بكل يوم
 يصومه قصر في الجنة له ألف باب من ذهب واستغفر له سبعون ألف ملك من غدوه الى أن تتوارى بالحجاب وكان له بكل
 سجدة سجدة هامة ليل أنهار شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأخبرني أبو نصر عن والده
 بإسناده عن الأعرج أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان أول ليلة من شهر رمضان
 نظر الله الى خلقه وإذا نظر الى عبده لم يجد به أباؤه عز وجل في كل يوم ألف عتيق من النار وأخبرني أبو نصر
 عن والده بإسناده عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء
 رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وعن نافع بن بردة عن أبي مسعود الغفاري
 رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا رزق زوجة من الخور
 العين في نسمة من ذرة محوقة مما نعت الله عز وجل حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس
 منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على لون الاخرى يعطى سبعين سرا من ياقوته
 جراحه موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش أربعة لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها
 وسبعون ألف وصيفة الزوجها مع كل وصيفة صفحة من ذهب فيها لون من طعام فيجد آخر لقمة منها لذة لم يجدها لاوله
 ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أجر هذا الكل يوم صامه من رمضان سوى ما يعمل من الحسنات
 فصل أخبرني أبو نصر عن والده بإسناده قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو القاسم
 ابن عبد الله بن محمد قال حدثنا الحسن بن إبراهيم بن يسار وأبراهيم بن محمد بن حارث قال حدثنا سادة بن شبيب قال
 حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا هشام بن الوليد قال حدثنا أحمد بن سليمان الدوسي عن الحسن عن الفضل بن
 مناحم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتجد وترين من الحول الى
 الحول بدخول شهر رمضان فاذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفق
 أوراق أشجار الجنة وحاتي المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه فوزين الحور والعين حتى يقفن

يقون * قال
 صر به أو انهمي
 من آمن ابائده
 الصعبة القديمة
 تب أي فرض
 ك يقال صامت
 هار اذا اعتدل
 تما فالصوم هو
 تب على الذين
 أبيه عن جده
 اتصاف النهار
 سلام يا رسول
 كتب لك بأول
 هذا الثواب لي
 تيار رسول الله
 تسمى هذه
 يفته الشمس
 هر ثالث عشر
 ن ثلثا جسد
 صيام من قبل
 ن شبه صيامنا

بين شرف الجنة فينادي هل من خاطب الى الله عز وجل فبر وجه ثم قال لرؤسان ماهذه الليلة فيجيبون بالتلبية
 يا خيرات حسنا هذه اول ليلة من شهر رمضان فتفتح أبواب الجنة للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله
 تعالى بارؤسان افتح أبواب الجنان يا مالك اغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل
 اهبط الى الارض وصفد مردة الشياطين وعلمهم بالاغلال ثم اقلب بهم في جميع البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد
 حبيبي صيامهم قال ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من
 تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له من يرض الغني غير المعدم والوفى غير الظالم قال وله في كل يوم من شهر
 رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العقاب فاذا كان ليلة الجمعة ويوم الجمعة أعتق الله
 تعالى في كل ساعة ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق
 الله في ذلك اليوم بعد ما أعتق من أول الشهر الى آخره فاذا كان ليلة القدر يأمر جبريل عليه السلام فيهبط في
 كبكبة من الملائكة ومعه لواء أخضر الى الارض فيركه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح لا ينشرها الا في ليلة القدر
 فينشرها في تلك الليلة فيجاءوا بالشرق والمغرب ويأمر جبريل عليه السلام الملائكة بالدخول بين هذه الامة
 فيدخولون بينهم فيسألون على كل قائم ومصل وذا كرو يصافونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ثم ينادي
 جبريل عليه السلام يا معشر الاولياء الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفاهم وغفر لهم الأربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الاربعة
 منهم خير وعاقب والديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله من المشاحن قال المصاحم فاذا كان ليلة القدر سميت
 تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر بث الله تعالى الملائكة في كل البلاد يهبطون الى الارض فيقومون على
 أفواه السكك فينادون بصوت يسمع كل من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 اخرجوا الى ربكم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى الملائكة يا ملائكتي
 ما جزاها اجرا اذا عمل عملها قال فيقول الملائكة الهنا وسيدنا توفيه أجرته فيقول فاني أشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت
 ثواب صيامهم من شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم يقول يا عبادي سلوني فيعزوني وجلالي لا تسألوني ايامهم في
 جمعهم هذا الاخرنكم شيئا الا أعطيتكم ولادنياكم الا نظرت لكم وعزتي وجلالي لا استنر عليكم عثراتكم
 ما راقتهموني وعزتي وجلالي لا أخرجكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحسد وانصرفوا مغفورا لكم لقد أرضيتهموني
 ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله عز وجل هذه الامة اذا أفطر وامن شهر رمضان
 وعن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واللفظ متقارب وأخبرني
 أبو نصر عن والده بإسناده عن نافع عن أبي مسعود الغفاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يوم أهل شهر رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمني العباد ان يكون شهر رمضان سنة فقال رجل من خراعة
 يا رسول الله حدثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لاتزين لشهر رمضان من رأس الحول الى الحول حتى اذا
 كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش فصفقت أوراق أشجار الجنة فنظرت الحور العين الى ذلك فقلن يا رب
 اجعل من عبادك في هذا الشهر لنا أزواجا نقرأ عيننا بهم ونقرأ عينهم بنا فامن عبد صام شهر رمضان الا وزوجه الله
 زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله به حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهم سبعون
 حلة ليس منها حلة على لون الاخرى وتعطي سبعين لونا من الطيب ليس منه لون يشبه الاول كل امرأة منهم على سرير
 من ياقوت موشح بالدر عليه سبعون فراشا بطائنتها من استبرق وفوق كل فراش سبعون أريكة ولكل امرأة منهم
 سبعون ألف وسميت بحمها وسبعون ألف وصيف لزوجها بيد كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام يجسد
 لاخره من اللذة ما لا يجسد لاوله ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حراء عليه سواران من ذهب مرصع
 بالياقوت وهذا السكل من صام شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رعن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال

صالح وسيد الأفراس والبراق وسيد الخواتيم خاتم سيدنا سليمان عليه السلام وسيد الشهور وشهر رمضان
 ﴿فصل في فضائل ليلة القدر﴾ قوله تعالى (انما أنزلناه في ليلة القدر) الى آخر السورة فانزلناه عن القرآن أنزل الله
 تعالى من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا الى السفرة وهم الكتبة من الملائكة فيسكان ينزل في تلك الليلة من اللوح على
 قدر ما ينزل به جبريل عليه السلام باذن الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها الى مثلها من قابل حتى نزل
 القرآن كله في ليلة القدر من شهر رمضان الى سماء الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره انما أنزلناه في ليلة القدر
 يعني أنزلنا جبريل بهذه السورة ووجه القرآن في ليلة القدر على الكتبة ثم نزل بعد ذلك نجما نجما على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة في سائر الشهور والايام والاليات والافات قوله تعالى في ليلة القدر أي في ليلة عظيمة
 وقيل في ليلة الحكم وسحبت ليلة القدر تعظيما لها ولقدرها لان الله تعالى يقدر فيها ما يكون من أمر السنة الى مثلها من
 العام المقبل ثم قال وما أدراك ما ليلة القدر يا محمد لو ان الله أعلمك بعظمته فكل ما في القرآن وما أدراك فقد أعلمه
 الله اياه وما فيه وما يدريك فلم يدركه ولم يطلع عليه كقوله عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وما تبين له
 وقتها قوله تعالى ليلة القدر أي ليلة العظمة والحكمة وقيل هي الليلة المباركة التي قال الله عز وجل انما أنزلناه في ليلة مباركة
 فيها يفرق كل أمر حكيم ثم قال عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر يعني العمل فيها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة
 قدر ويقال ان الصحابة رضي الله عنهم لم يفرحوا بشئ كفرحهم بقوله تعالى خير من ألف شهر وذلك أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر يوما لاصحابه أربعة من بني اسرائيل بانهم عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوا طرفة عين وذكر
 أيوب وزكريا وعيسى بن مريم بنون عليهم السلام فحجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه
 جبريل عليه السلام وقال له يا محمد عجبت أنت وأصحابك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا الله تعالى فيها طرفة
 عين فقد أنزل الله عليكم خيرا من ذلك ثم قرأ عليه انما أنزلناه في ليلة القدر الى آخرها وقال له هذا أفضل مما عجبت أنت
 وأصحابك منه فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال يحيى بن نجيح انه كان في بني اسرائيل رجل ليس السلاح ألف
 شهر في سبيل الله تعالى لم يضعه عنه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فتعجبوا من قول ذلك فانزل الله
 عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر يعني خير لكم من تلك الالف شهر التي ليس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله
 ولم يضعه عنه وقيل انه كان اسمه شمعون العابد في بني اسرائيل وقيل شمسون (نزل الملائكة) يعني نزل من
 غروب الشمس الى طالع الفجر (والروح) يعني جبريل عليه السلام وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
 أنه قال الروح على صورة لانسان عظيم الخلق وهو الذي قال الله عز وجل ويدألونك عن الروح وهو الملك يقوم مع
 الملائكة صفا وحده يوم القيامة وقال مقاتل هو أنسرف الملائكة عند الله تعالى وقال غيره انه ملك وجهه على صورة
 الانسان وجسده جسد الملائكة وهو أعظم مخلوق عند العرش يقوم صفا وتقوم الملائكة صفا قال الله تعالى يوم يقوم
 الروح والملائكة صفا (فيها) يعني في ليلة القدر (باذن ربهم) أي بأمر ربهم (من كل أمر) يعني بكل خير
 (سلام هي) أي هي سلام أي سليمة (حتى مطلع الفجر) لا يحدث فيها داء ولا كهانة مطلع الفجر بكسر اللام
 يريد الطلوع وبالفتح يريد الموضع الذي يطلع فيه وقيل سلام يعني سلام الملائكة على المؤمنين من أهل الارض
 يقولون سلام سلام حتى يطلع الفجر

﴿فصل﴾ وثلاثون ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان وأكدها ليلة سبع وعشرين وعند مالك رحمه الله
 جميع ليالي العشر ليس بعض بأكثر من بعض وعند الشافعي رحمه الله أكدها احدى وعشرون وقيل انها ليلة
 التاسع عشر وهو ما ذهب عائشة رضي الله عنها وقال أبو بردة الاسلمي رضي الله عنه هي ليلة ثلاث وعشرين وقال أبو
 ذر والحسن رضي الله عنهما انها ليلة خمس وعشرين وروى بلال رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة
 أربع وعشرين وقال ابن عباس وأبي بن كعب رضي الله عنهم انها ليلة سبع وعشرين والدليل على أن أكدها ليلة
 سبع وعشرين والله أعلم ما روى ابن حنبل رحمه الله باسناد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانوا لا يزالون يقصون

على النبي صلى الله عليه وسلم الزمان العشر الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواترت انها ليلة السابعة من العشر الاواخر من كان متعجرا فليتحرها الليلة السابعة من العشر الاواخر ويروى أن ابن عباس قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم اني نظرت في الافراد فلم أرفيها أخرى من السبعة فذكر بعض ما ذكره في السبعة فقال السموات سبع والارضون سبع واليالي سبع والافلاك سبع والنجوم سبع والسبي بين الصفا والمروة سبع والطواف بالبيت سبع ورمي الجمار سبع وخلق الانسان من سبع ورزقه من سبع وشق في وجهه سبع والخوانيم سبع والحمد سبع آيات وقراءة القرآن على سبعة أحرف والسبع المثاني والسجود على سبعة أعضاء وأبواب جهنم سبع وأسماءها سبع ودركتها سبع وأصحاب الكهف سبع وأهلك عاد بالبحر في سبع ليال ومكث يوسف عليه السلام في السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنون الجدة سبع والسنون الخصلة سبع والصلوات الخمس سبع عشرة ركعة وقال الله عز وجل وسبعة أدرجتكم وحرم من النساء بالنسب سبع ومن الصهر سبع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طهارة الاناء اذا ولغ فيه الكعب سبع مرات احداهن بالتراب وعدد حروف سورة القدر الى قوله سلام هي سبع وعشرون حرفا ومكث أيوب عليه السلام في بلائه سبع سنين وقالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وأيام الجوز يعني الحسوم سبعة ثلاثة من شباط وأربعة من آذار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهداء أمتي سبعة القميل في سبيل الله والمطعون والمساول والغريق والخريق والمبطون والنفساء من النساء وأقسم الله عز وجل بسبع والشمس وضحاها الى قوله وما سوأها وكان طول موسى عليه السلام سبعة أذرع بذراع ذلك القرن وطول عصا موسى سبعة أذرع فاذا ثبت أن أكثر الاشياء سبعة فقد نبه الله تعالى عباده على أن ليلة القدر السابعة والعشرون بقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر فعلمنا بذلك انها ليلة السابع والعشرين

فصل في ليلة الجمعة أفضل أم ليلة القدر اختلف أصحابنا في ذلك فاختار الشيخ أبو عبد الله بن بطة والشيخ أبو الحسن الجزري وأبو حفص عمر البرمكي رحمهم الله أن ليلة الجمعة أفضل واختار أبو الحسن التميمي رحمه الله أن ليلة التي أنزل فيها القرآن من ليالي القدر أفضل من ليلة الجمعة فاما أمثال تلك الليلة من ليالي القدر فلياة الجمعة أفضل وقال أكثر العلماء ليلة القدر أفضل من ليلة الجمعة وغيرها من الليالي وجه اختيار أصحابنا ما روى القاضي الامام أبو يعلى رحمه الله بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وهذه فضيلة لم يقل الله عليه السلام لغيرها من الليالي وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثر ما جاء في فضل يومها ما لم يحج في فضل يوم ليلة القدر من ذلك ما روى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما طاعت الشمس على يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ولا أحب اليه منه وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا هذين الثقلين من الجن والانس وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها يبعث الجمعة وهي زهراء منيرة وأهلها يخفون بها كالعرس تهدي الى كرمها تضيء لهم ويمشون في ضوئها وألوانهم كالنخيل ويريحهم كالسلك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم أهل الموقف الثقلان ما يطرفون تعجبا حتى يدخلون الجنة فان قيل فاجابكم عن قوله عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر قيل المراد بها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة الجمعة كما ان تقديرها عندهم خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وايضا ليلة الجمعة باقية في الجنة لان في يومها تقع الزبارة الى الله سبحانه وتعالى وهي معلومة في الدنيا بعينها على القدر وليس ليلة القدر مظلون عينا وجه اختيار التميمي وغيره من العلماء أن ليلة القدر أفضل قوله تعالى خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وقيل انه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعرا مت فاستقبلها فاعطى ليلة القدر وعن مالك بن أنس رحمه الله أنه قال سمعت من أتى به يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أعمار الناس قبله وأما

الله تعالى من ذلك فكانه تصاغر أعمار أمته بأن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر وقال مالك بن مالك رحمه الله بلغني أن سعيد بن المسيب قال من حضر صلاة العشاء ليلة القدر أصاب منها حظا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى العشاء والمغرب في جماعة فقد أخذ بحظ من ليلة القدر ومن قرأها يعني سورة القدر فكأنما قرأ ربع القرآن ويستحب أن يقرأها في العشاء الأخيرة من شهر رمضان

فصل فان قال قائل لم يطالع الله عباده على ليلة القدر يقينا وقطعا كما طلعهم على ليلة الجمعة وبينهم قيل له لئلا يتكوا على عملهم فيها فيقتوا لو قد عملنا في ليلة خير من ألف شهر فقد غفر الله لنا وحصل لنا عند درجات وجنات فلا يعملون عملا واطمأنوا فيغلب عليهم لرجاء فيها لسكوا وهذا كمال يطالعهم على فناء آجالهم لئلا يقول من كان في عمره طول انبعاث الشهوات واللذات والتعم في الدنيا فاذا قارب فناء جلي تبت واشتغلت بعبادة ربى وأموت تائبامصاحبا فغيب الله تعالى عنهم آجالهم ليكونوا بدأ على وجل وحذر من الموت فيحسنوا العمل ويدأمو على التوبة واصلاح العمل فيأتيهم الموت وهم على خير حال فتصل اليهم الاقسام من اللذات والشهوات في الدنيا وينجون من عذاب الله في الآخرة برحمة الله تعالى وقيل ان الله تعالى أخفى خمسة أشياء في خمسة الأول أخفى رضا الله في الطاعات والثاني أخفى غضبه في المعاصي والثالث أخفى الصلاة الوسطى بين السماوات والرابع أخفى وليه في خلقه والخامس أخفى ليلة القدر في شهر رمضان

فصل وان الله عز وجل أعطى المصطفى صلى الله عليه وسلم خمس ليال الأولى ليلة المعجزة والقدرة وهي انشقاق القمر قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وكان انفلاق البحر لموسى عليه السلام بغرب العصا والانشقاق لمحمد صلى الله عليه وسلم بإشارة أصبح المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو أعظم في المعجزات والاعجاز والقدرة والثانية ليلة الاجابة والدعوة قوله تعالى واذا صرنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن والثالثة ليلة الحكم والقضية قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم والرابعة ليلة الدنوا والقرية هي ليلة المعراج قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الآية وأما الخامسة فليلاية السلام والتحية قوله انا أنزلناه في ليلة القدر الى قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني ليلة القدر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال اذا كان ليلة القدر يأمر الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام أن ينزل الى الارض ومعه سكان سدرة المنتهى وهم سبعون ألف ملك ومعههم أروية من نور فاذا هبطوا الى الارض ركز جبريل عليه السلام لوعده والملائكة ألو يتهم في أربع مواطن عند السكبة وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند مسجد بيت المقدس وعند مسجد طويرسيناء ثم يقول جبريل عليه السلام للملائكة تفرقوا فیتفرقون فلا تبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن أو مؤمنة الا دخلت الملائكة فيها الا بيت فيه كسبا وخزير أو خمر أو جنب من حرام أو صورة فيسبحون ويقدمون ويهللون ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان وقت الفجر يصعدون الى السماء فيستقبلهم سكان السماء الدنيا فيقولون لهم من أين أقبلتم فيقولون كنا في الدنيا لان الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال سكان السماء الدنيا ما فعل الله بهم وبحجواتهم فيقول جبريل عليه السلام ان الله غفر لاصحابهم وشققهم في طاعتهم فترفع ملائكة السماء الدنيا أصواتهم بالتسبيح والتحميد والثناء على رب العالمين شكر المأعطاء الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة السماء الدنيا الى السماء الثانية ثم كذلك سماء بعد سماء الى السابعة ثم يقول جبريل عليه السلام ياسكان السموات ارجعوا فترجع ملائكة كل سماء الى مواضعهم ويرجع سكان سدرة المنتهى الى السدرة فيقولون كان السدرة أين كنتم فيجيبون مثل ما أجاب أهل السماء الدنيا فترفع سكان السدرة أصواتهم بالتسبيح والتحميد والثناء على رب العالمين ثم جنة المأوى ثم جنة النعيم ثم جنة عدن ثم الفردوس فيسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوتا بالتسبيح والتهليل والثناء على رب العالمين شكر المأعطاء هذه الامة فيقول الله عز وجل وهو أعلم يا عرشى لم رفعت صوتك فيقول هلى

بلغني انك قد غفرت البارحة لصاحي أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحها في طالحها فيقول الله تعالى صدقت يا عرشي ولامة محمد عندي من الكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * وقيل ان جبريل عليه السلام اذا نزل من السماء ليلة القدر لا يدع أحدا من الناس الا سلم عليه وصافه وعلامة ذلك انك تشعر ارجله وترقيق قلبه وتدميع عينيه وطنا روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مهموما لاجل أمته فقال الله تعالى يا محمد لا تغتم فاني لا أخرج أمتك من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء وذلك أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنزل عليهم الملائكة بالروح والرسالة والوحي والكرامة وكذلك أنزل الملائكة على أمتك في ليلة القدر بالتسليم والرحمة مني

فصل * والامارة في أنها ليلة القدر ان تكون ليلة طلاقة سمحة لا حارة ولا باردة وقيل لا يسمع فيها نباح الكلاب ونظام الشمس صبيحتها ليس لها شعاع كالطست وتكشف عجائبها لارباب القلوب والولاية وأهل الطاعة لمن يشاء الله تعالى من المؤمنين من عباده على قدر أحوالهم وأقسامهم ومنازلهم في القرب من الله عز وجل

فصل * وصلاة التراويح سنة النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ليلة وقيل ليلتين وقيل ثلاثا ثم انتظروه فلم يخرج وقال لو خرجت لقرضت عليكم ثم انها استديمت في أيام عمر رضي الله عنه فلذلك أضيفت اليه لانه ابتدأها والحديث المروي في ذلك عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في جوف الليل في شهر رمضان فصلى في المسجد وصلى الناس بصلاته فلما كان الليلة الثانية كثرت الناس حتى عجز المسجد عن أهلهم فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما صلى الفجر أقبل على الناس وقال لهم انه لم يخف على شأنكم الليلة ولكن خشيت أن تقرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في احياء رمضان من غير ان يأمرهم بعبادة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في أيام خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصدر من خلافة عمر رضي الله عنه وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال انما أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه التراويح من حديث سمعته مني قالوا وما هو يا أمير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حول العرش موضعها يسمى حظيرة القدس وهي من النور فيها ملائكة لا يحصى عددهم الا الله عز وجل يعجزون الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان استأذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيضاون مع بني آدم فكل من مسهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا فقال عمر رضي الله عنه اذ ذاك فنعجن أسحق بهذا الجمع لتراويح وسهوا وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه خرج في أول ليلة من شهر رمضان فسمع القرآن في المساجد فقال نو ر الله قبر عمر كانوا مساجد الله بالقرآن وكذلك يروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي لفظ آخر ان عليا رضي الله عنه اجتاز بالمساجد وهي تزهو بالقناديل والناس يصلون التراويح فقال نور الله عز وجل على قبره كانوا مساجد نار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من علق في بيت من بيوت الله قنديلا لم تزل الملائكة تستغفر له وتصلي عليه وهم سبعون ألف ملك حتى يطفأ ذلك القنديل وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون قام فصلى بنا حتى مضى ثلث الليل ثم لما كانت الليلة الرابعة والعشرون لم يخرج اليها فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون خرج وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا له لو فلتنا ليلتنا هذه لكان حسنا فقال صلى الله عليه وسلم انه من قام مع الامام حتى يصرف كتب له قيام ليلة ولم يصل بنا في الليلة السادسة والعشرين فلما كانت الليلة السابعة والعشرون قام بنا جميع أهله وصلى بنا حتى خشيئنا أن يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السجود

فصل * ويستحب لها الجماعة والجهار بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها كذلك في تلك الليالي ويكون ابتداءها في الليلة التي يسفر صباحها غرة رمضان لانها ليلة من شهر رمضان ولان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك صلاها ويكون فعلها بعد صلاة الفرض وبعد ركعتين بتسليمة لان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا صلاها وهي عشرون ركعة يجلس عقب كل ركعتين ويسلم فهي خمس ترويجات كل أربعة منها ترويجة وينوي في كل ركعتين أصلي

ركعتي التراويح المسنونة اذا كان فرداً واذا كان اماماً أو مأموماً ويستحب أن يقرأ في الركعة الاولى منها في أول ليلة من شهر رمضان الفاتحة وسورة العلق وهي اقرأ باسم ربك الذي خلق لانها أول سورة نزلت من القرآن عند امامنا جابر بن محمد بن حنبل رحمه الله وكذلك عند جميع الأئمة رضوان الله عليهم ثم يسجد في آخرها ثم ينهض فيبدأ بسورة البقرة ويستحب له قراءة الختمه كاملة ليسمع الناس جميع القرآن فيقفوا على ما فيه من الاوامر والنواهي والمواعظ والزواجر ولا يستحب الزيادة على ختمه واحدة لتلايق ذلك على المأموين فيضعروا وتلحقهم السآمة ويكرهوا الجماعة وثمة لواها فيفوتهم أجر عظيم وثواب جزيل فيكون ذلك بسبب الامام فيعظم الله فيكون من الآمين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك لعاذر رضي الله عنه أفنأنت يامعاذ ذلك لما صلى يقوم وطول في القراءة وقطع أحدهم الصلاة وانفرد ثم شك ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب تأخير الوتر الى آخر صلاة التراويح ويقرأ في الركعة الاولى سبعين اسم ربك الاعلى وفي الثانية سورة الكافرون وفي الثالثة سورة الاخلاص لان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كان يصلي ويكره التنفل بين كل ترين ويكره ان يصلي التراويح في مسجد بن وكذلك صلاة التوافل في جماعة بعد التراويح في احدى الروايتين لانه هو التعقب وذلك مكره عند الامام أحمد رحمه الله تعالى روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كرهه بل ينام نومة خفيفة ثم يقوم يأتي بما شاء من النوافل والتهجد ثم يرجع الى منامه وهي ناشئة الليل التي أثني الله عليها وذكرها وقال ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً والرواية الثانية ان ذلك جائز غير مكره ولكنه يؤخره لما روى عمر رضي الله عنه قال تدعون فضل الليل آخره الساعة التي تشامون أحب الى من الساعة التي تقومون

فصل آخر يختص به ما يتعلق بليلة القدر وجميع شهر رمضان قوله عز وجل تنزل الملائكة والروح الذي هو جبريل عليه السلام ومعه سبعون ألف ملك وهو أمير عليهم فيرسل عليهم السلام يسلم على من كان قاعداً والملائكة تسلم على من كان نائماً والبارئ سبحانه وتعالى يسلم على عباده من كان قائماً كما جاز أن يسلم الله عز وجل على عباده المؤمنين من أهل الجنة في الجنة بقوله سلام قولاً من رب رحيم فإذن يسلم على عباده الابرار في الدنيا الذين سبق لهم منا الحسنى والعناية والسعادة في الازل الفانين عن الخلق الباقين بالرب المطمئنين الى الحق فلا يبق في ليلة القدر بقعة الاوعياهم ملك ساجداً وقائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات الا أن تكون كنيسة أو بيعة أو بيت النار أو بيت الوثن او بعض أمانتهم التي يطرحون فيها الخبث فلا يزالون يدعون ليلتهم تلك للمؤمنين والمؤمنات وأما جبريل عليه السلام فلا يدع أحداً من المؤمنين والمؤمنات الا يسلم عليه ويصاغ ويقول له ان كنت في الطاعة فسلام عليك بالقبول والاحسان وان كنت في المعصية فسلام عليك بالغفران وان كنت في النوم فسلام عليك بالرضوان وان كنت في القبر فسلام عليك بالروح والريحان فهو قوله عز وجل من كل أمر سلام وقيل ان الملائكة تسلم على أهل الطاعات ولا تسلم على أهل العصيان فمنهم القاطعة ليس لهم نصيب في سلام الملائكة وآكل الحرام وقاطع الرحم والنمام وآكل أموال اليتامى فهو لاء ليس لهم نصيب في سلام الملائكة فاي مصيبة أعظم من هذه المصيبة يمضي شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ولا يكون لك حظ في سلام ملائكة قرب العصاة والابرار فهل كان ذلك الا لبعثك من الرحمن وكونك من أهل الطغيان وموافق الشيطان وتحليلك بحلية سالكي سبيل النيران ولبعثك وتحجافك عن سالكي سبيل الجنان وهجرانك لطاعة من بيده الضرر والاحسان ف شهر رمضان شهر الصفا وشهر الوفا وشهر النفاكرين وشهر الصابرين وشهر الصادقين فاذا لم يؤثر في اصلاح قلبك واقلعك عن معاصي ربك ومجانبة أهل الشقاء والجرائم فما الذي يؤثر في قلبك فاي خير يرجي فيك وأي بقية بقيت فيك وأي فلاح يترقب منك فتنبه يامسكين لما حل بك واستيقظ من رقبتك وغفلتك وانظر الى الذي دهاك وشيع بقية شرك بالتوبة والانابة وتمتع فيها بالاستغفار والطاعة لعلك تكون ممن تناله الرحمة والرأفة ودعها ياسبال العبرات وابك على نفسك المشؤمة بالعويل والويل والنياحات فكلم من صائم لا يصوم غيره أبداً ومن قائم لا يقوم بعده أبداً والعامل

يعطى أجره عند فرغه من عمله وقد فرغنا من العمل فليت شعري أمقبول صيامنا وقيامنا أم مضروب بهما وجوهنا
يا ليت شعري من المقبول منا فمنه ومن المردود منا فنزله وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه إلا
الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر السلام عليك يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام
السلام عليك يا شهر الإيمان السلام عليك يا شهر القرآن السلام عليك يا شهر الأنوار السلام عليك يا شهر المغفرة
والغفران السلام عليك يا شهر الدرجات والنفحات من الدرجات السلام عليك يا شهر التائبين العابدين السلام
عليك يا شهر العارفين السلام عليك يا شهر المجتهدين السلام عليك يا شهر الأمان كنت للمعاصين حيسا وللتقين أنسا
السلام على القناديل والمصابيح الزاهرة والعيون الساهرة والدموع الهاطلة والمحاريب المنورة والعبرات المنسكبة
المتقطرة والانساف الصاعدة من القلوب المحترقة اللهم اجعلنا ممن قبلت صيامه وصلاته وبدلت سيئاته بحسناته
وادخلته برحمتك في جناتك ورفعت درجته يا أرحم الراحمين

﴿فصل في ذكر الفطر﴾ قال الله تعالى قد أفلح من تركي وذكرا سم به فصلي قوله قد أفلح فالفلح على وجهين
أحدهما الفوز بالجنة والنجاة من النيران في العقبي ومن الآفات والبليات في الدنيا والثاني اليقين والسعادة
بالتوفيق للطاعة في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل قد أفلح المؤمنون يعني سعدوا ونظيره
قد أفلح من تركي أي وفق للزكاة ونظيره إيمانه وتقواه من الآثم وأما من لم يترك لم يترك فلا فلح له قال الله عز وجل
لا يفلح المجرمون أي لا يفوزون ولا يسعدون وأما قوله من تركي فقد اختلف في ذلك فقال ابن عباس رضي الله
عنهما يعني من ظهر من الشرك بالإيمان وقال الحسن رحمه الله من تركي يعني من كان صالحا وعمله زاكيا ناميا
وقال أبو الأحوص يعني به زكاة الأموال كلها وقال قتادة وعطاء رحمهما الله أراد به زكاة الفطر لا غير وقوله وذكرا
اسم به فصلي فقد اختلف في ذلك أيضا فقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه وحده الله تعالى وصلى الصلوات الخمس
وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ذكرا سم به بالتكبير وصلى يعني خرج إلى العيد فصلي وقال وكيع بن الجراح
رحمه الله زكاة الفطر لمضان كسجدة السهول للصلاة وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر بتهامة للصائم
من الرقت فكأنها جبران للصائم من التقصير بالآثم من الأثام والرفق والكذب والغيبة والنميمة وأكل
الشبهات والنظر إلى المستحسنات فبعت الفطرة مكفرة لها متممة للصيام جابرة لها كالتوبة للذنوب والاستغفار
هنا والسجود للسهو فكأنما السجود للسهو شرع ترغيبا للشيطان إذ كان هو السبب في ذلك فكذلك التوبة من
المعاصي والفطرة لمضان شرعنا ترغيبا له لأن المعاصي الرقت الحاصل في الصيام سببه الشيطان أعاذنا الله وجميع
المؤمنين من مكابده ومصايده وغوائله وساعننا من آفات الدنيا وبلائها وأخرجنا منها برحمته ومنه آمين

﴿فصل﴾ وإنما سمي العيد عيدا لأنه يعيد الله إلى عباده الفرح والسرور في يوم عيدهم وقيل إنما سمي عيدا
لأن فيه عوائد الأحسان من الله وفوائد الامتنان منه للعباد وقيل لأنه يعود العبد فيه إلى التضرع والبكاء ويعود
الرب عز وجل فيه إلى الهبة والعطاء وقيل أهم عادوا إلى مثل ما كانوا عليه من الطهارة وقيل معناه عادوا من طاعة الله
إلى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الفريضة إلى السنة ومن صوم رمضان إلى صوم ستة أيام من شوال وقيل
أنما سمي عيدا لأنه يقال للمؤمنين فيه عودوا إلى منازلكم مغفورا لكم وقيل إنما سمي العيد عيدا لأن فيه ذكر
العود والوعيد ويوم الجزاء وأنزى يوم عتق الأماء والعبيد وأقبل الحق إلى القريب من خلقه والبعيد ووجود
الإنابة والاروبة من العبد الضعيف إلى الغفور الودود وقال وهب بن منبه رحمه الله خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس
شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل عليه السلام للوحى يوم الفطر والسحرة وجدوا المغفرة يوم الفطر وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم الفطر وخرج الناس إلى الجبابة أطلع الله تعالى عليهم فيقول عبادي
لي صمتهم ولصليتهم انصرفوا مغفورا لكم وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليلة الفطر يوفى الله تعالى فيها أجر من صام شهر رمضان فيأمر الله تعالى غداة الفطر ملائكته فيمطون إلى الأرض

ويقومون على أفواه السكك ومجامع الطرق فينادون بصوت يسمعه جميع الخلائق إلا الانس والجن يا أمة محمد
 اخرجوا الى ربكم عز وجل قبل القليل ويعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم وصلاوا
 ودعوا لم يدع لهم الرب تبارك وتعالى حاجته الاقصاها ولاسؤال الاأجابها ولاذنبا الاغفره فينصرفون مغفوراً لهم
 وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة واذا كان غداة الفطر
 بث الله ملائكته في كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على أفواه السكك وينادون بصوت يسمعه كل من خلق
 الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد اخرجوا الى ربكم يعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا
 الى مصلاهم يقول تعالى ملائكتي يا ملائكتي فيقولون ليبيك وسعديك فيقول لهم ما جزاء الاجير اذا عمل عمله
 فيقولون اهلنا وسيدنا ومولانا توفية أجره قال فيقول الجليل جل جلاله أشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب
 صيامهم من شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ثم يقول يا عبادي ساووني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم في
 جمعكم هذا شيئا لا خيرتكم الا أعطيتكم ولا لذيبتكم الا نظرت لكم وعزتي وجلالي لا استرن عليكم عثراتكم
 مارا قبتموني ولا أخزيتكم ولا أفضحتكم بين أصحاب الحدود انصرفوا مغفوراً لكم قد ارضيتهموني ورضيت عنكم
 قال فتفرح الملائكة وتستبشرون بما يعطى الله عز وجل هذه الامة اذا أفطر وأمن شهر رمضان

(فصل) وأربعة أعياد لاربعة أقوام أحدها عيد قوم ابراهيم قوله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني
 سقيم وذلك أن قومه خرجوا الى عيد لهم فتخلف ابراهيم عليه السلام عنهم واعتزل بعساة ولم يخرج معهم لانه لم يكن
 على دينهم فلما خرجوا أخذ قاساً وكسراً أصنامهم وجاء بالقاس فوضعه في عنق الصنم الكبير فلما رجعوا قالوا من
 فعل هذا يا قتلنا القصة الى آخرها فغار خليل الرحمن عليه السلام لربه فأتعب يده بكسر الاصنام وخاطر بنفسه في
 ولايته رب الأنام فأكرمته به بالخلة وأحيى على يده الطيور الميتة وأخرج من ظهره أهل الرسالة والنبوة وجعله أبا
 المصطفى خير البرية صلى الله عليه وسلم وأما العيد الثاني فهو عيد قوم موسى عليه السلام قوله عز وجل
 موعدكم يوم الزينة قيل سمى يوم الزينة لانه عز وجل زين موسى وقومه باهلاك عدوهم فرعون وقومه فخرج مع
 فرعون وقومه اثنا عشر ساعراً وقيل ثلاثة وسبعون ومعهم سبع مائة فصول وحملوا في وسط العصى
 الملتفة بالحبال الزنبقى والخلائق قيام على الرضاء واشتد حر الشمس فسأل الزنبقى قسمة العصى الملتفة بالحبال
 فتخييل للناس انها حيات تسمى وهي لا تتحرك فأوجس في نفسه خيفة موسى على قومه قال رب ما تقولون ان الله في
 فعله حق فينتقم ايمانهم أو يرتدون فقال الله تعالى لموسى عليه السلام وأتى عبدك فألقاها فأذا هي حية كأنها ظم
 جهل يكون وطها عينا تنقل ان ناراً ودمامة وهيمة فأقبلت على ما صنعتوا من السحر والحبال والعصى فقلقتهم اي
 تلة متها بأسرها ولم تغير بانفتاح بطن ونقصان حركة ولا زادي طولها ولا في عرضها فألقى السحر فساجد له عز وجل
 وكان أكبرهم اسمه شمعون فقالوا آمنا يعني صدقنا بربهم رن وموسى ثم أقبلت الحية على عسكر فرعون وقومه
 فأنهزوا وقيل مات منهم خمسون ألفا القصة بطولها وأما الثالث فهو عيد عيسى عليه السلام وقومه قوله تعالى اللهم
 ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك الآية وذلك ان الخوارج بين قالوا يا عيسى هل
 يستطيع ربك ان يعطيك ان سألته ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى عليه السلام اتقوا الله فلا تسألوه
 البلاء ان كنتم مؤمنين فانها ان أنزلت ثم كذبتم بها عوقبتكم قالوا انريدنا نأكل منها فاجعلنا وطعنا فلو بنا يعني
 تسكن قالوا بنا الى ما ندعونا اليه من الايمان والتبديق ونعلم ان قد صدقنا بك نبى ورسول ونكون عليها يعني
 على المائدة من الشاهدين عند بنى اسرائيل اذارجعنا اليهم والحواريون هم الذين أجابوا عيسى عليه السلام حين
 مرسهم وهم بيت المقدس بقصر ون النياب وبالزبطية الحواريون المبيضون للثياب وهم اثنا عشر رجلا لما قال لهم
 عيسى عليه السلام من أنصاري الى الله يعني من ينصرتي مع الله على أهل الكفر والظلم فادعوه هم الى طاعة الله
 تعالى وتوحيده فقال الحواريون نحن أنصار الله فتركوا ما عيشتهم واتبعوا عيسى عليه السلام يسبحون معه أينما

توجه من الارض فيرون الجحائب والمعجزات التي تجري في يده عليه السلام فأى وقت جاءوا واحتاجوا الى الطعام
 أخرج عيسى يده فأخرج من الارض لكل واحد منهم رغيفين ونفسه كذلك وكان جبريل عليه السلام يمشي
 معه ويريه الجحائب ويؤيده وينصهره بالاشياء فزال عيسى عليه السلام يرى بنى اسرائيل الجحائب ولم يزد
 ذلك الا بعد ان تصدقته واتباعه حتى خرج معه يوم خمسة آلاف بطريق من بنى اسرائيل وسألوه المائدة مع
 الخوار بن فقال عيسى ابن مريم عليه السلام عند ذلك اللهم بنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
 لأولنا وآخرنا يقول تكون عيدا لمن كان في زماننا عند نزول المائدة وتكون عيدا لمن بعدنا وتكون المائدة
 آية منك وارزقنا معنى المائدة وأنت خير الرازقين من غيرك فانك خير من يرزق قال الله تعالى اني منزلها
 المائدة عليكم فمن يكفر بعد منكم أى بعد نزولها منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين فانزلها الله عليهم
 يوم الاحد من السماء سمكا طرا وخبزا قاثرا وقيل كانت سفرة فيها سمكة مشوية وعند رؤسها ملح وعند ذنبها
 خيل وفيها خمسة أرغفة على كل رغيف زيتونة وخمس رمانات وتمرات قد نضد حو لها من البقول ما خلا الكراث
 وقيل ان عيسى عليه السلام قال لاصحابه وهم جلوس في روضة هل مع أحد منكم شيء فجاء شمعون بستين صغيرتين
 وخمسة أرغفة وجاء آخر بشئ من السويق فعمد عيسى عليه السلام فقطعها ما صغارا وكسرا خبز فوضعه فلما وضع
 السويق وتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا له فأتى الله سبحانه وتعالى على أصحابه شبه السنان ففتح القوم أعينهم وزاد
 الطعام حتى بلغ الركب فقال عيسى عليه السلام للقوم كلوا وسموا الله ولا ترفعوا وأمرهم ان يجلسوا حلقا
 جالسوا أو كانوا وسموا الله تعالى حتى شبعوا وهم خمسة آلاف وقيل انهم ألف رجل وثمانمائة رجل وامرأة
 من بين فقير وجائع وبين من له فاقة الى رغيف واحد أو أكثر فصدروا كلهم شباعا يحمدون ربهم ولذا ما عليها
 كهيشته ورفعت السفرة الى السماء وهم ينظرون قال فاستغنى كل فقير وكل محتاج ولم يزل غنيا حتى مات ويرى
 كل زمن وشفي كل مريض وقال مقاتل فنادى عيسى عليه السلام للقوم كلوا فقاموا فلم يرفعوا قالوا لا نرفع
 ورفعوا فبأن كل ما رفعوا من الفضل أربعة وعشرين مكتبا سئلوا عن ذلك بعيسى عليه السلام وصدقوا به ثم
 رجعوا الى قومهم اليهود يعني بني اسرائيل فاستخفهم الله عز وجل وهم نيام فخرير وهم ذكور وليس فيهم صبي ولا امرأة وقيل
 بالله تعالى وحده وانما انزلها الله تعالى في ليلة القدر فاستخفهم الله عز وجل وهم نيام فخرير وهم ذكور وليس فيهم صبي ولا امرأة وقيل
 في ذلك مائدة وضع عليها طعام محدود مصدر عنها الجمل الفقير والجمع الكثير وهي بحالها فكيف بمائدة الرضا وبساط
 الرحمة التي لا حد لها ولا نهاية في الخبر ان الله عز وجل مائة درجة واحدة أنزلها الى خلقه فيها تراجون ومهايت عاتقون
 وآخر تسعون عاتق يرحم بها عباده يوم القيامة وفي خبر آخر ان يوم القيامة يبسط الجليل جل جلاله بساط المجد
 يدخل ذنوب الاولين والآخرين في حواشيه ويسقي البساط فارغا حتى يتناول اليه ابليس رجاء ان تصيبه ومع ذلك
 لا يفتني السكل عاقل لئيب ان يسكن على ذلك ويتغربه ولا يغلبه الرجاء فيهلك بل يبذل مجهوده ويستفرغ وسعه في
 أداء الامور وانتهاء النواهي وتسليم الامور الى الله عز وجل ويكثر من الاستغفار والتوبة ويكون دائما على حذر
 لا خوف مؤيس من رحمة الله ولا رجاء يوقعه في ارتكاب المحارم والاهمال الاوامر بل يشقى بين ذلك سبيلا كما قيل
 لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتد لا فيمكن خوفه ورجاؤه كجناس الطائر والطائر لا يطير بجناس واحد وأما

العيد الرابع فهو عيدامة محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ما يتعلق به أول المجلس

فصل يشترك المؤمن والكافر في العيد فكل له عيد فالؤمن عيده لرضا الرحمن والكافر عيده لرضا الشيطان
 المؤمن يذهب الى عيده وعلى رأسه تاج الهداية وعلى عينيه علامة فكرة العبرة وعلى أذنيه استماع الحق وعلى لسانه
 الشهادة بالتوحيد وفي قلبه المعرفة واليقين وعلى عنقه رداء الاسلام وفي وسطه منطقة العبودية ومعدنه المحاريب
 والجوارح والمساجد ومعبوده رب العباد والبرية ثم التضرع منه والسؤال ويقابل الله بالاجابة والنوال ثم يحل دار
 الكرامة والجنان والكافر يذهب الى عيده وعلى رأسه تاج الخسران والضلال وعلى أذنيه ختم الغفلة والحجاب وعلى

عليه علامة الشهوات والشقاوة وعلى لسانه ختم الشقاوة والابعاد وعلى قلبه علامة السكره والجحود وعلى وسطه زيار الفرقه والشقاوة والشقاق وموضعه البيعة والكنائس أو بيت النار ومعبوده الوثن والاصنام ومصيره آخر الى جهنم والنيران

﴿فصل ١٠﴾ ليس العيد بلبس الناعمات وأكل الطيبات ومعانقة المستحسنيات والتمتع بالذات والشهوات لكن العيد بظهور علامة القبول للطاعات وتكفير الذنوب والخطيئات وتبديل السيئات بالحسنات والبشارة بارتفاع الدرجات والخلع والطرف والهبات والكرامات أو انشراح الصدر بنور الايمان وسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من العلامات وانفجار محو العلوم من القلب على الالسنه وأنواع الحكم والفصاحة والبلاغة كما قيل ان رجلا دخل على علي رضي الله عنه وكرم وجهه في يوم عيد وهو بأكل الخبز الخشكار فقال له اليوم يوم العيد وأنت تأكل الخبز الخشكار فقال اليوم عيد لمن قبل صومه وشكر سعيه وغفر ذنبه اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لا نعصى الله فيه فهو لنا عيد فينبغي لكل عاقل أن يترك النظر الى الظاهر ولا يتقيد به بل يكون نظره في يوم العيد نظرا للتفكير والاعتبار فيشبه العيد بيوم القيامة فليذكر نفع الصور يوم القيامة عند سماع صوت بوق السلطان ليلة العيد وإذا بات الناس ليلة العيد ورقدوا ومنظروا في عيدهم متأهبين له فيذكر الرقود بين النفختين وإذا رأى الناس صبيحة يوم العيد وقد خرجوا من قصورهم وبيوتهم مختلفي الاحوال متفاوتي اللباس والالوان كل ذي رزق وحلية واحد منهم مسرور وواحد مغموم وواحد راكب وآخر ماش وواحد غني وآخر فقير وواحد في فرحة وآخر في ترحة فليذكر تفاوت أهل القيامة أهل الطاعة مسرور وأهل المعصية مغموم المتقي راكب والمجرم المشرك مغموم مكبوب على وجهه مسحوب أو ماش كما قال عز من قائل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً أي ركبنا على النجائب ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أي عطا شاول الزاهد والعارف والبذل كل واحد في راحة وغنى عند مليكهم ومحبوبهم تحت ظل العرش عليهم الخلق والحلل وأنوار الطاعات والمعارف على وجوههم ظاهرة وهي نعمة ومشرقة وبين أيديهم مواثيقها أنواع الاطعمة والاشربة والقوا كهـ حتى يقضى حساب الخلائق ثم يسرون الى الجنة الى منازلهم التي أعد الله تعالى لهم وفيها ما تشبهه الانفس وتلذذ الاعين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأما الراغب في الدنيا فهو في نياحة وبكاء وعناء بمنوع عما فيه القوم من النعم بدنياء وتناول الحرام والشبهات وتخيلته في طاعة ربه وهو يرى مكانه في الجنة فلا يصل اليه حتى يخرج منه الى الحق والحق الكافر ينادى بالويل والشبور لما قد عاين وانكشف نفسه له من أنواع العذاب والنكال والهوان والهلاك والخلود في النيران وإذا رأى الاعلام قد نشرت والالوية قد ضربت فليذكر أهل الاسلام أصحاب الاعلام حين ينادى منادى الرحمن بالتوجه الى زيارة رب الانام الى دار السلام بأمر السلام وإذا رأى الصفوف قد استسكمت والخلائق قد اجتمعت فليذكر وقوف الخلائق بين يدي الجبار وصفوف الفجار والابرار يوم النشر الذي فيه تظهر الاسرار وإذا رأى الناس قد انصرفوا من الجبابة فكل يرجع الى ما قد قسم له من دار أو مسجد أو خان فليذكر منصرف الخلائق من بين يدي الملك المنان الديان الى الجنة أو الى النار كما قال ذو العظمة والامتنان ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير

﴿مجلس في فضائل أيام العشر﴾

قوله عز وجل والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر قوله والفجر اختلاف الناس في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما عني بالفجر صلاة الصبح وليال عشر هي عشر ذي الحجة والشفع الخافق والوتر هو الله والليل اذا يسر يعني اذا ذهب هل في ذلك قسم لذي حجر أي ان ذلك قسم لذي لب وعقل وجواب القسم قوله تعالى ان ربك بالمرصاد وقال مقاتل رحمه الله والفجر يعني به غداة جمع يوم النحر وليال عشر وهي عشر ليال قبل الاضحية وانما سماها عز وجل ليال عشر لانها تسعة أيام وعشر ليال والشفع والوتر أما الشفع فادم وجواد عليهما

السلام والوتر فهو الله عز وجل والليل اذا يسر اذا قبل وهي ليلة الاضحى فاقسم عز وجل بيوم النحر والعشر وبآدم
وحواء واقسم بنفسه تبارك وتعالى و ليلة الاضحى فلما فرغ منها قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعني هل في ذلك
القسم كقافية لذي اب يعني ذي عقل فيعرف عظم هذا القسم ان ربك لبالمرصاد وقيل المراد بالفجر فجر النهار وقيل
هو النهار فعز عنه بالفجر لانه اوله وقال مجاهد رحمه الله هو فجر يوم النحر خاصة وقال عكرمة رحمه الله أقسم الله تعالى
بانفجار المياه من العيون والنبات من الأرض والثمار من الشجر وقيل أقسم الله بانفجار الماء من أصابع النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل أقسم الله بانفجار الناقة من الصخرة لصالح عليه السلام وقيل أقسم الله تعالى بانفجار الماء من
الحجر بعصا موسى عليه السلام وقيل أقسم الله تعالى بانفجار الماء من عيون العصاة وقيل أقسم الله تعالى بانفجار
المعرفة من القاب كما قال الله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه يعني بالايمان والمعرفة وأيضا قوله تعالى وليال عشر روى جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والفجر وليال عشر هي عشر الاضحى وقال ابن الزبير
وابن عباس رضي الله عنهم أنها عشر ذي الحجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أخرى أنه العشر الاواخر من
شهر رمضان وقال مجاهد رحمه الله انها عشر موسى عليه السلام وقال محمد بن جابر الطبري رحمه الله انها عشر أول
المحرم قوله تعالى والشفع والوتر قال قتادة والسدي رحمه الله الشفع كل اثنين والوتر هو الله تعالى وقيل هما آدم وحواء
وهو قول مقاتل وهو أن آدم كان وترا فشفع بزوجه حواء وقيل الصلاة منها شفيع ومنها وتر قال الربيع بن أنس وأبو
العالية رحمه الله هي صلاة المغرب الشفع فيها ركعتان والوتر الثالثة وقيل هو يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم
عرفة لانه التاسع وقيل الشفع يومان بعد النحر والوتر اليوم الثالث قوله تعالى والليل اذا يسر يعني اذا ذهب وقيل
اذا ظلم وقيل انه ليلة المزدلفة خاصة وقيل يعني اذا سرى فيه أهله لان السرى هو سرى الليل وقوله تعالى هل في ذلك
قسم لذي حجر يعني لذي عقل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحسن وأبو رجاء رحمه الله لذي علم وقال
محمد بن كعب رحمه الله لذي دين معناه ان في ذلك قسم لذي حجر وهل ههنا في موضع ان ومعنى قوله عز وجل والفجر
وليال عشر وحق رب الفجر وحق رب ليل عشر الى آخر القسم وكذلك فيما شا كل ذلك كقوله تعالى والشمس
ضحاها والسما والطارق والسما ذات البروج وغيرها

فصل فیما ورد فی عشر ذی الحجة من کرامات الانبیاء و ما نقل فی ذلك من الاخبار والآثار و فضائل الاعمال * أخبرنا

﴿فصل﴾ وقيل من أكرم هذه الأيام العشرة أكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ لعياله والتكبير لسيادته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياع لظلماته والتشقيـل ليزانه والنجاة من دركاته والصعود على درجاته ومن تصدق في هذه الأيام العشر بصدقة على مسكين فـ كما نما تصدق على أنبيائه ورسله ومن عاد فيها مريضاً فكأنما عاد أولياء الله وبدلاءه ومن شيع جنازة فكأنما شيع جنازة شهدائه ومن كسا مؤمناً كساء الله تعالى من حلاله ومن لطف فيها ببيتهم لطف الله تعالى به في القيامة تحت ظل عرشه ومن حضر مجلساً من مجالس العلم فكأنما حضر مجلس أنبياء الله ورسله وقال وهب بن منبه رحمه الله إن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض بكى على ذنبه ستة أيام ثم أوحى الله إليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكسر رأسه يا آدم ما هذا الجهد الذي بك فقال الهي عظمت مصيبتى وأحاطت في خطيئتي وصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاوة بعد السعادة وفي دار الموت والفناء بعد الخلد والبقاء فكيف لأبكي على خطيئتي فإوحى الله تعالى إليه يا آدم أما صطفتك لنفسى ثم اصطفيتك على خاتمي وخصصتك بكرامتي وألقيت عليك محبتي أما خلقتك بيدي وأسجدت لك ملائكتي أم تكن في محبوحه كرامتي ومنتهى رحمتي فعصيت أمرى ونسيت عهدي فكيف نسيت رحمتي ونعمتي فوعزتي وجلالي لو ملأت الأرض رجالاً كلهم مثلك يعبدوني ويسبحون لي الليل والنهار لا يفترون عن عبادتي طرفه عين ثم إنهم عصوني لأنزلتهم منازل العاصين قال فيكي عند ذلك ثلثمائة عام على حمل الهنـد تحرى دموعه في أودية جبالها فنبشت

الشهداء اني قد غفرت له وأثبرت كنهه بالحاج الى بيت الله قال فاستبشر الملائكة بما يعطي الله تعالى ذلك العبد المؤمن بصلاته ودعائه

فصل والعشر خمسة أنبياء عليهم السلام (الأول) عشر آدم عليه السلام وهو أنه لما خلق الله حواء من ضلعه الأيسر القصير وهو نائم فاستيقظ من سنته فرأى حواء جالسة عنده فقال لها ألم أنت قالت لك فاراد أن يمسها فقبل له لأمسها حتى تعطي مهرها قال اطي ومهرها قال الله تعالى هو أن تصلي على نبي آخر الزمان عشرا فذلك مهرها (والثاني) عشر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال الله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وهي عشر خصال خمس منها في الرأس الفرق وقص الشارب والسواك والمضغضة والاستنشاق وخمس في البدن وهي تقليم الاظفار وتنظيف الابطين والختان وحاق العانة وتخليل الاصابع فلما تم ابراهيم عليه السلام هذه الخصال العشرة أكرمته الله تعالى بالخلة قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا (الثالث) عشر شعيب النبي عليه السلام قوله عز وجل فان أتممت عشرا فمن عندك وهو أنه أكرم موسى عليه السلام نفسه عشر سنين فكان أجره مهرا لبنة شعيب النبي عليه السلام وقيل ان شعيبا عليه السلام بكى عشر سنين حتى ذهب بصره فرد الله بصره عليه فأوحى الله تعالى اليه يا شعيب ان كنت تخاف النيران فقد آمنتك منها وان كنت تريد الجنان فقد وهبت لك وان كنت تطلب الرضوان فقد أعطيتك فقال يا جبريل ليس بكائي حبالا للجنان ولا خوفا من النيران ولكن شوقا الى لقاء الرحمن فقال الله عز وجل الآن حق لك فابك ثم بك ثم عوض لكائه ان جعل الله نبيه موسى عليه السلام خادما له عشر سنين جزاء لما كان من بكائه على محبته سوى ما قد ادخر له عنده من الكرامات والمنازل العاليات والقرب منه تبارك وتعالى والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (الرابع) عشر موسى عليه السلام قوله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر وذلك أن الله عز وجل وعده موسى عليه السلام المناجاة وأعطاه الثوراة فقام موسى عليه السلام ثلاثين يوما وكان ذلك شهر ذي الحجة وقيل انه شهر ذي القعدة فلما قصد المناجاة وضع قطعة من ثيونه في فيه لما شاهد من تغير راحته فيه فقال عز وجل يا موسى أماعمت ان خلوف فم الصائم عندى أطيب من ريح المسك ثم أمره أن يصوم عشرا من المحرم آخرها يوم عاشوراء وعلى قول من قال الشهر كان ذا القعدة فيكون عشر ذي الحجة ثم قرأه وأكرمته بالمناجاة والقربة قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الآية (الخامس) عشر نبيينا

الذين هم في آياتنا يبينون آياتنا للذين آمنوا ولعلهم يحذرون

فصل وقيل من أكرم هذه الايام العشرة أكرمته الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ لعياله والتكثير لاسيانه والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياع لظلماته والتشغيل لميزانه والنجاة من دركاته والعود على درجاته ومن تصدق في هذه الايام العشر بصدقة على مسكين فكا عما تصدق على أنبيائه ورسوله ومن عاد فيها مريضا فكا عما عادوا لبياء الله وبدلاءه ومن شيع جنازة فكا عما شيع جنازة شهيدائه ومن كسا مؤمنا كساءه الله تعالى من حاله ومن لطف فيها يتييم لطف الله تعالى به في القيامة تحت ظل عرشه ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فكا عما حضر مجالس أنبياء الله ورسوله وقال وهب بن منبه رحمه الله ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض بكى على ذنبه ستة أيام ثم أوحى الله اليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكسر رأسه يا آدم ما هذا الجهد الذي بك فقال الهى عظمت مصيبتى وأحاطت بي خطيئتي وصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاوة بعد السعادة وفي دار الموت والقناء بعد الخلد والبقاء فكيف لأبكي على خطيئتي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم أما صطعتك لنفسى ثم اصطفيتك على خاقي وخصصتك بكرامتي وألقيت عليك محبتي أما خلقتك بيدي وأسجدت لك ملائكتي ألم تكن في تجبوحه كرامتي ومنتهى رجعتي فعصيت أمري ونسيت عهدي فكيف نسيت رجعتي ونعمتي فوعزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدونى ويسبحونى الليل والنهار لا يفترون عن عبادتي طرفة عين ثم انهم عصوني لانزلتهم منازل العاصين قال فبكى عند ذلك ثلثمائة عام على جبل الهند تجري دموعه في أودية جبابها فنبتت

من تلك الدروع أشجار طيبة فقال له جبريل عليه السلام اذهب الى بيت الله الحرام واصبر حتى تدخل أيام العشر ثم
تب الى الله لعله يرحم ضعفك فضى فكان يخطو خطوة فكان موضع قدميه عمرا نا وما بينهما ما قارز وقيل كان بين
قدميه ثلاثة فراسخ حتى أتى البيت فطاف بالبيت أسبوعا كاملا وبكى حتى خاض في دموعه الى ركبتيه وجرى على
الارض فقال لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين وارحمني
وأنت خير الراحمين فاجاب الله اليه يا آدم قدر جت ضعفك وغفرت ذنبك وقبيلت توبتك فذلك قوله عز وجل فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه فوجد آدم من بركات أيام العشر التوبة وكذلك المؤمن الذي عصي ربه واتبع هواه في
معصية مولاه اذ تاب وأتاب وانا قد اطلع الله في هذه الايام بتفضل الله عليه بالرحمة والغفران وابدال السيئات
بالحسنات برحمته

﴿فصل﴾ وقد أقسم الله تعالى بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذ ايسر الى قوله ان ربك لبالمرصاد وهي
ثمان قناطر على جسر جهنم فيستل العبد في أول موقفه منها عن الايمان بالله فان كان مؤمنا نجوا الا تردى في النار ثم
جاز الى الثاني فيستل عن الوضوء والصلاة فان قصر فيها تردى في النار وان أكل ركوعها وسجودها نجى ثم جاز الى
الثالث فيستل عن الزكاة فان كان قد اداها نجى ثم جاز الى الرابع فيستل عن الصيام فان كل صيامه نجى ثم جاز الى
الخامس فيستل عن الحج والعمرة فاذا كان اداها نجى ثم جاز الى السادس فيستل عن الامانة فان لم يخن فيها نجى ثم
جاز الى السابع فيستل عن الغيبة والنميمة والبهتان فان لم يكن اغتاب نجى ثم جاز الى الثامن فيستل عن أكل الحرام
فان لم يكن أكل نجوا الا تردى في النار

﴿فصل في ذكر يوم التروية﴾ قال الله سبحانه وتعالى وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا الآية وهذه الآية في
سورة الحج وهي من أعاجيب سور القرآن العظيم فان فيها مكامر وسدنيا وحضر يوسف ريا وليليا ونهاريا وفيها نسخ
ومسوخ فلما المكي فن رأس ثلاثين آية منها الى آخرها وأما الآيات المدنية فن رأس خمسة عشر الى رأس الثلاثين وأما
الليلى منها فن رأس خمس آيات وأما النهارى منها فن رأس خمس الى رأس تسع وأما الحضري فالى رأس
العشرين ونسب ذلك الى المدينة لقربها منها وأما النسخ فقوله تعالى أذن للذين يقاتلون الآية وأما المنسوخ فثلاث
آيات وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى نسيخت بقوله تعالى سنقرئك فلاتنسى والثانية قوله تعالى الله يتحكم بدينكم
يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون فنسخت بآية السيف والثالثة وجاهدوا في الله حتى جهاده فنسخت بقوله تعالى
قاتلوا الله ما استطعتم قوله تعالى وأذن في الناس بالحج أى نادى ابراهيم ذريتك وغيرهم من بنى آدم من المؤمنين بالحج
ياتوك رجالا أى يجيئون اليك رجلا على أرجلهم وعلى كل ضامر يعنى ركبانا على الابل يأتين من كل فج عميق يعنى
من كل أرض بعيدة وطريق بعيد قال الله تعالى ذلك لابراهيم عليه السلام حين فرغ من عمارة البيت الحرام وقال
الهي من يقصد هذا البيت فامرته أن يؤذن في الناس بالحج فصعد بأقيس وهو الجبل الذى الصفاق أمه فنادى بأعلى
صوته يا أيها الناس أجيئوا ربكم ان الله يأمركم أن تحجوا بيته فسمع نداء ابراهيم كل مؤمن ومؤمنة على وجه الارض
ومن فى أصلاب الرجال وأرحام النساء فالتلبية اليوم هي جواب نداء ابراهيم عليه السلام عن أسر ربه فاجابوا كاهم
ليبك فن أجاب ذلك اليوم فلا يخرج من الدنيا حتى يزور هذا البيت

﴿فصل في فضائل من أحرم بالحج ولوى وقصد البيت واليه دناء﴾ روى مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبلت طائفة من اليمن قالوا فداك الامهات والاباء خبرنا بفضائل الحج قال نعم
اى رجل خرج من منزله حاجا ومعه مراكم مرفعة قداما ووضع قدمائنا ثوب من قدومه كاتت ثاور الورق من
الشجر فاذا ورد المدينة وصالحني بالسلام صاغته الملائكة بالسلام فاذا ورد المدينة والحليفة واغتسل ليلته من
الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جسد الله الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك أجابه الله تعالى بليبك وسعد بك
أسمع كلامك وأنظر اليك واذا دخل مكة فطاف وسمى بين الصفا والمروة أو وصل الله الحيرات واذا وقف بعين قات

وصحبت له الاسوات بالحاجات باهى الله تعالى بهم ملائكة سبع سموات فيقول ملائكتي وسكان سمواتي أما ترون
 الى عبادي أتوني من كل فج عميق شعنا غسيرا قد أنفقوا الاموال وأتعبوا الابدان فوعزتي وجلالي وكرمي لاهل
 مسيبتهم لمحسنهم ولا تترجنهم من الذنوب كيوم وضعتهم امهاتهم فاذا رموا الجار وحلقوا الرؤس وزاروا البيت نادى
 مناد من بطنان العرش ارجعوا مغفور اليكم واستأنفوا العمل وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه أعرابي
 وقال له يا رسول الله خرجت أريد الحج ففانني وأنا رجل متزيع يعني محر ما فرني بما أصنع فابلق به الحج أو مثل أحو الحج
 فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر الى أي قبس فلان لك بأقيس ذهابا حرا وجعلته في سبيل
 الله ما بلغت ما بلغ الحاج ثم قال عليه السلام ان الحاج اذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولا يضعه الا كتب الله له عشر
 حسنات ومحامنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع البعير خفا ولا يضعه الا كتب الله له مثل
 ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من
 ذنوبه ثم قال اذا وقف بالمشعر الحرام خرج من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه ثم قال للأعرابي أي لك أن تريد
 تبلغ ما بلغ الحاج * وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت
 الحرام فقلت له يا رسول الله فذاك أي وأمي ما هذا البيت فقال يا علي أسس الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة
 للذنوب أمتي فقلت فذاك أي وأمي يا رسول الله ما هذا الحجر الاسود قال صلى الله عليه وسلم تلك جوهرة كانت في الجنة
 فاهبط الله بها الى دار الدنيا لما شاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها من مستها أي لدى المشركين * وعن ابن
 أبي مليكة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على هذا البيت
 الحرام في كل ليلة يوم مائة وعشرون رجة ستون منها للطائفتين بالبيت الحرام وأربعون منها للعالمين كفتين حول البيت
 الحرام وعشرون منها للناظرين اليها * وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن أبي سامة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى ان عبدا صححت له في جسمه وفسدت له في عمره ونمضي عليه ثلاثة أعوام
 لا يغتفر الى هذا البيت انه لمحروم انه لمحروم * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججت مع عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه في أول خلافته فدخل المسجد حتى وقف عند الحجر فقال انك حجر لا تقصر ولا تنفخ ولولا أني رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فانه ليضر وينفع باذن الله ولو
 أنك قرأت القرآن وعلمت ما فيه لما أنكرت علي فقال له عمر رضي الله عنه يا أبا الحسن وما نأويله في كتاب عز وجل
 فقال قوله تعالى وإذا أخذت بك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فلما أقرأوا بالعبودية
 كتب أقرأهم في ورق ثم دعا الحجر فآلمه ذلك الورق فهو أمين الله تعالى على هذا المسكان يشهدن واقاه يوم القيامة
 فقال عمر رضي الله عنه يا أبا الحسن لقد جعل الله بين ظهرك وبين العلم غير قليل * وعن أبي صالح عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحجاج والعمار وفد الله عز وجل ان دعوه أجابهم وان استغفروا
 غفر لهم * وعن مجاهد رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى عن
 الحسن رحمه الله أنه قال في الخبر ان الملائكة يتلقون الحاج فيسلمون على صاحب الجبال ويصالحون أصحاب البغال
 والخيول ويصالحون الرجال * وروى عن الضحاك رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم رسالة أنه قال أيما مسلم
 خرج من بيته فأسد في سبيل الله فوقصته الدابة قبل القتال وألذغته هامة أو مات بأي حنق فهو شهيد وأيما مسلم
 خرج من بيته الى بيت الله تعالى ثم نزل به الموت قبل بلوغه الأوجب الله له الجنة * وعن سفيان بن عيينة رحمه الله
 عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حج هذا البيت فلم
 يرفث ولم يفسق ولم يجهل عاد كما ولدته أمه * وروى عن سعيد بن المسيب رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال من حج هذا البيت ثم عاد فلم يرفث ولم يفسق ولم يجهل عاد كيوم وضعته أمه * وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
 ثلاثة نفر الجنة الواحدة الجنة الموصى بها والنفس طاروا الحاج عنه والعمره والجهاد كذلك وعن علي بن عبد العزيز

رحمه الله قال كنت عبد لآل أبي عبيد القاسم بن سلام سنة من السنين فلما صرت إلى الموقف قصرت إلى ركن جبل الرحمة فتطهرت ونسيت نفقتي عنده فلما صرت إلى الأزمين قال لي أبو عبيد لو اشتريت لنار بدوئعنا خرجت لاتباع ذلك فتذكرت النفقة ورجعت عودا على بدء إلى أن وافيت الموضع فإذا النفقة بجبالها فأخسرتها ورجعت وكنت قد صادت الوادي عما أفرده وخنزير وغير ذلك فجزعت منهم ثم اني رجعت فاذا هم على حالهم حتى دخلت على أبي عبيد قبيل الصبح فسألني عن أمري فأخبرته وذكرت له القردة والخنزير فقال تلك ذنوب بني آدم تركوها وانصرفوا

﴿فصل﴾ واختلّفوا في تسمية يوم التروية والتروية لسم اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وهو اليوم الذي يخرج الناس فيه من مكة إلى منى فسمي تروية لأن الناس يرتوون فيه من ماء زمزم والتروية تفعلة من قوهم ارتوى ذا استقى الماء وسقى وشرب واغتسل والناس يسقون من ماء زمزم في ذلك اليوم مستكثرين وقيل سميت التروية لأن إبراهيم عليه السلام رأى في المنام في ليلته أنه يذبح ولده فلما أصبح تروى وتفكر أنه من العدا والشیطان أم من الحبيب الرحمن فبق ذلك اليوم متفكر افتباري فلما كان يوم عرفة قيل له افعل ما تؤمر به فعرف أنه من الحبيب فلهذا سمي يوم عرفة ﴿ قوله عز وجل وأذن في الناس بالحج ﴾ أسخّله بدعوة عبادة إلى بيته والدعوات أربعة دعوة الله لعباده قال الله عز وجل والله يدعوا إلى دار السلام دعاهم من دار إلى دار دعاهم من دار التكليف إلى دار التشریف ومن دار الغيبة إلى دار المشاهدة ومن دار الزوال إلى دار البقاء ومن دار البؤس إلى دار المولى دعاهم من دار أوطأ إلى دار أعلى ووسطها عناء وآخرها فناء إلى دار أوطأ أعطاء ووسطها رضاء وآخرها لقاء ﴿ والثانية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعأ أمته إلى دين الإسلام قوله عز وجل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية فالدعوة إليه صلى الله عليه وسلم هداية إلى الهداية يستأله كما قال عليه السلام بعثت هادياً وليس إلى من الهداية شيء وبعث إبليس غاوياً وليس إليه من الضلالة شيء قال الله عز وجل انك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء سأل النبي صلى الله عليه وسلم هداية همه أنى طالب فأبى أن يهدي وهدى وحشياً فآتاه جزرة رضى الله عنهما كأنه عز وجل يقول لنبيه عليه السلام يا محمد عليك الدعوة كما قال عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك وقال تعالى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ودعأ إلى الله بآذنه وسراجاً منيراً الآية ولما الشفاعة وأما الإجابة والهداية فإلى قال الله عز وجل يهدي الله لمراده من يشاء قوله تعالى ولوشئنا لآتيناك كل نفس هداها ﴿ والثالثة المؤذن يدعو إلى الصلاة إلى دار الله تعالى قال الله تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعأ إلى الله وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن المؤذنين والمبشرين يوم القيامة يخرجون من قبورهم المؤذن يؤذن والمبشر يلبى ويستغفر للمؤذن مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس من شجر ومدر سمع صوته ويكتب للمؤذن بكل إنسان صلى في ذلك المسجد مثل حسنة أو يعطيه الله تعالى ما بين الأذان والإقامة كل شيء سأله إمامان يجهل في الدنيا أو يصرف عنه سواء أريد دخله في الآخرة ﴿ وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله أخبرني بعمل واحد أدخل به الجنة فقال تكون مؤذن قومك يجمعون بك صلاتهم قال يا رسول الله فإن لم أطق قال تكون إمام قومك يقيمون بك صلاتهم قال فإن لم أطق قال فعليك بالصف الأول ﴿ وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية في المؤذنين ومن أحسن قولاً لمن دعأ إلى الله وعمل صالحاً يعني دعأ الخلق إلى الصلاة وصلى بين الأذان والإقامة ﴿ وعن أنى إمامة الباهلي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مدى صوته وله مثل أجر من صلى معه من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً ١ ﴿ وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المربى خيف الله ما دام في مرضه يرفع له كل يوم عمل سبعين شهيداً فإن عافاه الله من مرضه فيخرج من ذنوبه كيوم وضعته أمه وإن قضى عليه بالموت أدخله الجنة بغير حساب ﴿ وقال بعضهم المؤذن حاجب الله تعالى يعطى بكل أذان ثواب ألف نبي والإمام وزير الله يعطى بكل صلاة ثواب ألف صديق والعالم وكيل الله تعالى يعطى بكل حديث نور يوم القيامة وكتب له عبادة ألف سنة

١ (قوله وعن سعد بن) هذا الحديث لا شاهد فيه انما ذكر للفائدة

والتعلمون من الرجال والنساء هم خدم الله فاجزأؤهم الاجنة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم أطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤمنون * وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أذن سبع سنين أعنته الله من النار بعد ان يحسن نيته * وقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله تعالى للمؤذن مدى صوته ويصدق كل ما سمعه من رطب ويابس * وأما الدعوة الرابعة فدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام قوله عز وجل وأذن في الناس بالحج الآية وقد ذكرناها في أول المجلس **بمحلس في فضائل يوم عرفة**

قال الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً هذه الآية نزلت بعرفات دون سائر آيات هذه السورة لانها نزلت بالمدينة وهي سورة المائدة وقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم من الحلال والحرام وأتممت عليكم نعمتي أي مني عليكم أي لا يجتمع معكم بعرفات كافر ولا مشرك ورضيت لكم الاسلام ديناً يعني اخترت لكم دين الاسلام نزلت هذه الآية يوم عرفة بعرفات في حجة الوداع ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها إحدى وعشرين يوماً ثم قبضه الله تعالى إلى رحمة ورضوانه مروى ذلك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عنه وغيره من المفسرين * وقال محمد بن كعب القرظي رحمه الله نزلت هذه الآية يوم فتح مكة وقال جعفر الصادق رحمه الله اليوم إشارة إلى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ويوم رسالته وفيصل ان اليوم إشارة إلى يوم الازل والاعمال إشارة إلى الوقت والرضا إشارة إلى الابد وقيل ان كمال الدين في شيتين في معرفة الله تعالى واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كمال الدين في الامن والفراغ لانك اذا كنت آمناً بما تكفل الله تعالى لك صرت فارغاً لعبادته وقيل كمال الدين في التسبى من الحول والقوة والرجوع من السكل إلى من له السكل وقيل ان كمال الدين حيث رد الحج إلى يوم عرفة لانهم كانوا يجحجون كل سنة في كل شهر فلما ردد الله وقت الحج إلى الميقات وجعله فريضة أنزل اليوم أكملت لكم دينكم * والدين على وجوه عدها الله في القرآن منها بمعنى الدنيا وهو قوله عز وجل ما كان ليناخذنا خاها في دين الملك يعني في دنياه وعادته وسيرته ومنها الحساب قوله عز وجل ذلك الدين القيم يعني الحساب المستقيم ومنها الجزاء قوله عز وجل يومئذ يوفيه الله دينهم الحق أي الجزاء الأعدل ومنها بمعنى الحكم قوله عز وجل ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني في حكم الله ومنها بمعنى العيد قوله تعالى وذرا الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوا يعني عيدهم ومنها الصلاة والزكاة قوله تعالى ذلك دين القيمة ومنها القيامة قوله تعالى مالك يوم الدين ومنها الشريعة قوله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم

فصل قوله اليوم أكملت لكم دينكم وذلك أن الله تعالى أنزل الكتاب جملة واحدة وأنزل الفرقان منفرداً ففيل أيهما أحسن نزولاً قيل القرآن أحسن لان الله تعالى لما أنزل التوراة جملة واحدة فقبلها بنو اسرائيل فعموا بها فاقبلا فثقلت عليهم تلك الاوامر والنواهي التي في التوراة فقالوا اسمعنا وعصنا وأما القرآن فأنزله الله شيئاً بعد شيء على التدرج متفرقاً فأول ما أمر الله المؤمنين بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله وضمن لهم اذا قالوا هو الجنة فسموا واطاعوا ثم أمرهم باقامة صلاتين ركعتين قبل طلوع الشمس وركعتين بعد غروبها ثم أمرهم بالصلاة الخمس ثم أمرهم بالجمعة على الجماعة بعد الهجرة ثم أمرهم بالكافة ثم أمرهم بصوم عاشوراء ثم أمرهم بصوم ثلاثة أيام من كل شهر ثم أمرهم بصوم شهر رمضان ثم أمرهم بالجهاد ثم أمرهم بالحج ثم اذنت الاوامر والنواهي أنزل الله على رسوله في حجة الوداع اليوم أكملت لكم دينكم الآية وكان ذلك يوم الجمعة ويوم عرفة كذلك نقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال طارق بن شهاب رحمه الله جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له آية تقرأونها كانت نزلت علينا وعلمنا ذلك اليوم لاتخذناه عيداً فقال له عمر رضي الله عنه أي آية فقال اليوم أكملت لكم دينكم الآية فقال عمر رضي الله عنه قد علمت في أي يوم نزلت وفي أي مكان نزلت انها نزلت يوم عرفة ويوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوف بعرفات وكلاهما بحمد الله تعالى لنا عيد ولا يزال هذا اليوم عيداً

للمسلمين ما بقي واحد وقال رجل من اليهود لابن عباس رضي الله عنهما لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً قال له ابن عباس رضي الله عنهما وأي عيداً ككل من يوم هرفة

﴿فصل﴾ واختلف العلماء في المعنى الذي لاجله قيل للموقف عرفات وليوم الموقف بهاء عرفة فقال الضحاك ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض وقع بالهند وسواء بجدة فجعل آدم يطلب سواها وهي تطلبه فاجتمعوا بعرفات يوم عرفة وتعارفوا فسمى هذا اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي انما سميت عرفات لان هاجر جلت اسمعيل عليه السلام فاخرجه من عند سارة وكان ابراهيم عليه السلام غائباً فلما قدم لم ير اسمعيل عليه السلام وحدثته سارة بالذي صنعت هاجر فانطلق في طلب اسمعيل فوجده مع هاجر بعرفات فعرفه فسميت عرفات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم عليه السلام غدا من فلسطين خلفته سارة أن لا يزل عن ظهر دابته حتى يرجع اليها من الغيرة فأتى اسمعيل ثم رجع فبسته سارة سنة ثم استأذنها فأذنت له فخرج حتى بلغ مكة وجبالها وكان ليله يسري ويسعى حتى أذن الله عز وجل له في ثلث الليل الاخير عند سد جبل عرفات فلما أصبح عرف البلاد والطريق فجعل الله عز وجل عرفة حيث عرف فقال اللهم ببتك في أحب بلادك اليك حيث تهوى اليه قلوب المسلمين من كل فج عميق وقال عطاء رجه الله انما سميت عرفات لان جبريل عليه السلام كان يرى ابراهيم عليه السلام المناسك فيقول له عرفت ثم يريه فيقول عرفت فسميت عرفات وروى سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال بعث الله عز وجل جبريل الى ابراهيم عليه السلام فخرج به حتى اذا أتى عرفات قال له قد عرفت قال وكان قد أتاه امرأته من قبل ذلك فسميت عرفات وروى أبو الطيفيل رجه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت عرفة لان جبريل عليه السلام أتى ابراهيم عليه السلام فأراه بقاع مكة ومشاهد ما كان يقول يا ابراهيم هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت وروى أسباط عن السدي رجهما الله قال لما أذن ابراهيم عليه السلام للناس بالحج أجابوه بالتلبية وأتاه من أتاه فأمره الله عز وجل ان يخرج الى عرفات ونعتهاله فخرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان على الجرة الثالثة التي هي جرة العقبة فرماه بسبع حصيات وكبر مع كل صلاة فطار فوق وقع على الجرة الثانية فرماه وكبر فطار فوق وقع على الجرة الاولى فرماه فكبر فلما رأى انه لا يطيقه ذهب فانطلق ابراهيم حتى أتى ذا الحجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فلذلك سمي ذا الحجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فلما نظر اليها بالنعته عرفها فقال عرفت فسميت عرفات بذلك وسمى ذلك اليوم يوم عرفة حتى اذا أمسى ازدلف الى جمع فسميت مزدلفة وانما سمي جمعاً لانه يجتمع فيه بين الصلاتين المغرب والعشاء وانما سمي المشعر الحرام لان الله أشعر الناس وأعلمهم بانه حرم كسائر بقاع الحرم كيلاً بتأوافيه بمحرم وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت تروية وعرفة لان ابراهيم عليه السلام رأى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما أصبح روى يومه اجمع أي تفكر أمن الله هذا الحلم أم من الشيطان فسمى اليوم من فكرته تروية ثم رأى ليلة عرفة ذلك ثانياً فلما أصبح عرف أن ذلك من الله سبحانه فسمى ذلك اليوم يوم عرفة وقال بعضهم سميت بذلك لان الناس يعترفون في هذا اليوم على الموقف بذنوبهم والاصل فيه ان آدم عليه السلام لما أمر بالحج فوقف بعرفات يوم عرفة فقال بناظرنا أنفسنا آية وقيل هي مأخوذة من العرف وهو الطيب قال الله عز وجل عرفها لهم أي طيها وقيل هي ضد مني لان مني موضع يعني فيه الدم أي يصب ولذلك سميت مني ففيه تكون الثفوث والدماء فهي ليست بطيبة وعرفات ليست فيها تلك الاقدار فهي طيبة فلذلك سميت عرفات ويوم الوقوف بها يوم عرفة وقيل لان الناس يتعارفون بها وقيل أصل هذين الاسمين من الصبر يقال رجل عارف اذا كان صابراً خاضعاً خاشعاً ويقال في المثل النفس عروف وما حلتها تتحمل وقال ذوالرمة عروف لما حلت عليه المقادير أي صبور على إساءة الله فسمى بهذا الاسم لخضوع الحاج وتذللهم ووجههم على الدعاء وأنواع البلاء واحتمال الشدة الله والمشتقات لاقامة هذه العبادة

﴿فصل﴾ في شرف يوم عرفة وليلته (أخبرنا) هبة الله بن المبارك قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنبأنا يحيى بن

محمد بن عبد الله المعدل أنبأنا أبو علي بن الصواف أنبأنا عبد الله بن محمد بن ناجية أنبأنا عمر بن حفص أنبأنا أبو عمرو أنبأنا
 محمد بن مروان أنبأنا هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من يوم أفضل من يوم عرفة يباهي الله تعالى بأهل الأرض أهل السماء يقول انظروا إلى عبادي شعاعا غبرا
 جاؤني من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة (وأخبرنا)
 هبة الله عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد الفارسي بإسناده عن الحسن العرفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم عرفة فقال أيها الناس إنه ليس البر في إجماع الأبل ولا في إيضاع الخيل
 ولكن سبرا جميلا تواصوا بضعيفا ولا تؤذوا مسامحا وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إن الله تعالى ينظر إلى عباده يوم عرفة فلا يدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا غفر له فقلت لابن
 عمر للناس جميعا أم لأهل عرفة فقال بل للناس جميعا (وأخبرنا) هبة الله قال أنبأنا مكابر بن الجش المازني بالبصرة
 بإسناده عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى إلى
 السماء الدنيا فيباهي بالخلق الملائكة فيقول لهم عز وجل يا ملائكتي انظروا إلى عبادي كيف جاؤني من كل فج عميق
 شعاعا غبرا يرجون رحمتي ويخافون عذابي فحق على الموزر أن يكرم زائرهم وحق على المضيف أن يكرم ضيفه أشهد وأني
 قد غفرت لهم وجعلت فرأهم دخول الجنة قال فتقول الملائكة يا رب ان فيهم فلانا يز هو وفلانة تز هو فيقول الله عز وجل
 قد غفرت لهم فامن يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة (وأخبرنا) هبة الله بإسناده عن طلحة بن عبد الله
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رأيت أبليس يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدهض ولا أعظم من
 يوم عرفة وذلك لما يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن الذنوب إلا ما رأى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما رأى يوم بدر قال
 أمانه رأى جبريل يدعو الملائكة وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول إن يوم الحج الأكبر
 يوم عرفة وهو يوم المباهاة ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا فيباهي بالملائكة انظروا إلى عبادي في أرضي صدقوا في فليس
 من يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
 الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى يباهي بالناس يوم عرفة عامة وباهي بعمر بن الخطاب خاصة وعن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن أعظم الناس جوما من انصرف من عرفات ويرى أن الله عز وجل لم
 يغفر له وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال إن الله تعالى يغفر عشية يوم عرفة لأهل الجمع جميعا لأهل الكبار فإذا
 كان غداة الزدلفة غفر لأهل الكبار والتبعات (أخبرنا) هبة الله بن المبارك قال أخبرنا أبو القاسم محمد بن أحمد
 المطري يعرف بالباهر قال أخبرنا علي بن أحمد بن الرقاء السامري أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنبأنا أبو
 مصعب عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية يوم
 عرفة فلما قام عند الدفعة استنصت الناس فأنصتوا فقال يا أيها الناس إن ربكم عز وجل قد تطول عليكم في يومكم هذا
 فوهب مسيبتكم لحسنكم وأعطى لحسنكم ما سأله وغفر ذنوبكم إلا التبعات ادفعوا باسم الله فلما صرنا بالزدلفة وقف بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عند الدفعة استوقف الناس واستنصتهم فأنصتوا ثم قال يا أيها الناس إن ربكم
 قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسيبتكم لحسنكم وأعطى لحسنكم ما سأله وغفر ذنوبكم وغفر التبعات وضمن
 لأهلها الثواب ادفعوا باسم الله فقام أعرابي وأخذ بزمام الناقة فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بقي من عمل إلا
 وقد عملته وإني لأحلف على اليمين الفاجرة فهل دخلت فيمن وصفت فقال يا أعرابي إنك إن تحسن فيما تستأنف يغفر
 لك فيما مضى خل زمام الناقة (وأخبرنا) هبة الله عن أبي علي الحسن بن الحباب المقرئ بإسناده عن ابن عباس بن
 مرداس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لأمته بالغفرة والرحمة فاجابه الله تعالى أني قد
 فعلت لإظلم بعضهم بعضا فآذنتهم فيما بيني وبينهم فغفرتها فقال يا رب إنك قادر أن تشيب هذا المظلم خيرا من

مظالمه وتغفر لهذا الظالم قال فلم يحبه تلك العشية فلما كان غداة من ذلقة عاد الحديث فاجابه الله تعالى اني قد غفرت
لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض أصحابه يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها فقال
تبسمت من عبد الله ابليس لانه لما علم ان الله قد استجاب لي في أمي ما أهوى ١ يدعو بالويل والثبور ويحذو التراب
على رأسه وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بعرفات في الموضع الذي ترفع
العباد فيه أيديهم الى الله تعالى ويحجون بالدعاء اذ هبط عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ
عليك السلام ويقول لك هؤلاء يحججون بك على حق وعلى الزور ان يكرم الزائر أشهدك وأشهد ملائكتي اني
قد غفرت لهم جميعا وهكذا فعل بزوار يوم الجمعة وعن علي رضي الله عنه انه لما كان عشية يوم عرفة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف أقبل على الناس بوجه فقال مرحبا بوفد الله ثلاث مرات الذين اذا سألوا أعطوا وتختلف عليهم
نفقاتهم في الدنيا وتجعل لهم عند الله في الآخرة مكان كل درهم ألفا لا بأشركم قالوا بلى يا رسول الله قال فانه اذا كان في هذه
العشية ينزل الله الى سماء الدنيا ثم يأمر ملائكته فيهبطون الى الارض فلا وطرحوا برءة لم تسقط الا على رأس ملك فيقول
الله عز وجل يا ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤ في شعثا غبرا من أطراف البلاد هبل تسمعون ما سألتوني قالوا يا ربنا
يسألونك المغفرة فيقول سبحانه وتعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم ثلاث مرات فافضوا من موقفكم مغفورا لكم والكم
﴿فصل﴾ في تفصيل صيامه وما ورد فيه من الصلوات وما أمر به من صنوف الدعوات (أخبرنا) هبة الله
ابن المبارك قال أنبأنا أحمد بن محمد باسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أسنة (وأخبرنا) هبة الله باسناده عن
أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة ماضية وسنة
مستقبلة وأما الصلاة فمما أخبرنا به هبة الله قال أنبأنا الشيخ ابو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ قال أنبأنا أبو
الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد الحلواني أنبأنا موسى بن عمران الباخي أنبأنا
أبو يوسف بن موسى القلان أنبأنا عمر بن نافع أنبأنا مسعود بن واصل أنبأنا النحاس بن فهم عن قتادة عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر
أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقيل هو الله أحد خمسين مرة كتب له ألف ألف حسنة
ورفع له بكل حرف في القرآن درجة في الجنة ما بين كل درجة مسيرة خمسمائة عام ويزوجه الله بكل حرف في
القرآن سبعين حوراء مع كل حوراء سبعون ألف مائدة من الدر والياقوت على كل مائدة سبعون ألف لون
بين لحم طير خضر يرده برد التلج وحلاوته حلالة العسل وريحته ريح المسك لم تحسه نار ولا حديدية يجدها لآخوه
طعما كما يجدها لاوله ثم يأتيهم طائر جناحه من ياقوتتين حراوين ومنقاره من ذهب له سبعون ألف جناح فيندى
بصوت لذيذ لم يسمع السامعون بمثله ويقول مرحبا بهل عرفة وقال يسقط ذلك الطير في صحفة الرجل منهم فيخرج
من تحت كل جناح من أجنحته سبعون لونا من الطعام فيأكل منه ثم ينتفض فيطير فاذا وضع في قبره أضاء له بكل
حرف في القرآن نور حتى يرى الطائفتين حول البيت ويفتح له باب من أبواب الجنة ثم يقول عند ذلك رب أقم
الساعة رب أقم الساعة مما يرى من الثواب والكرامة (وأخبرنا) هبة الله بن المبارك قال أنبأنا الحسن باسناده
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
يوم عرفة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ويختتمها
بآمين ثم يقرأ قل يا أيها الكافر ون ثلاث مرات وقيل هو الله أحد مرة يبدأ في كل ركعة مرة بيسم الله الرحمن الرحيم
الا قال الله تعالى أشهدوا اني غفرت له ذنوبه وأما الدعوات فمما أخبرنا به الله بن المبارك عن القاضي الشريف
أبي الحسن محمد بن علي بن المهدي بالله عن أبي الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس قال أنبأنا عبد الله بن

١ (قوله يدعو) لعل فيه سقط نحو طفق مما يصاح أن يكون جوابا للـ

أحمد بن ثابت البرازي أنبأنا أبو بوب يعني ابن الوليد الضرير أنبأنا أبو النصر يعني الهاشمي القاسم عن محمد بن الفضل
 ابن عطية عن أبيه عن عبد الله بن عمر النبي عن أبيه رضي الله عنه قال بلغنا أن الله تعالى أهدى إلى عيسى عليه السلام
 خمس دعوات جاء بهن جبريل عليه السلام وقال عيسى عليه السلام ادع هؤلاء الخمس دعوات فإنه ليس عبادة
 أحب إلى الله تعالى من عبادة أيام العشر أو وطن لاله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجديجي ويميت بيده الخير
 وهو على كل شيء قدير والثانية أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجديجي ويميت بيده الخير وهو على
 كل شيء قدير والثالثة أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجديجي ويميت بيده الخير وهو على
 كل شيء قدير والرابعة حسبي الله وكفى سمع الله أن دعا ليس وراء الله منتهى والخامسة اللهم لك الحمد كما تقول وخيرا
 مما تقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك يارب تراقي اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن شتات
 الامر اللهم اني أسألك من خير ما تجري به الريح فسأل الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام وقالوا ما ثواب من
 دعا بهذه الدعوات فقال أما من قال الاولى مائة مرة فإنه لا يكون لاحد من أهل الارض عمل مثل ذلك العمل في ذلك
 اليوم وكان أكثر العباد حسنات يوم القيامة ومن قال الثانية مائة مرة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحامته مثلها
 سيئات ورفع له عشرة آلاف درجة في الجنة ومن قال الثالثة مائة مرة نزل سبعون ألف ملك من سماء الدنيا رافعي
 أيديهم يصلون على من قالها ومن قال الرابعة مائة مرة تلقاها ملك ويضعها بين يدي الرحمن عز وجل فينظر الى من
 قالها ومن نظر الله تعالى اليه لم يشق وقالوا لعيسى فثواب من قال الخامسة قال هي دعوتي ولم يؤذن لي في تفسيرها
 (وأخبرنا) هبة الله بن المبارك عن الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ بإسناده عن خليفة بن الحسين عن علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أكثر ما يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة يقول اللهم لك الحمد كما تقول
 وخيرا مما تقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك يارب تراقي اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وفتنة
 الصدر وشتات الامر اللهم اني أسألك من خير ما تجري به الريح (وأخبرنا) هبة الله بن المبارك بإسناده عن
 موسى بن عبيدة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر دعائي ودعاء
 الانبياء من قلبي بعرفة لاله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا
 وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم اني أعوذ بك من وساوس الصدر
 وفتنة القبر وشتات الامر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح
 ومن شر بوائق الدهر (وروي) الضحاك رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع حين
 اجتمعوا بعرفة هذا يوم الحج الاكبر ولا حج لمن لم يواف عرفة اليوم والليلة فاليوم دعاء وسؤال الرب عز وجل وهو
 يوم تهليل وتكبير وتلبية انه من وافى هذا اليوم في هذا المكان وحرم سؤال ربه عز وجل فهو المحروم وانكم
 تدعون جوادا لا يبخل وحايما لا يجهل وعالما لا ينسى انه من صام يوم عرفة مقبيا في أهله فقد صام عاما أمامه وعاما خلفه
 (فصل) وأما ما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء في عشية عرفة فهو ما أخبرنا به هبة الله بن
 المبارك قال أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الكريم العسكري قال حدثنا علي بن محمد بن
 عبيد الله المعدل قال حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم حدثنا محمد بن أحمد أبو شيبعة حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن ابراهيم
 أني فد يك قال حدثني ابراهيم بن فضل الخزومي عن سليمان بن زيد عن هرم بن حيان عن علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في الموقف بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء وأول من
 ينظر الله اليه صاحبه وهو انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وقف بعرفة استقبال القبلة بوجهه وبسط يديه كهيئة الداعي
 ثم يلبى ثلاثا ويقول لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجديجي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة
 مرة ثم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما يقول
 ذلك مائة مرة ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقول ان الله هو السميع العليم يقول ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة

الكتاب ثلاث مرات ويبدأ في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم ويختمها بآمين ويقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على النبي الأبي ورحمة الله وبركاته مائة مرة ثم يدعوا الله عز وجل بما يشاء فيقول الله تعالى ملائكته انظروا إلى عبدتي توجه إلى بيتي وكبرني ولباني وسبحني ووحدي وهالتي وقرأ بأحب السور إلى وصلي على رسولي أشهدكم أني قد قبلت عمله وأوجبته له أجره وغفرت له ذنوبه وشفته فمأسألتني

فصل في دعاء جبريل وميكائيل وخضر عليهم السلام عشية عرفة **✽** أخبرنا هبة الله بن المبارك قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ قال أخبرنا الحسين بن عمران المؤذن قال حدثنا أبو القاسم الفاي قال حدثنا أبو علي الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عمار أنبأنا محمد بن مهدي قال حدثني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع البري والبحري يعني الياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس رضي الله عنهما وبلغني أنه يحاق أحدهما رأس صاحبه فيقول أحدهما للآخر قل بسم الله ما شاء الله لا يأتي بالخير إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ما شاء الله وما بك من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قالها كل يوم آمن من الفرق والحرق والسرقة ومن كل شيء يكرهه حتى يمسي ومن قالها حين يمسي كان في حرز الله حتى يصبح (وأخبرنا) هبة الله قال أنبأنا الحسن بن أحمد الأزهرى قال أنبأنا أبو طالب بن حمدان البكري قال أنبأنا اسمعيل قال حدثنا عباس الدوري قال أنبأنا عبيد الله بن اسحق العطار قال أنبأنا محمد بن المبشر القيسي عن عبد الله الحسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل وخضر عليهم السلام فيقول جبريل ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل فيقول ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول لا يدفع السوء إلا الله ثم يتفرقون ولا يجتمعون إلى قابل ذلك اليوم والله أعلم

فصل **✽** قال ابن جريج بلغني أنه كان يؤمر أن يكون أكثر دعاء المسلم في الموقف بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عند الركن اليماني ملك قائم منذ خلق الله تعالى السموات والأرض يقول آمين لمن يقول بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عن حماد بن ثابت قال أنهم قالوا لأنس بن مالك رضي الله عنه ادع لنا فقال اللهم بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا زدنا فأعادهما قالوا زدنا قال ماتر يدون قد سألت الله لكم خير الدنيا والآخرة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يدعو بها يقول بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقد ذكر الله تعالى من دعائها الدعاء جعل له نصيباً وحظاً من فضله ورحته قال الله عز وجل فمن الناس من يقول بنا آتنا في الدنيا أي أعطنا ابلا وغنا وبقرا وعبيد أو أماء وذهباً وفضة يتبوى الدنيا في كل شيء ولها يشفق ولها يعمل ولها ينصب فهي همه وسؤله وطلبته فقال الله عز وجل وماله في الآخرة من خلاق يعني حظاً ولا نصيباً ومنهم من يقول بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون واختلف العلماء في معنى الحسنتين فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قوله بنا آتنا في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الآخرة حسنة الحور العين وقنا عذاب النار وهي المرأة السوء وقال الحسن رحمه الله في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة الجنة وقال السدي وابن حبان في الدنيا حسنة أي رزقاً حلالاً واسعاً وعملاً صالحاً وفي الآخرة حسنة هي المغفرة والثواب وقال ابن عطية رحمه الله في الدنيا حسنة العلم والعمل به وفي الآخرة حسنة تيسر الحساب ودخول الجنة وقيل في الدنيا حسنة التوفيق والعصمة وفي الآخرة حسنة النجاة والرحمة وقيل في الدنيا حسنة أولاداً أرباباً وفي الآخرة حسنة مرافقة الأنبياء وقيل في الدنيا حسنة المال والنعمة وفي الآخرة حسنة تمام النعمة وهو الفوز من النار ودخول الجنة وقيل في الدنيا حسنة الاخلاص وفي الآخرة حسنة الخلاص وقيل في الدنيا حسنة الثبات على الإيمان وفي الآخرة

حسنة السلام والرضوان وقيل في الدنيا حسنة جلالة الطاعة وفي الآخرة حسنة لذة الرقبة وقال قتادة رحمه الله في الدنيا عافية وفي الآخرة عافية والذي يؤيد هذا التأويل ما روى ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذر جلا قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله شيء فقال كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فمجهلي في الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم سبيحان الله اذن لا تستطيعه ولا تطيقه هلا قلت اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فندع الله عز وجل بهافشفاه وقال سهل بن عبد الله رحمه الله في الدنيا السنة وفي الآخرة الجنة وعن المسيب عن عوف رحمه الله انه قال في هذه الآية من آتاه الله عز وجل الاسلام والقرآن وأهلا مالا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وعن عبد الأعلى بن وهب قال سمعت سفيان الثوري رحمه الله يحدث في هذه الآية قال في الدنيا حسنة الرزق الطيب وفي الآخرة حسنة الجنة

﴿مجلس في فضائل يوم الاضحى ويوم النحر﴾

قول الله عز وجل انا اعطيتك الكوثر فصل لك بك وانحر ان شئت هو الا بتر قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الكوثر هو الخير الكثير منه القرآن والنبوة والهز الذي في الجنة وهو نهر يجري من بطن الجنة باطنه الدر المجوف وعلى حافته قباب من الياقوت الاخضر ماؤه أحلى من العسل وألين من الزبد جأته المسك الاذفر وترا به الكافور الأبيض وحصاه الدر والياقوت يطرد مثل السهام أعطاه الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل رحمه الله انا اعطيتك الكوثر هو نهر في بطن الجنة وانما سمي الكوثر لانه أكثر أنهار الجنة خيرا وذلك النهر يحاج يطرد مثل السهم طينته المسك الاذفر ورضاضه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ أشد بياضا من الثلج وألين من الزبد وأحلى من العسل حافته قباب الدر المجوف كل قبة طولها فرسخ في فرسخ عليها أربعة آلاف مصراع من ذهب في كل قبة زوجة من الخور العين لها سبعون خادما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قلت لجبريل ما هذه الخيام فقال جبريل عليه السلام هذه مساكن لأزواجك في الجنة ويتفجر من الكوثر أربعة أنهار لأهل الجنان التي ذكرها الله عز وجل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم أحدها الماء والثاني اللبن والثالث الخمر والرابع العسل قوله عز وجل فصل لك بك وانحر قال مقاتل رحمه الله يعني صل لك بك الصلوات الخمس وانحر البدن يوم النحر وقيل فصل لك بك يعني صلاة العيد وانحر يعني انحر البدن يعني وقيل ارفع يدك بالتكبير الى نحرك قيل وانحر يعني استقبل القبلة بشرك وقوله عز وجل ان شئت هو الا بتر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني سهم بن عمرو بن حصيص والناس من قريش جاوس في المسجد ففضي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجلس حتى خرج من باب الصفا فنظر واليه حين خرج ولم يروه حين دخل فلم يعرفوه فتنقاه العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم بن علي باب الصفا وهو يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ابنه ١ عبد الله بن محمد وكان الرجل اذا مات ولم يكن له من بعده ابن يرثه فيسمونه أبت فلما انتهى العاص بن وائل الى القوم سألوه فقالوا له من ذا الذي تلقاك فقال لهم الا بتر فنزل قوله عز وجل ان شئت هو الا بتر يعني مقطوع من الخير الذي هو العاص بن وائل وأما أنت يا محمد فستذكر معي اذا ذكرت فرفع الله عز وجل ذكره عليه السلام في الناس عامة قال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي ألقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فيذكر صلى الله عليه وسلم في كل عيد وجعة على المنابر والمساجد والاذان والاقامة والصلاة وكل المواطن حتى في خطبة النكاح وخطبة الكلام وفي الحاجات صلى الله عليه وسلم وجعل مأواه الفردوس الأعلى وماضره قول شائته وعده وجعل مأوى العاص بن وائل النار وأنواع العذاب والنكال لقوله للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك وكفره بالله عز وجل فكذلك يجازي الله عز وجل كل محب للنبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين من أمته بالجنة ومبغضه عليه السلام من المنافقين والكفار بالنار

﴿فصل﴾ قوله عز وجل فصل لك بك وانحر اعلم ان الله عز وجل أمر نبيه عليه السلام وأمرته بالصلاة ثم أمرهم ثانيا بأشياء بعد الصلاة منها الذكر ومنها الدعاء ومنها النحر

١ (قوله توفي ابنه عبد الله بن محمد) اقتصر المحلى على القاسم وانظر حاشية الجلال اه مصححه

﴿فصل﴾ وأما الله كقول عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عز وجل فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون اختلاف العلماء في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سعيد بن جبير رحمه الله اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي كما قال الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلمكم ترجون وقال فضيل بن عياض رحمه الله فاذكروني بطاعتي أذكركم بشواحي كما قال الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات املأنا نضيج أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أطلع الله فقد كرم الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصي الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كفي بالتوحيد عبادة وكفي بالجنة ثوابا وقال ابن كيسان رحمه الله فاذكروني بالشكر أذكركم بالزيادة لقوله تعالى لننسخنكم منكم وقيل اذكروني بالتوحيد والایمان أذكركم بالدرجات والجنات لقوله عز وجل وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الآية وقيل اذكروني على ظهر الأرض أذكركم في بطنها اذا نسيتكم أهلها كما قال الأصمعي رأيت أعرابيا واقفا يوم عرفة بعرفات وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك أن تذكري عند البلاء اذا نسيتني أهلي وقيل اذكروني في الدنيا أذكركم في الآخرة وقيل اذكروني بالطاعات أذكركم بالمعافاة دليله قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلننجينه من حياة طيبة وقيل اذكروني بالخلاء والملا أذكركم بالخلاء والملا كما روي ان الله تعالى قال في بعض الكتب أنا غفلة من عبدي في فليظن بي ما شاء وأنا معه اذا ذكرني فمن ذكرني في نفسه ذكرت في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كرتي في ملاخير منهم ومن تقرب الي شبرا تقرب اليه ذرا ومن تقرب الي ذرا تقرب اليه باعا ومن أتاني ماشيا أتيت به هرولة ومن أتاني بقراب الأرض خطيئة أتيت به مئة مائة مغفرة بعد أن لا يشرك بي شيئا وقيل اذكروني في النعمة والرخاء أذكركم في الشدة والبلاء كما قال الله عز وجل فلو لانه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال ساهان الفارسي رضي الله عنه ان العبد اذا كان دعا في السراء فينزل به البلاء فتقول الملائكة يا ربنا عبدك قد نزل به البلاء فيشفعون له فيجيبهم الله تعالى واذا لم يكن دعا قالوا الآن فلا يشفعون له بيانه قصة فرعون الآن وقد عصيت قبل الآية وقيل اذكروني بالتسليم والتفويض أذكركم بأصلاح الاختيار بيانه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقيل اذكروني بالشوق والمحبة أذكركم بالوصل والقرية وقيل اذكروني بالحب والثناء أذكركم بالعطاء والجزاء وقيل اذكروني بالتوبة أذكركم بغفران الحوبة اذكروني بالدعاء أذكركم بالعطاء اذكروني بالسؤال أذكركم بالنوال اذكروني بلاغفة أذكركم بلاهلة اذكروني بالنسب أذكركم بالكرم اذكروني بالمنة أذكركم بالمغفرة اذكروني بالارادة أذكركم بالافادة اذكروني بالنصل أذكركم بالتفضل اذكروني بالاخلاص أذكركم بالخلص اذكروني بالقاب أذكركم بكشف الكرب اذكروني بالانسيان أذكركم بالایمان اذكروني بالافتقار أذكركم بالافتقار اذكروني بالاستغفار والاستغفار أذكركم بالرجة والاعتقاد اذكروني بالایمان اذكروني بالجنان اذكروني بالاسلام اذكركم بالاكرام اذكروني بالقلب أذكركم بكشف الحجب اذكروني ذكرا فانيا أذكركم ذكرا فانيا اذكروني بالاسلام اذكركم بالاكرام اذكروني بالفضل اذكروني بالتدليل اذكركم بمغفرة لزال اذكروني بالاعتراف اذكركم بمحو الافتراق اذكروني بصفاء السر أذكركم بخالص البر اذكروني بالصدق اذكركم بالرفق اذكروني بالصفو اذكركم بالعفو اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم اذكروني بالتكبير اذكركم بالنجاة من السمير اذكروني بترك الجفاء أذكركم بحفظ الوفاء اذكروني بترك الملا أذكركم بأنواع العطا اذكروني بالجهاد في الخدمة اذكركم بتمام النعمة اذكروني من حيث أتم اذكركم من حيث أبنا ولد كراةا كبر (قال الربيع) رحمه الله في هذه الآية ان الله تعالى ذا كرم من يذكركه وزائلين يشكره ويعذب ان يكفره (وقال السدي) رحمه الله فيها ليس من عبدي كراةا تعالى الا اذكركه لا يذكركه مؤمن الا اذكركه بالرجة ولا يذكركه كافر الا اذكركه بالعذاب (وقال

سفيان) بن عيينة رحمه الله بلغنا أن الله عز وجل قال أعطيت عبادي ما لو أعطيتهم جبريل وميكائيل كنت قد أجزلت لهم ما فقت لهم إذ كروني إذ كركم وقلت لموسى قل للظلمة لا يذكروني فاني إذ كركم من ذكركم وان ذكركم اياهم أن ألعنهم (وقال) أبو عثمان النهدي رحمه الله اني أعلم حين يذكروني ربي فيسئل له وكيف ذلك فقال ان الله عز وجل قال إذ كروني إذ كركم فاذ كركت الله ذكركم * وقيل أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود بي فافر حواو يذكروني فتنعموا وقال الثوري رحمه الله لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقيل اذا تمكّن الله كركم القلب فاذا نامنه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا نامنه الشيطان فيقولون ما لهذا فيقال قد تمسه الانس وقال سهل بن عبد الله رحمه الله ما عرف معصية أقبح من نسيان هذا الرب الكريم وقيل الذكركم الخفي لا يرفع الله الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله تعالى وقال بعضهم وصلى ذا كركم في الاجرة فأثبته فيبيننا نحن جالس واذا سبغ عظيم أقبل فحضر به ضربة ونهش منه قطعة فغشى عليه وعلى فلهما أفقت قات لهما هذا فقال قبض الله على هذا السبع كلنا دخلتني فترة عن ذكرى جاءني فعرضني كما رأيت

﴿فصل﴾ وأما الدعاء فقوله عز وجل وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أي اذا فرغت من صلاتك فانصب للدعاء لتبارك وتعالى وقوله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان الآية اختلف المفسرون في نزول هذه الآية فروى السكاكي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال سألت يهود أهل المدينة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يسمع ربه ناداءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وأن غلاظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الآية واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال الحسن رحمه الله سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربه بنا فنزل الله هذه الآية وقال عطاء وقتادة رحمه الله لما نزلت هذه الآية وقال ربكم ادعوني أستجب لكم قال رجل يا رسول الله كيف ندعوك بنا ومتى ندعوك فنأزل الله هذه الآية واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال الضحاك رحمه الله سألت بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر يبس بنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنأزل الله هذه الآية واذا سألك عبادي عني فاني قريب قال أهل المعاني فيه اضمأرك أنه قال فقل لهم أو فاعلمهم أي قريب منهم بالعلم وقال أهل الإشارة رفع الواسطة اظهر القدرة قوله أجيب دعوة الداع اذا دعان فليدعوني والى أي فليستجيبوا الى الطاعة يقال أجب واستجيب بمعنى واحد وقال أبو رجاء الخراساني رحمه الله يعني فليدعوني والى الجابة في اللغة الطاعة واعطاء ما سئل يقال أجاب السماء بالطر وأجابت الارض بالنبات أي سئلت السماء المطر فأعطت وسئلت الارض النبات فأعطت والى الجابة من الله عز وجل هو الاعطاء ومن العبد الطاعة وقوله وليؤمنوا بي اعلمهم يرشدون أي لكي يهتدوا فان سأل سائل عن قوله أجيب دعوة الداع اذا دعان وقوله ادعوني أستجب لكم وقال قد نرى كثيرا من خلق الله تعالى يدعون فلا يجاب لهم قيل اختلف أهل العلم في وجه الآيتين وتأويلهما فقال بعضهم معنى الدعاء ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب كأنه قال عز وجل أجيب دعوة الداع اذا دعا عني وقال بعضهم معنى الآيتين خاص وان كان لفظهما عاما تقديرهما أجيب دعوة الداع ان شئت أجيب دعوة الداع اذا وافق القضاء أجيب دعوة الداع اذا لم يسأل محالا أجيب دعوة الداع اذا كانت الاجابة له خيرا يدل على ذلك ما روى عن علي بن أبي التوكل عن أبي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم دعا الله عز وجل بدعوة ليس فيها فطية رحمه ولا ثم الا أعطى الله تعالى بها صاحبها احدي ثلاث خصال اما أن يجعل دعوته واما أن يدخره في الآخرة واما أن يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله فاذا نكث من الدعاء قال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وقال بعضهم ان الآية عامة ليس فيها أكثر من اجابة الدعوة فاما اعطاء النية وقضاء الحاجة فليس عند كور في الآية وقد يجيب السيد عبده والواله ولده ولا يعطيه سؤاله فالاجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة لان قوله أجيب واستجيب خبر والخبر لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار الخبر كاذبا وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وخبر الله تعالى لا يقع بخلاف مخبره والذي يؤيد هذا التأويل ما روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح له باب في الدعاء فتحت له أبواب الاجابة وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل للظلمة لا يدعونني فاني أوجبت على نفسي أن أجب وإن أجب الظالمين لعنتهم وقيل إن الله تعالى يجيب دعوة المؤمن في الوقت الا انه يؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته بدل عليه ما روى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليدعوا الله عز وجل وهو يحببه فيقول الله تعالى يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها فاني أحب أن لا أزال أسمع صوته وإن العبد ليدعوا الله عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته باخلاصه وعجلها فاني أكره أن أسمع صوته وقيل إن يحيى ابن سعيد رجه الله قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب كم أدعوك فلا تستجيب لي قال يا يحيى اني أحب صوتك وقال بعضهم إن للدعاء آدابا وشرائط هي أسباب الاجابة ونيل النى فمن راعاها واستكملها كان من أهل الاجابة ومن أغفلها أو أخل بها فهو من أهل الاعتداء في الدعاء * وقيل انه سئل ابراهيم بن أدهم رجه الله فقيل له ما بالنا ندعوا الله فلا يستجيب لنا فقال لانكم عرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا به وأكنتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحار به ووافقه موه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيو بكم واشتغلتكم بعبوب الناس

﴿فصل﴾ وأما الذبح فمقوله عز وجل وانحر والاصل في الذبح أمر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام لما أتاه الله تعالى من نار محر وذاب الجبار وسلمه من كيد وعباده قال اني ذاهب الى ربى يعني هاجرا الى ربى يعني الى رضارى بالارض المقدسة سيدي لبيته وهو عليه السلام أول من هاجر من خلق الله في دين الله عز وجل فهاجر ومعه لوط وسارة أخت لوط وهو ابن خال ابراهيم عليه السلام فلما قدم الارض المقدسة سأل ربه الولد قال رب هب لي من الصالحين بقول هب لي ولدا صالحا فلما استجاب الله له فبشره بنسلا طيب يعني عليم وهو العالم وهو اسحق بن سارة فلما بلغ معه السبعى يعني المشى الى الجبل قال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك يعني أمرت في المنام بذبحك وذلك لندركان عليه فيه عليه السلام فانظر ماذا ترى فرد عليه السلام بقوله يا أبت افعل ما تؤمر وأطع ربك فمن ثم لم يقبل اسحق لابراهيم افعل ما رأيت في المنام ورأى ذلك ابراهيم عليه السلام ثلاث ليال متتابعات وكان ابراهيم صام وصلى قبل الذبح فقال استعذني ان شاء الله من الصابر بن علي الذبح فاما أساميا يقول أساما لأمر الله تعالى وطاعته وتلاه للجبين يقول كبه على جبهته فاما أخذه بناديتيه اي بنيه لله سلم الله منهما الصديق وقال الله عز وجل وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فإذ ذبح ابنك فقد الكش واذبحه فداء ابنك قال الله عز وجل وقد بيناه بذبح عظيم واسم الكش زبر كان من الوعول يرعى في الجنة أربعين سنة قبل أن يذبح وقيل انه هو الكش الذي قرب به هابيل بن آدم المقتول شهيدا عليه السلام وكان يرعى في الجنة قد فدى به اسحق النبي عليه السلام من الذبح قال الله عز وجل اما كذلك نجزي الخ السنين يعني هكذا نجزي كل محب فخره الله خير ابا حسانه بطاعته لاسر الله تعالى في الذبح لابن اسحق وقيل ان الماء وربه بذبحه اعماه واسمه عيل عليه السلام ثم قال الله عز وجل ان هذا هو البلاء المبين يعني النعيم المبين حين عفا عنه وفداه بالكش وقيل انه لما وضع الخليل عليه السلام السكين على حلق ولده نودي أن يا ابراهيم خل ولدك قال سرانا لم يكن قربانا للولد وانما كان مرادنا خلو القلب من محبة الولد ولهذا قيل انه ذكر في بعض الكتب ان ابراهيم عليه السلام لم أراد أن يذبح ولده قال في سره يارب ايش لو كان هذا الذبح على يد غيري لكان خيرا قال الله تعالى لا يكون الاعلى يدك فقالت الملائكة ياربنا لم فعلت هكذا قال حتى يز يد البلاء على بلاء فقالت الملائكة لم ذلك قال حتى لا يحب أحدنا غيري فاني لأقبل الشريك في الحب فابراهيم عليه السلام أحب ولده فابتلى بذبحه ويقوب أحب يوسف فغاب عنه أربعين سنة وابتلى بفراقه فبينما شجده صلى الله عليه وسلم أحب الحسن والحسين رضي الله عنهما وعاقبا بقاءه جاء جبريل عليه السلام وأخبره بان أساماهما يسلم والاشويقتل حتى لا يئيب مع الحبيب سواء

﴿فصل﴾ ويستحب اذا خرج المؤمن الى صلاة العيد في طريق أن يرجع من طريق أخرى لاروى ابن عمر رضي الله

صفحتها قال أبو عبيدة الأملح مافيه بياض وسواد والسواد أغلبه وينظر في سواد ويرك في سواد وروث عائشة رضي الله عنها أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكشف أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويرك في سواد فأثني به فضحي به فأضجعه وذبجه فقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد وقال أصحاب الحديث قوله ويطأ في سواد وينظر في سواد معناه كثرة شحمه ولحمه ما يظل الافر في ظل نفسه وينظر فيه ويرك فيه وقال أهل اللغة معنى السواد في هذا الموضع أنه كان أسود اليدين والعينين والركبتين

﴿فصل في صلاة ليلة الاضحى﴾ وهي ان يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة مرة وقل هو الله أحد كذلك وقل أعوذ برب الفلق مثل ذلك وقل أعوذ برب الناس كذلك فاذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات واستغفر الله خمس عشرة مرة ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة

﴿فصل﴾ والاضحية سنة لا يستحب تركها لمن قدر عليها عند الامام أحمد ومالك والشافعي رحمهم الله وعند غيرهم هي واجبة والاصل في استحبابها دون وجوبها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت بالبحر وهو لكم سنة وفي خبر آخر ثلاث على فرض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر وفي حديث أم ساعدة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا

يمس من شعره ولا بشره شيئا فعلى صلى الله عليه وسلم الاضحية بالارادة وما كان واجبا بالشرع لا يتعاق بالارادة ﴿فصل﴾ وأفضلها الا بل ثم البقر ثم الغنم ولا يجوز الا الجذع من الضأن والثني من غيرها ما الجذع فهو ما كمل له ستة أشهر والثني من المعز ما كمل له سنة ومن البقر ما كمل له سنتان ومن الابل ما كمل له خمس سنين وتجزئ الشاة عن واحد والبدنة من الابل والبقر عن سبعة وأفضل الضحايا الشهب ثم الصقر ثم السود والافضل أن يذبحها بنفسه وان لم يحسن فليشهد بذبحها أو يأكل ثلثها ويهدي ثلثها ويتصدق بثلثها ويحتجب فيها المعيبة والعيوب خمسة فلا يضحي بعضها القرن والاذن وهي ما ذهب أكثر أذنائها وقرنها وقيل ما ذهب ثلث أذنائها وقرنها وكذلك لا يضحي بالجاء لأنها كالعضباء في أصح القولين ولا بالعوراء البين عورها وهي ما انحسفت عنها وذهبت ولا بالهفء التي لا تنقي وهي الهزيلة التي لا تخ فيها ولا بالعرجاء البين عرجها وهي التي لا تقدر على المشي مع السرح ولا المشاركة في العلف اضغفها ولا بالمرضة البين مرضها ولا بالجرباء لان جربها يالحم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضحي بالمقابلة وهي ما قطع شيء من مقدم أذنائها بقي معقولا بالمدبرة وهي ما قطع شيء من خلف أذنائها ولا باثراقاء وهي ما تقب السكي أذنائها ولا بالشرفاء وهي ما شق السكي أذنائها وذلك محمول على نهى تنزيلا على نهى تحريم والاولى ان يحتجب ذلك وان ضحى بها جاز وأيام النحر ثلاثة يوم العيد بعد الصلاة أو قدرها أو يومان بعده وهو مذهب أكثر الفقهاء وقال الشافعي رحمه الله يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة والذي ذكرناه من أنه ثلاثة أيام منقول عن عمر وعلي وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن ضحى قبل صلاة الامام فهي شاة لحم لا يحصل له بذلك ثواب الاضحية كما روى منصور عن الشعبي

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم فقام أبو بردة بن نيار رضي الله عنه فقال يا رسول الله لقد نسكت قبل أن أخرج الى الصلاة وعرفت ان اليوم يوم أكل وشرب فبجأت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم فقال ان عندي عنقا جذعة وهي خير من شاتي لحم فهل تجزئ عني فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولا تجزئ عني أحد بعدك وعن الاسود بن قيس رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر يقوم ذبحوا قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليعد وفي بعض الاخبار من كان ذبح قبل أن يصلي فليعد أن يرى مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح

﴿فصل في ذكر أيام التشريق﴾ قال الله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات يعني بالذكركم بذكر أديار الصلوات وعند الجارات بذكر مع كل صلاة وغيرهما من الاوقات يستحب ذلك من أول العشر الى آخر أيام التشريق قوله في أيام

اللحم أن يشرق ويشرق في الشمس ويسمى القديد شراق اللحم وقيل بل سميت الصلاة يوم التشرىق صلاة العيد وأما أخذ من شروق الشمس لأن ذلك وقتها ويسمى المصل المشرق لأن الناس يبرزون فيه للشمس فيسمى يوم العيد يوم التشرىق لهذا المعنى ثم صارت أيام التشرىق تبعاً للعيد وقيل لذي النون المصري رحمه الله لم يسمي الموقف بالشعر ولم يسم بالحرم فقال لأن الكعبة بيته والحرم حجابها والشعر بابها فلما قصدوا الوافدون أوقفهم بالباب الأول يتضرعون إليه ثم أوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر إلى تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما نأى قربوها ونظرهم وأمن الذنوب أمرهم بالزيارة على الظهارة فقيل لهم كره الصيام في أيام التشرىق قال لأن القوم زوار الله تعالى وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم عندهم من أضافه فقيل لها بالفيض ما معنى تعلق الرجل باستار الكعبة قال مثله كمثل رجل يئس من صاحبه جانية فهو متعلق بذيل رجل يشفعون له أن يهب له جرمه

❦ فصل ❦ واختلف في قدر التكبير في هذه الايام قال نافع رحمه الله كان عمر وعبد الله ابنه رضي الله عنهم ما يكبران
بني هذه الايام عقيب الصلاة وفي المجلس وعلى الفرش والقسطاط وفي الطريق ويكبران الناس بتكبيرهما ويتأوان
هذه الآية فالانفاق حاصل على كون التكبير سنة وانما الخلاف في قدره وكان على رضي الله عنه يكبر من صلاة الغداة
من يوم عرفه الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق وهو مذهب امامنا اجد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى واما
اقوال الشافعي ومذهب أبي يوسف ومحمد بن الحسن وهو اولى الاقوال واجمعها وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يكبر من صلاة الغداة يوم عرفه الى صلاة العصر من يوم النحر وهو مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان
رحمه الله تعالى وكان ابن عباس وزيد بن ثابت رضي الله عنهم يكبران من صلاة الظهر من يوم النحر الى صلاة العصر
من آخر ايام التشريق وهو قول عطاء رحمه الله والاظهر من مذهب الشافعي رحمه الله ان يبدأ بالتكبير من صلاة
الظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من آخر يوم التشريق اقتداء بالحاج وهو مذهب الامام مالك وللشافعي قول ثالث
أوله من صلاة المغرب ليلة النحر الى صلاة الصبح من آخر ايام التشريق ❦ واما لفظ التكبير فكأن ابن مسعود
رضي الله عنه يكبر اثنين الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد وهو مذهب امامنا اجد وأبي
حنيفة رحمه الله وأهل العراق وعن مالك رحمه الله تعالى أنه كان يقول الله أكبر الله أكبر ثم يقطع فيقول الله أكبر
لا اله الا الله وكان سعيد بن جبير والحسن رحمه الله تعالى يقولان الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثا ثم يسوق
التكبير الى آخره على ما ذكرنا ولا وهو مذهب الشافعي رحمه الله وأهل المدينة وعن قتادة رحمه الله أنه كان يقول
الله أكبر كبيرا الله أكبر على ما هدانا الله أكبر والله الحمد ❦ وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أيام منى أيام كل وشرب وذكرك الله تعالى وعن جعفر بن محمد رحمه الله أنه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث مناديا فنادى في أيام التشريق انها أيام كل وشرب وباع

﴿فصل﴾ وان كان محرماً من صلاة الظهر يوم النحر الى آخر أيام التشريق عنه امامنا أحمد رحمه الله تعالى وكذا في
في الصحيح عنه لا يكبر الا اذا صلى الفرض في جماعة ولا يكبر اذا كان وحده ولا عقب النوافل

﴿فصل﴾ وهذا التكبير الذي ذكرناه في عيد الاضحى مثله في عيد الفطر بل أكد في الخطر ليلة الفطر لقول الله عز وجل ولتسكبنوا العدة ولتكنبنوا الله على ما هداكم الله على ما كنتم تعملون غير أن ابتداءه من بعد غروب الشمس ليلة الفطر إلى أن يفرغ الإمام من خطبتي العيد يوم العيد ثم ينقطع وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله ليس في الفطر تكبير مسنون وقال مالك رحمه الله يكبر يوم الفطر دون ليلته ويكون وقته إلى أن يأتي المصلّي ويخرج الإمام ويظهر الناس للصلاة وقال الشافعي رحمه الله يكبر من غروب الشمس ليلة الفطر إلى أن يفرغ الإمام من خطبتي العيد يوم العيد وقال في قول يكبر من غروب الشمس ليلة العيد إلى أن يظهر الإمام في المصلّي وقال في قول إلى أن يحرم بالصلاة وفي قول إلى أن يفرغ من الصلاة ﴿مجلس في فضائل يوم عاشوراء﴾

قال الله تعالى ان عمدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله الى قوله منها اربعة حرم وقد تقدم ذكر ذلك وان

منها المحرم فهد الشهر من الاشهر المحرمة عند الله تعالى وفيه يوم عاشوراء الذي عظم الله تعالى أجور من أطاعه فيه
 * من ذلك ما أخبرنا به أبو نصر عن والده بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً من ذلك ما روى عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام عاشوراء من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف ملك
 ومن صام يوم عاشوراء من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف شهيد وثواب عشرة آلاف حاج ومعتبر ومن مسح
 بيده على رأسه يوم عاشوراء رفع الله تعالى له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة ومن فطر مؤمناً ليلة عاشوراء
 فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله تعالى يوم عاشوراء
 على سائر الأيام قال صلى الله عليه وسلم نعم خالق الله تعالى السموات في يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق
 البحار يوم عاشوراء وخلق القلم يوم عاشوراء وخلق اللوح يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وأدخله الجنة يوم
 عاشوراء وولدا إبراهيم عليه السلام يوم عاشوراء ونجى الله من النار يوم عاشوراء وفدى ابنه من النج يوم عاشوراء
 وأغرق فرعون يوم عاشوراء وكشف الله تعالى البلاء عن أيوب يوم عاشوراء وتاب الله تعالى على آدم يوم عاشوراء
 وغفر الله تعالى ذنب داود عليه السلام يوم عاشوراء وولد عيسى يوم عاشوراء ويوم القيامة في يوم عاشوراء * وفي
 لفظ آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له
 عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها ومن صام يوم عاشوراء أعطى ثواب ألف شهيد ومن صام يوم عاشوراء كتب الله له
 أجر أهل سبع سموات ومن فطر مؤمناً يوم عاشوراء فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع
 بطونهم ومن مسح رأسه يوم عاشوراء رفعت له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة فقال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يا رسول الله لقد فضّلنا الله تعالى بيوم عاشوراء قال صلى الله عليه وسلم خالق الله تعالى السموات يوم عاشوراء
 والأرض كتبته وخلق الجبال يوم عاشوراء والنجوم كتبته وخلق العرش يوم عاشوراء والكرسي كتبته وخلق اللوح
 يوم عاشوراء والقلم كتبته وخلق جبريل يوم عاشوراء والملائكة كتبته وخلق آدم في يوم عاشوراء وولدا إبراهيم
 في يوم عاشوراء ونجى الله تعالى يوم عاشوراء وفدى الله ابنه يوم عاشوراء وأغرق فرعون في يوم عاشوراء ورفع أدريس
 في يوم عاشوراء وكشف الضر عن أيوب في يوم عاشوراء ورفع عيسى في يوم عاشوراء وولد عيسى في يوم عاشوراء
 وتاب الله على آدم في يوم عاشوراء وغفر ذنب داود في يوم عاشوراء وأعطى الله الملك لسلمان في يوم عاشوراء واستوى
 الرب تبارك وتعالى على العرش في يوم عاشوراء ويوم القيامة في يوم عاشوراء وأول مطر نزل من السماء يوم عاشوراء
 وأول رحمة نزلت في يوم عاشوراء ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض مرضاً الا مرض الموت ومن اكتبته بالآية
 يوم عاشوراء لم ترم عينه ذلك السنة كلها ومن عاد مريضاً يوم عاشوراء فكأنما عاد ولد آدم ومن سقى شربة من
 ماء يوم عاشوراء فكأنما لم يعص الله طرفه عين ومن صلى أربع ركعات يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
 مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد غفر الله تعالى له ذنوب خمسين عاماً ما مضى وخمسين عاماً مستقبلاً وبني الله تعالى له في الملا
 الأعلى ألف قصر من نور * وقد ورد في حديث آخر أربع ركعات بتسليمتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة
 واحدة وإذا نزلت الأرض زلزلاً هاسرة وقل يا أيها الكافرون مرة وقل هو الله أحد مرة ويصلي على النبي صلى الله
 عليه وسلم سبعين مرة إذا فرغ منها روى ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه * وعن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء العاشر من المحرم
 فتصوموه ووسعوا فيه على عيالكم ومن وسع على عياله من ماله في يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ومن صام
 هذا اليوم كان له كفارة أربعين سنة وما من أحد أحياناً ليلة عاشوراء وأصبح صائماً مات ولم يدبر بالموت وفي حديث
 علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحياناً ليلة عاشوراء أحياء الله تعالى ما شاء وعن سفیان
 ابن عيينة عن جعفر الكوفي عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر وكان من أفضل من روى بالكوفة على ما قيل في زمانه

أنه بلغه أن من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه سائر سنته قال سفيان رحمه الله عز وجل بذلك منذ
 خمسين سنة فلم ير إلا سعة وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على أهله في يوم
 عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته وقيل عن بعض السلف أنه قال من صام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء أدرك ما فاته
 من صيام السنة ومن تصدق فيه يومئذ أدرك ما فاته من صدقة السنة وقال يحيى بن كثير رحمه الله من اكتحل يوم
 عاشوراء بكحل فيه مسك لم يشك عينه إلى قابل من ذلك اليوم (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي
 غليظ ابن أمية بن خلف الجعفي قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بيتي صردا فقال هذا أول طائر صام يوم عاشوراء
 وقال قيس بن عباد كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أفضل صيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي يدعونه المحرم وأفضل الصلاة بعد المفروضة وفي جوف الليل الصلاة
 يوم عاشوراء وعن علي كرم الله وجهه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر الله المحرم تاب الله على قوم ويتوب
 على آخرين * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة
 وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستفتح السنة المستقبلة بصوم وجعل الله عز وجل له كفارة خمسين
 سنة وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصومه بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام رمضان فمن شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء تركه وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود تصوم يوم عاشوراء فسأل عن ذلك فقالوا
 هذا اليوم الذي أظهر الله فيه عز وجل موسى عليه السلام وبني إسرائيل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بموسى منكم فأمر بصومه

فصل واختلاف العامة رجعهم الله في تسميته بيوم عاشوراء فقال أكثرهم إنما سمي يوم عاشوراء لأنه عاشور يوم
 من أيام المحرم وقال بعضهم إنما سمي عاشوراء لأنه عاشر الكرامات التي أكرم الله عز وجل هذه الأمة بها وأهلها رجب
 وهو شهر الله تعالى الاسم وإنما جعل كرامة هذه الأمة أفضل على سائر الشهور كفضل هذه الأمة على سائر الأمم
 الكرامة الثانية شهر شعبان وفضله على سائر الشهور كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء والثالثة شهر
 رمضان وفضله على سائر الشهور كفضل الله تعالى على خلقه والرابعة ليلة القدر وهي خير من ألف شهر والخامسة يوم
 الفطر وهو يوم الجزاء والسادسة أيام العشر وهي أيام ذكر الله تعالى والسابعة يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامنة
 يوم النحر وهو يوم قربان والتاسعة يوم الجمعة وهو سيد الأيام والعاشرة يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة وكل وقت
 من هذه الأيام كرامة جعلها الله تعالى لهذه الأمة تكفيراً لنوبهم وتطهيراً لخطاياهم وقال بعضهم إنما سمي عاشوراء لأن
 الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء عليهم السلام بعشر كرامات أحدها أنه عز وجل تاب على آدم عليه السلام فيه
 والثانية رفع الله عز وجل آدريس عليه السلام فيه مكاناً عالياً والثالثة استوت سفينة نوح عليه السلام فيه على الجودي
 والرابعة ولد إبراهيم عليه السلام فيه واتخذ الله تعالى خليلاً وأنجاه من نارهم وذفيه والخامسة تاب الله عز وجل على
 داود عليه السلام فيه ورد الملك على سليمان عليه السلام فيه والسادسة كشف الله عن أيوب عليه السلام فيه
 والسابعة نجى الله عز وجل موسى عليه السلام من البحر وأغرق فرعون في البحر فيه والثامنة نجى الله عز وجل
 يونس عليه السلام من بطن الحوت فيه والتاسعة رفع الله عز وجل عيسى عليه السلام إلى السماء فيه والعاشر
 ولد نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فيه

فصل واختلافوا في أي يوم هو من المحرم فقال أكثرهم اليوم العاشر من المحرم وهو الصحيح لا تقدم وقال
 بعضهم هو الحادي عشر منه ونقل عن عائشة رضي الله عنها هو التاسع منه وعن الحكم بن الأعرج أنه سأل ابن عباس
 رضي الله عنهما عن أي يوم يصام عاشوراء فقال إذا رأيت هلال المحرم فاعمد ثم أصبح صائماً من تاسع ذلك
 كان يصومه محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي حديث آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً أنه كان يقول صام رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان العام المقبل إن شاء الله تعالى صمنا يوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما في لفظ آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن عشت إلى قابل إن شاء الله تعالى صمت يوم التاسع مخافة أن يفوته يوم عاشوراء

﴿فصل﴾ ونذكر من فضائل يوم عاشوراء أن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه أقتل فيه روى عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلي إذ دخل عليه الحسين رضي الله عنه فطالعت عليهما من الباب وإذا الحسين رضي الله عنه على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يلعب وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من طين ودموعه تجري فلما خرج الحسين رضي الله عنه دخلت فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله طالعت عليك وفي يدك طينة وأنت تبكي فقال صلى الله عليه وسلم لي ما فرحت به وهو على صدرى يلعب أتاني جبريل عليه السلام وناولني الطينة التي يقتل عليها فلذلك بكيت وروى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال إن سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يبشره ويلاطفه فلما أصبح سأله الحسن رضي الله عنه عن ذلك فقال له الحسن رضي الله عنه لعلك فعلت إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا فقال نعم وجدت رأس الحسين بن علي رضي الله عنه في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقال له الحسن رحمه الله لقد رضي النبي صلى الله عليه وسلم عنك بسبب ذلك فأحسن إلى الحسن رحمه الله وأمره بالجوار وروى عن حمزة بن الزيات قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم الخليل عليه السلام في المنام يصليان على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما وأخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي أسامة عن جعفر بن محمد رحمه الله قال هبط على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم أصيب سبعون ألف ملك يكون عليه إلى يوم القيامة

﴿فصل﴾ وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم وزعموا أنه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه وقالوا ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس بفقده فيه وأنتم تتخذونه يوم فرح وسرور تأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين وليس هذا من حق الحسين رضي الله عنه على جماعة المسلمين وهذا القائل مخطئ ومنهجه قبيح فاسد لأن الله تعالى اختار بسبب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الشهادة في أشرف الأيام وأعظمها وأجلها وأرفعها عنده ليزيده بذلك رفعة في درجاته وكراماته مضافة إلى كرامته وبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة ولو جاز أن يتخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الاثنين أولى بذلك إذ قبض الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه وهو ما روى هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال أبو بكر رضي الله عنه أي يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فيه قلت يوم الاثنين قال رضي الله عنه في أرجو أن أموت فيه فأت رضي الله عنه فيه وفقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه أبي بكر رضي الله عنه أعظم من فقد غيرهما وقد اتفق الناس على شرف يوم الاثنين وفضيلة صومه وأنه تعرض فيه الأعمال وفي يوم الخميس ترفع أعمال العباد وكذلك يوم عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة ولأن يتخذ يوم عاشوراء يوم مصيبة ليس بأولى من أن يتخذ يوم فرح وسرور لما قدمنا ذكره وفضله من أنه نجي الله تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم وأهلك فيه أعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم وأنه تعالى خالق السموات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم عليه السلام وغير ذلك وما أعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر ونكفير الذنوب وتجميع السيئات فصار عاشوراء بمثابة بقية الأيام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرها ثم لو جاز أن يتخذ هذا اليوم مصيبة لاتخذته الصحابة والتابعون رضي الله عنهم لانهم أقرب إليه منا وأخص به وقدور دعوتهم الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه من ذلك ما روى عن الحسن رحمه الله أنه قال صوم يوم عاشوراء فرضة وكان على رضي الله عنه يأمر بصيامه وقالت طم عائشة رضي الله عنهما من يأمركم بصوم يوم عاشوراء

الساعة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اليوم الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
والموعود يوم القيامة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل
الله تعالى فيها خيرا إلا أعطاه أو يستعينه من شره إلا يعينه (أخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال إذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يزفون الناس إلى أسواقهم ومعهم الرايات وتخرج الملائكة على
أبواب المساجد يكتبون على قدر منازلهم السابق والاحل والذى يليه حتى يخرج الامام فمن دانس الامام فنصت واستمع
ولم يبلغ كان له كفلان من الاجر ومن نأى عنه فاستمع ونصت ولم يبلغ كان له كفل من الاجر ومن دانس الامام فلان ولم
ينصت ولم يستمع كان له كفلان من الوزر ومن نأى عنه فلان ولم ينصت ولم يستمع كان عليه كفل من الوزر ومن قال
صه فقد تكلم فلا جعة له ثم قال علي رضي الله عنه هكذا سمعت من نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت
وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنقب الملائكة على أبواب
المساجد يوم الجمعة يكتبون بحجى الناس حتى يخرج الامام فإذا خرج الامام طوت الصحف ورفعت الاقلام قال فتقول
الملائكة بعضهم لبعض ما حبس فلانا وما حبس فلانا قال فتقول الملائكة بعضهم لبعض اللهم ان كان مريضا فاشفه
وان كان ضالا فاهده وان كان غائبا فاعنه وقال جعفر حدثننا ثابت قال بلغنا ان الله تعالى ملائكة معهم ألواح من فضة
واقلام من ذهب يكتبون من صلى ليلة الجمعة ويوم الجمعة في جماعة (أخبرنا) الشيخ أبو نصر عن والده بإسناده
عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فعليه الجمعة في يوم الجمعة الامر ايضا ومسافر او امرأة او صبي او عاكا ومن استغنى عنها بلها أو شحارة استغنى
الله تعالى عنه والله غنى حميد وعن أبي الجعد الظهري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ترك الجمعة ثلاثا هانا
بها طبع الله تعالى على قلبه (وأخبرنا) الشيخ أبو نصر عن والده بإسناده عن سعيد بن المسيب عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره يا أيها الناس توبوا إلى الله تعالى قبل
أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وادعوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له تسعوا وأكثروا
من الصدقة في السر والعلانية توجبوا تحمدا وارتزقوا واعلموا أن الله تعالى قد فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة
في مقامي هذا في شهرى هذا في عامى هذا إلى يوم القيامة من وجد اليها سبيلا وتركها في حياى أو بعدى حجودا بها
أو استخفا فابها وله امام جائر أو عادل فلا جمع الله له شمله ولا برك له في أمره إلا فلا صلاح له إلا ولا وضوء له إلا ولا حرج له إلا ولا بركة له
ولا يؤمن فاجر مؤمنا إلا أن يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن ثابت
البناني عن طائوس عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث الايام يوم
القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهي زاهرة منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدي إلى كرمها تنضي عليهم بمشون
في ضوءها ألوانهم كالثلج وريحهم كالسك يحوضون في جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان ما يظرفون تعجبا حتى
يدخلوا الجنة لا يتخالطهم أحد الا المؤمنون المحتسبون (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن ثابت البناني عن
أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى ستمائة ألف عتيق من النار في كل يوم وليلة
الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار وفي لفظ آخر
عن ثابت عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله في كل ساعة من ساعات الدنيا ستمائة ألف عتيق
من النار يعتقدهم كلهم قد استوجبوا النار يوم القيامة وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة
الا والله عز وجل فيها ستمائة ألف عتيق يعتقدهم من النار كلهم قد استوجبوا النار وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي
الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة في جماعة كتبت له حجة مقبلة وان

صلى العصر كانت له غمرة وان تمسني في مكانه لم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه * وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة وصلى مع الامام وشهد جنازة وتصدق بصدقة وعاد من رمضان وشهد نكاحا وجبت له الجنة (وأخبرنا) أبو نصر عن والده باسناده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بالغ وفداك حظه ورجل حضرها بدعاء فهو ورجل دعا الله تعالى فان شاء أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام فان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من دابة الا وهي قائمة على ساق يوم الجمعة مشقة من قيام الساعة الا الشياطين وشقي بنى آدم ويقال ان الطير والهاوم اتقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام عليكم يوم صالح وفي خبر آخر ان جهنم تسعر في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصالوا في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانها صلاة كلها وان جهنم لا تسعر فيه

(فصل) روى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكأ مما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأ مما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأ مما قرب كبشا فقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأ مما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأ مما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر فالساعة الاولى تكون بعد صلاة الصبح والساعة الثانية تكون عند ارتفاع الشمس والثالثة عند انبساطها وهي الضحى الاعلى اذ ارمضت الاقدام بحر الشمس والساعة الرابعة تكون قبل الزوال والخامسة اذ زالت الشمس أو مع استوائها وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل في كل يوم جمعة أخرجه الله تعالى من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من غسل واغتسل وغدا وباكر ودنا من الامام ولم يبلغ كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها وقوله صلى الله عليه وسلم من غسل بالتشديد أي غسل أهله كناية عن الجباة ولهذا يستحب عند أهل العلم اتيان الزوجة في يوم الجمعة وكان بعض السلف يفعلها اتباعا لهذا الحديث وروى بالتخفيف أي غسل رأسه ثم غسل جسده وعن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة اغتسل كل يوم جمعة ولو صار أن تشتري الماء بقوت يومك فغسل الجمعة مستحب عندنا كثر النكاح واجب عندنا ود فلا ينبغي ان يتركه من يأتي الجمعة قال ووقته بعد طلوع الفجر الثاني والاو له أن يعقبه بالراح الى المسجد ليخرج من الخلاف وأن يتجنب من نقض الطهارة حتى يصلي الجمعة ويفوى بالغسل خمسة ولاة فان أصبح جنبا فتوضأ واغتسل ناوليا بهما الجنابة والجمعة جاز ويتنظف باخنة شعره وظهره وقطع رثته أي الكريهة ويلبس أحسن ثيابه وأفضلها البياض ويتعمم ويرتدي فانه جاء في الحديث ان الملائكة تضي على أهل العمام يوم الجمعة ويتطيب باطيب طيبه عما يظهر ريحه ويخفي لونه وليخرج من بيته الى الجامع وعليه السكينة والوقار خاشعا متواضعا مخبتا مفتقرا مكثر من الدعاء والاستغفار والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي بغير وجه زيارة ماله في بيته والتقرب الى الله تعالى باداء فرائضه والعكوف في المسجد الى حين انقلابه الى بيته وينوي كيف جوارحه عن اللهو واللغو في الطريق والجامع وليترك راحته يوم الجمعة وحظوظ دنياه وليواصل الايراد والعبادة فيه فيجعل أول نهاره الى انقضاء صلاة الجمعة للخدمة ثم يجعل وسط النهار الى صلاة العصر لاستماع العلم ومجالس الذكر وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار وأفضل ما يشتغل به في هذا الوقت وفي كل يوم وليلة من الاذكار أن يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائتي مرة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لا اله الا الله الملك اسلم المين مائة مرة اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي مائة مرة واستغفر الله الحي القيوم وأسأله التوبة مائة مرة وما شاء الله لا قوة الا بالله مائة مرة

فذلك سبع مائة مرة من أنواع الأذكار وقد نقل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه كان يسبح في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة وعن بعض التابعين أنه كان يسبح كل يوم ثلاثين ألفا كل قد علم صلاته وتسبيحه فاحذر أن تكون من الخرومين فلا تذكر ولا تذكر والمؤمن ألا يكون ذا كرا لله عز وجل ثم يذكر الله تعالى فاذكر في أذكري وأقبل الصلاة فلا يستحب له حضور القاص لان القصص بدعة وكان ابن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم يخرجون القصاص من الجامع اللهم الآن يكون عالما بالله تعالى من أهل المعرفة واليقين فيكون حضور مجلسه أفضل من صلاته لحديث أبي ذر رضي الله عنه حضور مجلس العلم أفضل من صلاة ألف ركعة وإذا أتى الجامع لا يتخطى رقاب الناس إلا أن يكون اماما ومؤذنا لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل رآه يتخطى رقاب الناس يا فلان ما منعك أن تصلي معنا الجمعة فقال أولم ترى يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم رأيتك تلبثت وأذيت أي تأخرت من البكور وأذيت بالحضور وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك اليوم أن تجمع قال يابني الله قد جمعت قال صلى الله عليه وسلم أولم أرك تتخطى رقاب الناس وقد قيل ان من فعل ذلك جعل جسرا يوم القيامة على ظهر جهنم يتخطاه الناس ولا تمر بين يدي المصلي لان في الخبر لان يقف أحدكم أربعين سنة خير له من أن يمر بين يدي المصلي وفي لفظ آخر لان يكون الرجل رمادا تذروه الريح خير له من أن يمر بين يدي المصلي ولا يقيم من أحد من موضعه ويجلس مكانه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقيم من أحدكم أربعا من مجلس فيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود إليه وان رأى بين يديه فرجة فهل يجوز له أن يتخطى رقاب الناس فيجلس فيها على روايتين عند امامنا أحدهما أنه إذا قدم صاحب المجلس في موضعه فإذا جلس هناك جاز وان بسط له شيئا فهل لغيره أن يرفعه ويجلس هناك على وجهين عند أصحابنا ويحتهد أن يدنو من الامام فينصت الى الخطبة فلا يتكلم فان تكلم أثم في إحدى الروايتين ولا يحرم الكلام قبل الشروع في الخطبة وبعد الفراغ منها

فصل أخبرنا الشيخ أبو نصر عن والده قال أبا نأب القاسم عبد الله بن عمر الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى قال حدثنا حبيب بن الحسن القزاز قال حدثنا جعفر بن محمد الخراساني قال حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن شعيب عن عمر بن عبد الله مولى عفرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام في كفه كة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة لكم فيها خير كثير قلت وما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسميه عندنا يوم المزيدي قلت ولم تسمونه يوم المزيدي يا جبريل قال ذلك لان ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أبيض من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الجبار تبارك وتعالى من عرشه الى كرسيه الى ذلك الوادي وقد حف الكرسى بمنار من نور يجلس عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالجواهر يجلس عليها الصديقون والشهداء ثم جاء أهل الغرف حتى حفوا بالكثيب فيقول الله عز وجل أنا الذي صدقتكم وعدى وأتممت عليكم نعمتي وأحللتكم كرامتي ثم يقول فسألوني فيقولون بنا نألك الرضا ثم يقول سألوني فيسألونه حتى تنهي أمنية كل عبد منهم ثم يقولون حسبنا ربنا فيفتح لهم بقدر انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويرجع أهل الغرف الى غرفهم وكل غرفة من أولوة بيضاء وياقوتة جراء وزمردة خضراء ليس فيها فصح ولا وصم مطردة فيها الانهار متدلية فيها عمارها وفيها أزواجه وخدمها ومسكنها فليسوا الى شيء أحوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فضلا من ربهم ورضوانا (وأخبرنا) أبو نصر عن والده قال حدثنا محمد بن أحمد الحافظ قال حدثنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف قال حدثنا أبو العباس عبد الله بن أصغر قال حدثنا اسحق بن ابراهيم أبو صالح الجزاري قال حدثنا عمرو بن شمس عن سعد بن طريف الاسكافي عن الاصمغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة غدا أمين الله جبريل عليه السلام إلى المسجد الحرام فركنواؤه فيه وغدا سائر الملائكة إلى المساجد التي يجمع فيها فركنواؤها ثم ينشرون قراطين من فضة وأقلاما من ذهب ثم يكتبون الأول فالأول بمن بكر إلى الجمعة فإذا دخل كل مسجد سبعون من بكر إلى المسجد طويبت القراطين وكان أولئك السبعون الذين بكروا إلى الجمعة كالذين اختار موسى واختار موسى قومه سبعين رجلا والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء ثم تدخل الملائكة الصفوف فيتفقدون الرجال فيقول بعضهم لبعض ما فعل فلان فيقولون مات فيقولون رحمه الله تعالى فإنه كان صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون غائب فيقولون حفظه الله فإنه كان صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون مريض فيقولون عافاه الله فإنه كان صاحب جمعة

﴿فصل﴾ وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله تعالى الاستجابة دعوته (أخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت الطور فوجدت فيه كهبا الخدين عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثي عن التوراة قال فما اختلفنا في شيء حتى انتهينا إلى حديث فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي فيسأل الله تعالى فيها خيرا الأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَقَالَ كُفَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ قَالَ فَقُلْتُ بَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ كَذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ فَلَمَّا رَجَعَ فَقَالَ صَدَقْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَهُوَ لَسِيدُ الْيَوْمِ وَاحِبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ أَسْكَنَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أَهْبَطَ مِنْهَا وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مِمَّنْ دَابَّةُ الْاَوْهَى مَصِيحَةٌ تَنْتَظِرُ مَا يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَرَجَعْتُ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِي وَحَدِيثِ كُفَّ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَذِبٌ هُوَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ قَالَ فَقُلْتُ أَنَّهُ قَدْ رَجَعَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِّي لَا أَعْلَمُ قَالَ لَا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ بِصَلَاةٍ وَلَا تَحِينَ صَلَاةٍ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَنْتَظَرَ صَلَاةً فَرَضَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهِيَ كَذَلِكَ وَفِي لَفْظٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرَ الْأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَقَالَ بِيَدِهِ يَقْلَاهَا وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ السَّابِقِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مِنَ الرِّزْقِ سَوِيَّ رِزْقِ الْعِبَادِ لَا يَعْطِي مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلَ إِلَّا مَنْ سَأَلَهُ عَشِيَةَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ (وَأَخْبَرَنَا) أَبُو نَصْرٍ عَنْ وَالِدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مَرْجَانَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرَ الْأَعْطَاهُ إِيَّاهُ قُلْتُ يَا بَتُّ أَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَدَلَّى نِصْفُ الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ قَالَتْ فَكَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَمَرْتُ غُلَامَهَا بِقَالَ لَزِيْدٍ يَقُولُ أَصْعَدُ إِلَى الطَّرَابِ فَإِذَا تَدَلَّى نِصْفُ الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ فَأَذِنِي وَأَعْلَمْنِي فَكَانَ بِصَعْدِهِ فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ أَذْنَاهَا أَعْلَاهَا فَتَقُومُ وَتَدْخُلُ الْمَسْجِدَ حَتَّى تَغْرِبَ الشَّمْسُ وَتَصَلِّيَ وَفِي حَدِيثٍ كَثِيرٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُرْتَضَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ سَوْءَ لَقِيلٍ لَهُ وَأَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ إِلَى الْاِنْصِرَافِ مِنْهَا قَالَ كَثِيرٌ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُرْتَضَى بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (وَأَخْبَرَنَا) أَبُو نَصْرٍ عَنْ وَالِدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ عَرَسَ هَذَا الدَّعَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَوْدَعِي بِهِ عَلَى شَيْءٍ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي سَاعَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَا تَسْتَجِيبُ لِصَاحِبِهِ سَبْعُونَ لَالَهُ الْأَتُّ يَا حُثَانُ يَا حُثَانُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ سَلِيمٍ بَاغَضَنِي أَنْ مَنْ قَالَ حِينَ يَخْلُصُ الْإِمَامُ عَلَى الْمُنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَالَهُ الْأَتُّ وَجَدَ لَاشْرَافًا لَهُ لَهْ الْمَلِكُ وَلَهُ الْخُلَافَةُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَ لَهُ وَقَالَ الْإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَزَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

الله عليه وسلم يقول فضل الجمعة في رمضان على سائر الأيام كفضل رمضان على سائر الشهور

﴿فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة﴾ (أخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم تضاعف فيه الأعمال وسألو الله إلى الدرجة الوسيلة قيل يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنة قال هي أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا النبي وأرجوا أن يكون هو وعن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيامة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الأزهري ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت واقفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صلى علي في كل جمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ثمانين سنة قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم تقول اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وتعد واحدًا وعن مكحول الشامي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة يوم القيامة

﴿فصل فيما يستحب أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة﴾ (أخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم الجمعة ألم السجدة وهل أتى وروى عنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في المغرب بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وفي العشاء بسورة الجمعة والمنافقين وقيل أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ذلك في صلاة الجمعة وعن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ليلة الجمعة سورة يس وحج السخان أصبح مغفورًا له وقيل إن من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة كان كمن تصدق بعشرة آلاف دينار ويستحب أن يصلي ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع ركعات بأربع سور سورة الانعام وسورة الكهف وسورة طه وسورة الملك فإن لم يحسن القرآن قرأ جميع ما يحسن منه فذلك له ختمه فقد قيل ختمه من حيث علمه وإن كان يحسن القرآن يستحب له أن يتختم في يوم الجمعة فإن لم يقدر يشفع إليه ليلة الجمعة فإن جعل آخر ختمته في ركعتي المغرب أو ركعتي الفجر كان أحسن وكذلك إن جعل ختمته بين الأذان والإقامة يوم الجمعة كان فيه فضل كبير وإن قرأ ألف مرة قل هو الله أحد يوم الجمعة في عشر ركعات أو عشرين أو في غير صلاة كان أفضل من ختمه القرآن ويستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة يوم الجمعة وكذلك التسبيح ألف مرة وهي الكلمات الأربع التي تقدمت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴿فصل في تسميته بيوم الجمعة﴾ (أخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن سلمان رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندري لم سمي يوم الجمعة قلت لا قال لأن فيه جمع أبوك آدم ثم قال لا يتطهر رجل يوم الجمعة فيتوضأ ويحسن وضوءه ثم يأتي الجمعة لا كفر له ما بينها وبين الجمعة الأخرى ما اجتنب الكبائر وقال بعضهم هو من الاجتماع وهو اجتماع قلب آدم وروحه بعد أن كان ملقًا أربعين سنة وقال آخرون لاجتماع آدم وحواء بعد الفارقة الطويلة وقيل إنما سمي بذلك لاجتماع أهل البلد والرسايق فيه وقيل لأنه تقوم فيه القيامة وهو يوم الجمع قال الله عز وجل يوم يحكمكم ليوم الجمع

﴿فصل﴾ وجميع ما ذكرناه من صيام الأشهر والأضحية والعبادات من الصلاة والأذكار وغير ذلك وما سنده كر إن شاء الله تعالى لا يقبل إلا بعد التوبة وطهارة القلب وإخلاص العمل لله تعالى وترك الرياء والسمعة وأما التوبة فقد تقدم بيانها ونز يد عليه بأن الله يحب التوابين ويحب كل قلب طاهر من الذنوب فقال عز وجل إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطاء ومقاتل والسكبي رحمهم الله إن الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين

بالماء من الاحداث والمحيض والجنابات والنجاسات بيانه قصه أهل قباء حيث ذكرهم الله عز وجل بقوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عما يعملون فقالوا نتبع الماء الأجر في الاستنجاء وقال مجاهد رحمه الله يحب التوابين من الذنوب والتطهرون عن أذبار النساء أن يأتوا من أتى امرأته في دبرها فليس من المتطهرين فإن دبر المرأة مثله من الرجل وقيل التوابين من الذنوب والمتطهرون من الشرك روى عن أبي المنهال رحمه الله أنه قال كنت عند أبي العالمة فتوضأ وضوا حسنا فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقال الطهور عه ان الطهور وحسن ولكنهم المتطهرون من الذنوب وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال ان الله تعالى يحب التوابين من الشرك والمتطهرون من الذنوب وقيل التوابين من الكفر والمتطهرون بالاعمال وقيل التوابين من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرون منها لم يصيبوها وقيل التوابين من الكبر والمتطهرون من الصغار وقيل التوابين من الافعال والمتطهرون من الاقوال وقيل التوابين من الاقوال والافعال والمتطهرون من العقود والاضمار وقيل التوابين من الآثام والمتطهرون من الاجرام وقيل التوابين من الجرائر والمتطهرون من خبث السمائر وقيل التوابين من الذنوب والمتطهرون من العيوب وقيل التواب الذي كلما أذنب تاب قال الله عز وجل فانه كان للذوابين عفورا وعن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ممن كان قبلكم يجمع جمعة فنذر اليها فقال أي رب أنت أنت وأنا أنا أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب ثم خشي ساجدا فقبل له ارفع رأسك فأنا العواد بالمغفرة وأنت العواد بالذنوب فرفع رأسه فغفر له وأما الاخلاص فقد قال الله عز وجل وما أمروا الا لعبادوا الله محمدين له الدين وقال جبريل وعلا الله الدين الاخلاص وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال جل جلاله لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون اختلف الناس في معنى الاخلاص قال الحسن رحمه الله سألت حنيفة رضي الله عنه عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة جل وعلا عن الاخلاص ما هو فقال سبحانه وتعالى هو سر من سرى استودع قلب من أحببت من عبادي وعن أبي ادريس الخولاني رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة وما يباغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب أن يحمده على شيء من عمل عمله لله عز وجل وقال سعيد بن جبير رحمه الله الاخلاص أن يخلص العبد دينه لله وعمله لله تعالى ولا يشرك به في دينه ولا يراعي بعمله أهله وقال الغنصلي رحمه الله تعالى ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص هو الخوف من أن يعاقبك الله تعالى عليه ما قال يحيى ابن معاذ رحمه الله الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من القرب والدم وقال أبو الحسين البوشنجري رحمه الله هو ما لا يكتبه الملاك ولا يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الانسان وقال ربيع رحمه الله هو ارتفاع رتبة من من الفعل وقيل هو ما يراه الحق ويقصده بالصدق وقيل هو ما لا تشوبه الآفات ولا يتبعه رخص التأويلات وقيل هو ما استتر عن الخلق واستصفي من العلائق وقال حنيفة المرعشي هو أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن وقال أبو يعقوب المكفوف هو أن يكتم حسنة كما يكتم سيئة وقال سهل بن عبد الله هو الافلاس عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغفلن عن عمل من عمل الله ومناجاة ولاية الاسرول وم جماعة المسلمين وقيل الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ارادة العبد بطاعته القرب الى مولاه دون أحد من خلقه فلا يتصنع للخلق ولا يكتب منهم الحسد ولا يستجاب منهم الحب ولا يدفع بهان عن نفسه اليوم والدم وقيل الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة الخلقين قال ذو النون المصري رحمه الله الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والامانة عليه وقال أبو يعقوب البوسنجري متى شربوا في اصلاحهم اخلاصا احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون رحمه الله ثلاث من علامات الاخلاص استواء المسح والتم من العامة ونسيان رؤية الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وقال بخار رحمه الله الاخلاص ما حفظ من

العبد أن يفسده قال أبو عثمان المغربي رحمه الله الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهو إخلاص العوام
وأما إخلاص الخواص فهو ما يجري عليهم لا بهم فتبدوا عنهم الطاعات وهم عنها بمنزل ولا يقع عليهم رؤية بها اعتداد
فذلك إخلاص الخواص وقال أبو بكر الدقاق رحمه الله نقصان كل مخلص في إخلاصه رؤية إخلاصه فإذا أراد الله
تعالى أن يخلص إخلاصه بسقط عن إخلاصه رؤية إخلاصه فيكون مخلصاً لا مخلصاً وقال سهل رحمه الله لا يعرف
الرباء الإخلاص وقال أبو سعيد الخزاز رحمه الله رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين وقال أبو عثمان رحمه الله
الإخلاص نسيان رؤية الحق بدوام النظر إلى الخالق وقيل الإخلاص ما أريد به الحق وقصد به الصدق وقيل هو
الانغماض عن رؤية الأعمال وقال سري السقطي رحمه الله من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى
وقال الجنيد رحمه الله الإخلاص سر بين الله تعالى وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى
يعمله وقال ربيع رحمه الله الإخلاص في العمل هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين ولا حظاً من الملكين
وسئل ابن عبد الله رحمه الله أي شيء أشد على النفس فقال الإخلاص لأنه ليس لها منه نصيب وقيل هو أن لا يشهد
على عملك أحد غير الله عز وجل وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله رحمه الله يوم جمعة قبل الصلاة فرأيت
في البيت حية فجعلت أقدم رجلاً وأخر رجلاً أخرى فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء
يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت نيتنا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فأخذي بيدي فإنا كان الأقبلياً حتى رأيت
المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر إلى الناس وهم يخرجون فقال أهل لا اله الا الله كثير ولكن
المخلصون منهم قليل كنت مع إبراهيم الخواص رحمه الله في سفر ففتنا إلى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوتيه
وجلس وجلس فلما كان برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذ كر الله تعالى فذكرت
فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم أزل إلى الصباح في مثل تلك الحالة فلما أصبحنا قام ومشى ومشيت
معه فسقطت من وطأه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما أحسست بها فقال لا منذ زمان مابت ليلة أطيب من البارحة
وقال أبو عثمان رحمه الله تعالى من لم يذوق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر

﴿فصل﴾ وينبغي لكل متعبد وعارف أن يحذري جميع أحوال من الرياء ورؤية الخلق والمحب فان النفس خبيثة
وهي منشأ الأهوية المضلة والشهوات المردية والذات الحائلة بين العبد وبين الحق عز وجل لا طريق إلى الامن من
غوائلها ما دام الروح في جسد ابن آدم وان بلغ العبد إلى حالة البلية والصدقية وان كانت هذه الحالة أسلم من الابتداء
وآمن من ثمها ودواهيها والخير أغلب والنور أكثر والهداية متحققة بسبيل الله والتوفيق شامل والحفظ موجود
غير ان العصمة ليست لنا لذلك محتص بالانبياء عليهم السلام ليقع الفرق بين النبوة والولاية وقد تواعد الله عز وجل
أهل الرياء والسمعة ونبه على شؤم النفس وغوائلها ونهى عن اتباعها وأمر بمخالفتها في القرآن تارة وفيما نطق به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والسنة أخرى * من ذلك قال الله عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون وقال جل وعلا يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما
يكتمون وقال تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً مذبذبين بين ذلك
لإلى هؤلاء ولإلى هؤلاء وقال تعالى ان كثير من الاحبار والرهبان لىأكلون أموال الناس بالباطل ويفسدون
عن سبيل الله الاحبار هم العلماء والرهبان العباد قال عز وجل يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبرهتكم عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون وقال تعالى وأسر واقول لكم وأجهر وابنه أعلم بذات الصدور وقال جل وعلا فمن كان
يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحد وقال تعالى ان النفس لأماراة بالسوء الا ما رحم ربي
وقال تعالى وأحضرت الانفس الشح وقال عز وجل لداود عليه السلام يا داود اهجر هؤلاء فإنه لا منازع بينهم ولا منازع
في ملكي غير الهوى وقال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله * وأما السنة فمن ذلك ما روى عن شداد
ابن أوس رضي الله عنه أنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في وجهه ما ساءني فقلت ما الذي بك يا رسول

الله فقال صلى الله عليه وسلم أخاف على أمي الشريك بعدى فقلت أيشركون من بعدك يا رسول الله فقال صلى الله عليه
 وسلم اما انهم لا يعبدون شمساً ولا قراً ولا وثناً ولا حجراً ولا سكنتهم يراؤن في أعمالهم والرباء هو الشريك ثم تلا قوله تعالى فمن
 كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقال صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بصحف
 مكتومة فيقول الله عز وجل باللائكة ألقوا هذه الأقباوا هذا فيقولون وعزتك وجلالك ما علمنا الا خيراً فيقول تعالى
 نعم واسكن هذا عمل اغبري ولا أقبل الا ما تبني به وجهي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم طهر لساني
 من الكذب وقلبي من الفناء وعلمي من الرياء وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال صلى
 الله عليه وسلم لا تقعدون الا على عالم يدعوكم من نخس الى نخس من الرغبة الى الزهد ومن الرياء الى الاخلاص ومن
 الكبر الى التواضع ومن المداينة الى المناجحة ومن الجهل الى العلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول أنا خير
 شريك من أشرك مني شريكاً في عمله فهو لشريكى دوني اني لأقبل الا ما خلص لي يا ابن آدم بأخيراً قسم فانظر
 عملك الذي عملت اغبري فاعلم أنك على الذي عملته وقال صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسناو الرفعة في الدين
 والنسكن في البلاد ما لم يعمل الآخرة لاني ومن يعمل عمل الآخرة لاني لم يقبل منه وماله في الآخرة من نصيب
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا * وعن أنس بن مالك رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صررت ليلة أسري في يقوم تقرأ شفاهم بقار يرض من نار فقلت
 لجبريل عليه السلام من هؤلاء قال خطباء أمتك الذين يقولون الشيء ولا يعملون به يقولون ما يعرفون ويقولون
 ما ينكرون يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق
 عليم اللسان والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون عليكم أمراء كذبة ووزراء جفرة وأعوان خونة وعرفاء
 ظلمة وقرافسقة وعباد جهال يفتح الله تعالى عليهم فتنة غيرا مظلمة فيتموه كون تهوك اليهود الظلمة فيفتنهم ينقض
 الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى
 بناس يوم القيامة في أعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا اخلاوتم بارزتموني بالعتا ثم واذ القيمتم الناس اقيمتموهم
 مخبتين هبتم الناس ولم تهابوني وأجلتم الناس ولم تحبوني وعزتي لأذيقنكم أليم العذاب * وعن أسامة بن زيد
 رضي الله عنهم اقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي رجل في النار فتندني أقتاب بطنه فيدار به كالدور
 الرحي بصاحبها فيقال له أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول كنت أأمر بالمعروف ولا أتبه وأنهي
 عن المنكر وأتبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس
 له من قيامه الا السهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهتزل ذلك العرش وغضب له الرب تبارك وتعالى وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم بشئ العبد عبد حال يشبه بين ثواب الله عبيد من خلق الله تعالى يتعبد له رجاء ما في يديه فيتعبد بدنه في
 مرضاته فيخرج دينه وينفسخ ويقتبح من ربه حتى يحول دينه بين ربه يرجو الله تعالى في الكبير ويرجو العبد في
 الصغير يعطي العبد من خدمته ما لا يعطي الله تعالى من طاعته * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أتصدق بصدقة فألتبس بها وجه الله تعالى وأحب أن يقال لي خير
 فنزل قوله سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يخرج في آخر الزمان أقوام يختارون الدنيا بالدين فيلبسون للناس جلود الضأن من اللين والستهم أحلى من السكر
 وقلوبهم كالزئاب يقول الله تعالى أي يغترون أم على يجترون في حانت لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم فيها
 حيران * وعن ضمير عن أبي حبيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون عمل
 عبداً من عباده الله فيسكنونه ويكرمونهم حتى يشبهوا به الى حيث يشاء الله من سلطانة فيوحى الله تعالى اليهم انكم
 حافلة على عمل عبادي وأنا قريب على ما في نفسي ان عبادي هذا لم يتخلص عملها فاكثروا في سعيهم ويسعدون بعمل
 عبد من عباده يستأنونه ويحقرونه حتى يتموا به الى حيث شاء الله من سلطانة فيوحى الله اليهم انكم حافلة على عمل

عبدى وأتار قب على مافى نفسه ان عبدى هذا أخلص لى عمله فأكتبوه فى عليين وعن أنى هريرة رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة يقضى بين خلقه وكل أمة جائئة
فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارى ماذا عملت
فيا علمت فيقول كنت أقوم به آتاء الليل وأطراف النهار فيقول تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت
بل أردت أن يقال فلان قارى فقد قيل ذلك ويقال لصاحب المال ماذا عملت فيما آتيتك فيقول كنت أصل
الرحم وأصدق به فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل
ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله تعالى فيقول الله تعالى لماذا قاتلت فيقول قاتلت فى سبيلك حتى قتلت فى سبيلك
فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جري وقد قيل ذلك ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبتيه وقال يا أباهريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله عز وجل تسع بهم النار
يوم القيامة قال فبلغ هذا الخبر الى معاوية رضى الله عنه فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله تعالى وصدق رسوله صلى الله
عليه وسلم وقرأ هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين
ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم فى الآخرة
هم الاخسرون وعن عبد بن حاتم الطائى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤمر بناس يوم
القيامة من أهل النار الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظر والى قصورها والى ما أعد الله تعالى لاهلها
نودوا اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون ياربنا لو أدخلتنا
النار قبل أن ترينا ما أرينا من ثواب ما أعدت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك أردت بكم كنتم اذا خواتم بارزتموني
بالعظائم واذا القيتم الناس لقيتموهم مخبتين متواضعين تراؤن الناس بأعمالكم خداف ما ندطوي عليه قلوبكم هبتم
الناس ولم تهابوني أجلتكم الناس ولم تجاؤني وتركتم الناس ولم تتركوا لى فاليوم أذيقكم أليم عذابي مع ما حوتم من جر بل
ثوابي وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى حنة عدن خلق فيها مالا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثهم قالت انى حرام على كل
بخليل ومراء وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم النجاة غدا قال لا تخدع الله تعالى قال وكيف أخدع الله عز
وجل قال ان تعمل بما أمرك وتر يدبه غير وجه الله تعالى فانقروا الرياء فانه الشرك بالله تعالى فان المرأى ينادى يوم
القيامة بأربعة أسماء على رؤس الخلائق يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك اليوم
فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له ياخذك فنعوذ بالله من الرياء والسمعة والنفاق فان ذلك عمل أهل النار قال الله عز وجل
ان المنافقين فى الشرك الا أسفل من النار يعنى فى الهاوية مع فرعون وهامان وقومهم فان قيل قد جاء فى بعض الاخبار
ما يدل على أن رؤية الخلق للعمل لا تضر وهو ما روى عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن أنى صالح عن أنى هريرة
رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أعمل العمل أسره فيطلع عليه فيجذبني
الى فيه أجب فقال لك أجران أجر السر وأجر العلانية قيل هذا محمول على ان ذلك الرجل كان يحببه اقتداء الناس به فى عمله
وعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقال له لك أجران أجر لعملك وأجر لاقتداء الناس بك كما قال صلى الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها الى يوم القيامة الحديث الى آخره وأما اذا تجرد العجب من الاقتداء
به فانه لا أجر له لان العجب يسقط العبد من عين الله وقال الحسن البصرى رحمه الله اذا شئت لقيت أبيض فظا ذليق
اللسان حديد النظر ميت القلب ترى أبدا ولا قلوب وتسمع الصوت ولا أنيس أخصب السنة وأجذب قلوب حتى لقد
حدثني جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا تزال هذه الامة تحت يد الله فى كنفه ما لم تعمل قراؤها
أمرها وهاؤم لم تزل صلحا وهاؤم لم يأمن خيارا وهاؤم فعلوا ذلك رفع الله تعالى عنهم يده وضر بهم
بالفاقة والفقر وملا قلوبهم رعبا ووسلط عليهم جبابرهم فساموهم سوء العذاب وقال أيضا رحمه الله بشس العبد عبد

يوم السبت لموسى وخمسين نبياً صلى الله عليه وسلم أعطى يوم الاحد لعيسى بن مريم وعليه السلام وأعطى يوم الاثنين لمحمد صلى الله عليه وسلم ولثلاثة وستين نبياً صلى الله عليه وسلم أعطى يوم الثلاثاء لثمانين نبياً صلى الله عليه وسلم وأعطى يوم الاربعاء ليعقوب عليه السلام وخمسين نبياً صلى الله عليه وسلم وأعطى يوم الخميس لآدم عليه السلام وخمسين نبياً صلى الله عليه وسلم وأعطى يوم الجمعة لله عز وجل وتقدس قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيته ما حظوا مني قال تبارك وتعالى يا محمد الجمعة لي والجنة لي فأعطيت الجمعة لأمك والجنة معها وأنامع الجنة لأمك وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله تعالى له قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزهر وكتب الله تعالى له براءة من النار وفي لفظ آخر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من كل شهر الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة . وقال صلى الله عليه وسلم صوموا يوم السبت والاحد وخالفوا اليهود والنصارى وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح أبواب السماء كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً الا امرأ كان بينه وبين أخيه شحناء يقول تعالى انظروا هذين حتى يصطلحا وروى انه صلى الله عليه وسلم لم يدع صومهما حضراً ولا سفراً ويقول انهما يومان تعرض فيهما الأعمال

فصل وأما صيام الايام البيض ففيها فضل كثير * من ذلك ما أخبرنا أبو نصر عن والده قال أنبأنا هلال بن محمد قال حدثنا النقاش قال حدثنا الحسين بن سفيان قال حدثنا سليمان بن يزيد مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن يزيد عن عبد الملك بن هرون عن سعيد بن عثمان عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صوم يوم الثالث عشر يعدل صيام ثلاثة آلاف سنة وصوم الرابع عشر يعدل صوم عشرة آلاف سنة وصوم يوم الخامس عشر يعدل صوم مائة ألف سنة وثلاثة عشر ألف سنة وعن أبي اسحق عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام ثلاثة أيام من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر يعدل صوم الدهر كله وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من الشهر صام الدهر وقد صدقه الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع صيام الايام البيض في سفر ولا حضر وعن الشعبي رحمه الله قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام ثلاثة أيام من كل شهر وصلى ركعتي الفجر ولم يترك الوتر في سفر ولا حضر كتب له أجر شهيد وعن سعيد بن أبي هند عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن حتى ألقاه صيام ثلاثة أيام من كل شهر والوتر قبل النوم وضحة وعن عبد الملك بن هرون بن عنترة عن أبيه عن جده قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عند اتصاف النهار وهو في الحجرة فسلمت عليه فرد النبي صلى الله عليه وسلم علي ثم قال اذن مني يا علي هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام يا رسول الله فقال اذن مني فدنوت منه فقال يا علي يقول لك جبريل عليك عليه السلام صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم ثلاث عشرة آلاف سنة وباليوم الثاني ثلاثين ألف سنة وباليوم الثالث مائة ألف سنة فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصة أم للناس عامة قال صلى الله عليه وسلم يا علي يطفئك الله هذا الثواب لمن يعمل مثل عملك بعدك فقلت يا رسول الله وما هي قال صلى الله عليه وسلم الايام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عنترة قلت لعلني رضي الله عنه لا شيء سميت هذه الايام البيض فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أهدى الله آدم عليه السلام من الجنة الى الارض أحرقته الشمس فأسود جسده فأثابه جبريل عليه السلام فقال يا آدم أنت حبب أن يبيض جسدي قال نعم قال فصم من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فصام آدم عليه السلام أول يوم فابيض ثلث جسده ثم صام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت الايام البيض وعن زر بن حبیش رحمه الله قال سألت ابن مسعود رضي الله عنه عن الايام البيض قال سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال إن آدم عليه السلام لم يعصى وأكل من الشجرة أوحى الله تعالى إليه يا آدم اهبط من جوارى وعزنى وجلالى لا يجاوزنى من عصاى قال فهبط إلى الأرض مسودا قال فيكث الملائكة وصيحت وقالت يارب خلقت خلقته بيده وأسكنته جنتك وأسجدت له ملائكتك في ذنب واحد حوت بياضه سودا فأوحى الله تعالى إليه يا آدم صم لى هذا اليوم يوم ثالث عشر فصامه فأصبح ثلثه أبيض ثم أوحى الله تعالى إليه يا آدم صم هذا اليوم يوم رابع عشر فصامه فأصبح ثلثه أبيض ثم أوحى الله تعالى إليه يا آدم صم هذا اليوم يوم خامس عشر فصامه فأصبح كله أبيض فسميت الأيام البيض وقال القتيبي في أدب الكاتب العرب تسميها الأيام البيض لأن ليلها ياتبيض بطاوع القمر من أوها إلى آخرها

باب في صيام الدهر وما لمن صامه من الثواب والأجر

أخبرني أبو نصر عن والده قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ قال حدثنا إبراهيم بن أحمد القريني قال حدثنا الحسن بن سهيل قال حدثنا يحيى قال حدثنا إبراهيم بن أبي نجا عن صفوان بن سليم عن علقمة بن أبي علقمة عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صيام داود ومن صام الدهر كله فقد وهب نفسه لله تعالى وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام الدهر ضيق عليه جهنم فكانوا وعقد سبعين وعن شعيب عن سعد بن إبراهيم قال كانت عائشة رضي الله عنها تصوم الدهر وعن يعقوب قال حدثنا أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن موت أربعمائة سنة وعن أبي إدريس عائشة رضي الله عنها قال صام أبو موسى الأشعري رضي الله عنه حتى صار كأنه خلال قال فقلت له يا أبا موسى لو أجمت نفسك فقال اجسامها أريد أني رأيت السابق من الخليل المضجرة وعن أبي اسحق بن إبراهيم قال حدثني عمار الزاهد قال رأيت سكرانة الفخارية في منامي وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابة تسجد من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار فقلت لها يا سكرانة ما فعل عيسى ففجئت ثم قالت قد كسى حلة البهاء وطافت بأباريق حوله الخدم ثم حلى وقيل يا قارئ ارق فلعمري لقد برأك الصيام وكان عيسى قد صام حتى انخفى وانقطع صوته وعن أنس رضي الله عنه قال كان أبو طابعة رضي الله عنه لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فأسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا الا يوم الفطر ويوم النحر وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال حدثني من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم صائف يصيب على رأسه الماء من شدة الحر والعدس وهو صائم وعن سفيان عن أبي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوما ويفطر يوما وما نقل في حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسأله عمر رضي الله عنه يابني الله أخبرني عن رجل يصوم الدهر كله قال صلى الله عليه وسلم لا صام ذلك ولا أفطر فحرمه وان علي رجلا صام الدهر ولم يفطر يومى العيدين وأيام النحر يرق وكذا قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وأسأله إذا أفطر هاته الأيام وصام بقية السنة فلا تنهي في حقه بل له ما ذكرناه من الفضائل

فصل في فضل الصيام على الجملة من ذلك ما أخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن عمرو بن ربيعة عن سلام ابن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هربا وقيل ان الغراب يعيش مقدار خمسمائة سنة وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا عرضه كأيمن السماء والأرض وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفا وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أصبح صائما الا فتح له أبواب السماء وسبعت أعضاؤه واستغفر له أهل سماء الدنيا إلى أن توارت الجباب وان حلى ركعتين تطوعا ضاعت له السماء نورا وقالت أزواج من الحواريات اللهم اقبطه اليافعة اشتد إلى

رؤيته وان هلال أو أصبح تلقاها سبعون ألف ملك يكتبونها إلى أن توارت بالحجاب وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حسنة يعملها ابن آدم فهي بعشر حسنات إلى مائة حسنة أو سبع مائة حسنة إلا الصوم فإن الله تعالى قال في بعض كتبه الصوم لي وأنا أجزي به وخالف في الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وعن علي رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه الصيام من الطعام والشراب الذي يشتهي أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من شربائها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ولاهل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هل أحد يدعي من هذه الأبواب كلها قال صلى الله عليه وسلم نعم وأنا أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء بابا وإن باب العبادة الصيام وقال أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم تصفوا وبكم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر ولكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وعن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نوم الصائم عبادة وسكوته تسبيح وعمله متقبل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مائدة من ذهب عليها سمك فيأكلون منها والنباس ينظرون وعن أحمد بن أبي الخوارى قال حدثني أبو سليمان قال جاءني أبو علي الأصم بأحسن حديث سمعته في الدنيا قال يوضع للصوام مائدة يأكلون عليها والناس في الحساب قال فيقولون يارب نحن نحاسب وهو لا يأكلون قال فيقول انهم طامسوا ما أوأفطروا وقاموا ونعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصائمون إذا خرجوا من قبورهم تنفخ من أفواههم ريح المسك ويؤنون بمائدة من الجنة فيأكلون منها وهم في ظل العرش وقال سفيان بن عيينة بلغني أن الصائم لا يحاسب على ما يفطر عليه وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الصوم لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجل الصوم الجنة والصائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وخالف فيه أطيب عند الله من ريح المسك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصوم جنة يجتن بها العبد من النار وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما أتى على شيء من الدنيا أتركه خلتني إلا الصيام في الهاجرة والمشى إلى الصلاة وعن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صام لله تطوعا ثم أعطي ملء الأرض ذهباً لم يستوف ثوابه دون الحساب

﴿فصل﴾ وأما أو راد الليل والحث على قيامه مما تنفق في الصبيحين وما ذكر في غيرهما من الكتب فن ذلك ما روى عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل يا رسول الله إن فلانا نام الليلة حتى أصبح ما صلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه (وفي الخبر) إذا نام الرجل عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فإن قعد أو ذكر الله تعالى انحلت عقدة وإن توضأ انحلت عقدة وإن صلى ركعتين انحلت العقد كلها وأصبح نشيطا طيب النفس والأصباح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر أن الشيطان سعو طاوله وقاود زورا فإذا سعط العبد ساء خلقه وإذا عقه لعقه ذرب لسانه بالشر وإذا ذره نام بالليل حتى أصبح ويسن طول القيام في صلاة الليل وهي مشى مشى وكثرة الركوع والسجود في صلاة النهار وإن أراد أن يصليها أربعا تسليمة جاز وصلاة الليل في حق النبي صلى الله عليه وسلم نافلة وفريضة وقرية وكرامة وفي حق أمته مكملة ومتممة للفرائض (وعن سالم) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ربه ياقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتحنيت أن أرى ربه ياقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار وإذا هي مطوية كملى البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر فرأيت ناسا قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من

النار أعود بالله من النار فلقيناهم لك آخر فقال لي لن تراع قال فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال فكان رضي الله عنه لا ينام من الليل الا قليلا (وعن أبي سامة) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل (وعن أبي صالح) عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن حسين أن أبا عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وهو وفاطمة ابنته رضي الله عنهما فوجدتهما نائما فقال ألا تريانما فقالا بلى يا رسول الله فقال ان أنفسنا بيد الله تعالى فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك له فلم يرجع شيئا فسمعتة وهو يضرب فخذه ويقول صلى الله عليه وسلم وكان الانسان أكثر شيء جدلا (وحديثنا) أبو نصر عن والده باسناده عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان يصلهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم (وحديثنا) أبو نصر عن والده باسناده عن أبي العالية قال حدثني أبو مسلم أنه سأل أباذر رضي الله عنه أي صلاة أفضل فقال أبوذر رضي الله عنه سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جوف الليل أو قال نصف الليل وقليل فاعله (وفي بعض الاخبار) سأل داود النبي عليه السلام به عز وجل وقال الهي اني أحب أن أتعبد لك فأى وقت أفضل فأوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فانه من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسطه الليل حتى تخلو بي وأخاؤك ولا أطيع لنفس من قيام في جوف الليل يدام أو اتفاق مال في حق * وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول يا أيها الناس اني لكم ناصح اني عليكم شفيق صاوفي ظلمة الليل لو حشيت القبور وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور ونصدقوا لخالفه يوم عسيرا أيها الناس اني لكم ناصح اني عليكم شفيق وحديثنا أبو نصر عن والده باسناده عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابقي ثلث الليل ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيقول من الذي يدعوني فأستجيب له من الذي يستغفرني فأغفر له من الذي يستزقني فأرزقه من الذي يستكثفني فأكشفه عنه حتى يشهجر الفجر * وحديثنا أبو نصر عن والده باسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا ثلث الليل الآخر فيقول هل من مستغفر فأغفر له هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطي سؤله فمن كانوا يستجيبون الصلاة من آخر الليل وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الليل أسمع قال جوف الليل الآخر وادبار الاصوات المكتوبات وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير الصيام صيام داود عليه السلام كان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داود عليه السلام كان يقرأ نصف الليل ويصلي آخر الليل حتى اذا بقي سدس الليل وفي لفظ آخر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود عليه السلام كان يقرأ شطر الليل ثم يقوم ثم يقرأ آخره ثم يقوم ثلث الليل بعد شطره وقال أبو هريرة رضي الله عنه اني أجعل الليل أثلاثا فثلثا أنام وثلثا أصلي وثلثا أستند كرفيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود رضي الله عنه فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية * وقال عمر وبن العاص رضي الله عنه ركعة بالليل خير من عشر بالنهار (وسأل) رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام أي الليل أسمع فقال ان العرش يهتز من السجود * وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربى الى الله تعالى وتكفير للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطرقة للداء عن الجسد (وحديثنا) أبو نصر عن والده باسناده عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال قال

وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس من بعدهم * وقال صلى الله عليه وسلم استمعوا بطعام السحر على صوم النهار
وبقيلولة النهار على قيام الليل ان صاحب الصوم يحيى مفلسا وماتام أجس طول ليله الأبال الشيطان في أذنه * وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رعا رداية حتى يصبح وقالت عائشة رضي الله عنها نام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة حتى ألقى جلده بجوادي ثم قال يا عائشة أأذنين لي أن أعبد لربى الليلة قلت والله اني لأحب قربك ولكني أؤثر
هواك ثم قام صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويبكي حتى بل بالدموع منكبيه ثم جلس يقرأ حتى بل بالدموع جنبه
وحقويه ثم اضطجع يبكي ويقرأ حتى بل بالدموع ما يلي الأرض فأتاه بلال رضي الله عنه فقال باني وأمي ألم يقرأ الله
لك قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا انه أنزل على في هذه الليلة ان في خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فأنعذاب النار * وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في شيء من صلاة الليل جالس حتى دخل في السن فجعل يصلي وهو جالس فإذا بقي عليه
من السورة ثلاثون آية أو أربعون آية قام فقرأ بها ثم ركع صلى الله عليه وسلم * وقال يعمر بن بشر أتيت باب عبد الله
ابن المبارك بعد العشاء الآخرة فوجدته يصلي وهو يقرأ إذا السماء انفطرت حتى إذا بلغ يأياها الانسان ما غرك بربك
الكريم وقف يردها الى أن ذهب هوى من الليل فرجعت حين طلع الفجر وهو يردها فلما رأى الفجر قد طلع
قطع ثم قال حملك وجهي حملك وجهي فأنصرفت وتركته * وقال النبي صلى الله عليه وسلم الشئاء يبيع المؤمن
قصر نهاره فسامه وطال ليله فقامه * وقال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليته إذا الناس
ينامون وبهارة إذا الناس يفتطرون ويبكائه إذا الناس يضحكون وبورعه إذا الناس يخلطون وبخشوعه إذا الناس
يختلون وبجزئه إذا الناس يفرحون وبصمته إذا الناس يخوضون

فصل في فضل الصلاة بين العشاءين * حدثنا أبو نصر عن والده قال حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس
الحافظ املاء قال حدثنا بشر قال حدثنا محمد بن سليمان المصيصي قال حدثنا زيد بن الحباب عن عمر بن عبد الله
ابن خثعم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سامة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتسكلم بينهما عدلين بعبادة ثنتي عشرة سنة وفي حديث زيد بن الحباب ولم يتسكلم بينهما
بسوء وقيل يستحب أن يقرأ في الركعتين الأوليين بقل يأياها الكافرون وقل هو الله أحد ليسرع مهمالانه قيل انهما
يرفعان مع صلاة المغرب ثم يصلي باقيها ويطول فيها ان شاء * وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحد ارفعته في عليين وكان كمن أدرك ليلة القدر في
المسجد الأقصى وهو خير من قيام نصف ليلة * وحدثنا أبو نصر عن والده باسناده عن طارق بن شهاب عن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى المغرب وصلى من بعدها أربعا كان كمن
حجج بعد حجة قلت فان صلى بعدها ستا قال يغفر له ذنوب خمس سنه * وعن سعيد بن جبيرة عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن
كان حقا على الله أن يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لوصافه أهل الدنيا
لوسعهم (وحدثنا) أبو نصر عن والده باسناده عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من صلاة أحب الى الله تعالى من صلاة المغرب بها يفتح العباد ليائته وبختتم مهاناره ولم يخط عن
مسافر ولا عن مقيم من صلاها وصلى بعدها أربع ركعات غير ان يكلم جليسا بنى الله له قصرين من مكالمين بالدر والياقوت
بينهما من الجنان ما لا يعلم الله تعالى وان صلاها وصلى بعدها ستا من غير أن يكلم جليسا غفر له أربعين عاما
* وكان أبو هريرة رضي الله عنه يصلي بين العشاءين ثنتي عشرة ركعة وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشاء عشر ركعات بني الله بيته في الجنة

وروى أن أنس بن مالك رضي الله عنه كان يصلي ما بين المغرب والعشاء ويقول هي ناشئة الليل وعن عبد الرحمن بن الأسود عن عمه أنه قال ما أتيت ساعة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الا وجدتة يصلي ما بين المغرب والعشاء وكان يقول هي ساعة غفلة وقيل فيها نزلت تنجي جنوهم عن الضائع * وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ بعد المغرب ثم تلا السجدة وتبارك الذي يسده الملك جاء يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر وقد أدى حق تلك الليلة وهذه الركعات التي وردت بها الاخبار بمحتمل أن تكون منفرة عن الركعتين السنتين ويحتمل أن تكون معها

فصل * وأما الركعتان قبل صلاة المغرب فقد سئل أحمد بن حنبل رحمه الله فقال أما أنا فلا أفعلهما وإن فعلهما رجل لم يكن به بأس * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاتهما فقال ما رأيت أحدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما ولم ينه ابن عمر رضي الله عنهما * وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا صلى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب ركعتين فقلت له هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما فقال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرانا يصليهما فلا يأمرا ولا ينهانا * قال إبراهيم النخعي رحمه الله قد كان بالسكوفة خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وأبو مسعود الأنصاري وغيرهم رضي الله عنهم فمأرت أحدا منهم يصلي قبل المغرب وما صلى هاتين الركعتين أبو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم

فصل آخر في ذكر ما ردد فعله بين العشاءين ورؤية فاعله النبي صلى الله عليه وسلم بركة فعله ذلك في المنام وغير ذلك من الثواب * عن عبد الرحمن بن حبيب الخثري عن سعيده بن سباع عن أبي طيبة كرز بن وبرة الخثري رحمه الله وكان من الأبدال قال أتاني أخي من أهل الشام فاهدى إلى هدية وقال لي أقبل مني هذه الهدية يا كرز فأتانا من الهدية قال فقلت يا أخي ومن أهدى إليك هذه الهدية قال أعطانيها إبراهيم التيمي رحمه الله تعالى قال فقلت فهل سألت إبراهيم من أعطاه هذه العطية قال بلى قال لي كنت جالسا في قبالة الكعبة وأتاني التليل والتسبيح والتحميد فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم أر في زمانى أحسن منه وجهها ولا أحسن منه ثيابا ولا أطيب منه ريحا ولا أشد بياضا منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت وما أنت فقال أنا الخضر جئت للسلام عليك وحبالك في الله وعندى هدية أريد أن أهديها إليك فقلت له فاعطني هديتك هذه ما هي فقال الخضر عليه السلام تقرأ قبل أن تطلع الشمس وتبسط على الأرض وقبل أن تغرب سورة الحمد سبع مرات وقال أعوذ برب الناس سبع مرات وقل أعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله أحد سبع مرات وقل يا أيها الكافرون سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر سبع مرات وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات وتستغفر لنفسك ولوالدك وللمؤمنين والمؤمنات سبع مرات وعقيب الاستغفار اللهم رب اعمل في وبيهم عاجلا وآجلا في الدين والدينا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم جواد كريم برؤوف رحيم سبع مرات وانظر أن لاتدع ذلك غدوة وعشية فان الذي أعطانيها قال لي قلها مرة واحدة في دهرك فقلت أحب أن تعرفني من أعطاك هذه الهدية قال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلت للخضر عليه السلام علمني شيئا أن ناقلته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فأسأله أهو أعطاك هذه العطية فقال لي أمتهم أنت لي فات لا والله ولكني أحب أن أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ان كنت تريد أن تروى النبي صلى الله عليه وسلم في منامك فاعلم انك اذا صليت المغرب تقوم تصلي الى العشاء الآخرة من غير أن تكلم أحدا من الآدميين وأقبل على صلاتك التي أنت فيها وتسلم في كل ركعتين واقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وقل هو الله أحد سبع مرات ثم تصلي صلاة العتمة في جماعة ولا تسكن من أحد حتى تأتي منزلك وتصلي الوتر وتصلي عند نومك ركعتين تقرأ في كل ركعة سورة الحمد وقل هو الله أحد سبع مرات ثم استسجد بعد الصلاة واستغفر الله تعالى في سجودك سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله

أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرْفَعُ رَأْسِي مِنْ السُّجُودِ وَأَسْتَوِيحُ بِالسَّافَرِ قَعِيدِيكَ وَقُلْ يَا بَاقِيُومُ بِإِذْ الْحَلَالِ وَالْأَكْرَامِ بِاللَّهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَيَا رَجُلَ الدِّينِ وَالْآخِرَةِ وَرَجِيمَهَا يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ
ثُمَّ قَدْ دَعَى بِمَثَلِ مَا دَعَوْتُ فِي قِيَامِكَ ثُمَّ اسْجُدْ وَادْعُ فِي سَجُودِكَ مَثَلِ مَا دَعَوْتُ ثُمَّ أَرْفَعُ رَأْسِي وَنَحْيِي شَيْئًا مِنْ سَجُودِكَ
الْقَبْلَةَ وَأَنْتَ أَصْلَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَدُمُ ذَلِكَ حَتَّى يَغْلِبَكَ النَّوْمُ فَقُلْتُ أَحِبُّ أَنْ تَعْلَمَنِي مِنْ سَمْعَتِ هَذَا
الدَّعَاءِ فَقَالَ أَمْتُهُمْ أَنْتَ لِي فَقُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَنَا بِتَمَتُّهُمْ لَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي
حَضَرْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ عَلَّمَ هَذَا الدَّعَاءَ وَأَوْصَى إِلَيْهِ بِهِ وَكَسَتْ عَنْهُ فَعَلِمْتُهُ مِنْ عِلْمِهِ إِيَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي بِثَوَابِ هَذَا الدَّعَاءِ فَقَالَ لِي الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا لَقِيتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْأَلْهُ عَنْ ثَوَابِهِ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ فَقَعَلْتُ مَا قَالُوا لِي الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ أَزَلْ أَصْلَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَأْتِي قِرَأَتِي فَذَهَبَ عَنِّي النَّوْمُ
مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ بِمَا عَلَّمَنِي الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِمَارِجُوتهِ مِنْ أَقْدَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْبَحْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
إِلَى أَنْ صَلَيْتُ الْفَجْرَ وَجَلَسْتُ فِي مَحْرَابِي إِلَى أَنْ تَرَفَعَ الْهَارُ فَصَلَيْتُ الضُّحَى وَأَنَا أَحْدَثُ نَفْسِي إِنْ عَشْتُ اللَّيْلَةَ فَعَلْتُ
هَذَا كَمَا فَعَلْتُ فِي اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ فَغَلِبَنِي النَّوْمُ فَجَاءَنِي الْمَلَائِكَةُ خَدَمَاؤِي فَادْخُلُوا فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ قَهُورًا مِنَ الْيَأْفُوتِ
الْآخِرِ وَقَهُورًا مِنْ زَمْرَدَاخِ الْخَضِرِ وَقَهُورًا مِنْ أَوْلَئِكَ أَيْضًا وَرَأَيْتُ أَهْلًا مِنْ عِلَلٍ وَلَبَنٍ وَخَمْرٍ وَرَأَيْتُ فِي قَهْرِ رَمَاهَا
جَارِيَةً أَتَمَرَّتْ عَلَى فَرَأَيْتُ نُورَ وَجْهِهَا أَشَدَّ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ الْمَاضِيَةِ وَإِذَا هَذَانِ وَائِبٌ فَدَسَّطَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
أَعْلَى الْقَعْرِ فَسَأَلْتُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ أَدْخَلُونِي لِمَنْ هَذَا الْقَعْرِ وَلِمَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ فَقَالُوا لِالَّذِي يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِكَ فَلَمْ
يَخْرُجْ فِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ حَتَّى أَطْعَمُونِي مِنْ ثَمَرِهَا وَسَقَوْنِي مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ ثُمَّ أَشْرَجُونِي وَرَدُّونِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي
كُنْتُ فِيهِ فَجَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا وَسَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّ صَفٍّ مِائَتِينَ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْخَضِرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ مِنْكَ هَذَا الْحَدِيثَ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ الْخَضِرُ وَكُلُّ مَا تَحْكِيهِ فَهُوَ حَقٌّ وَهُوَ عَالِمُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهُوَ رَيْسُ الْأَبْدَالِ وَهُوَ مِنْ
بَحْنِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي بِهَذَا الْعَمَلِ مِنَ الثَّوَابِ سَوِيَّ مَا رَأَيْتُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي
وَأَيُّ ثَوَابٍ يَكُونُ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الَّذِي رَأَيْتَ وَأَعْطَيْتَ لِقَاءَ رَأَيْتَ وَفَعَلْتَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَكْتَبْتَ مِنْ ثَمَرِهَا وَشَرِبْتَ مِنْ
شَرِبِهَا وَرَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ مَعِي وَرَأَيْتَ الْحُورَ الْعِينِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَافَعِي مِثْلَ مَا فَعَلْتُ وَلَمْ يَرْشِدْ لِي الَّذِي
رَأَيْتُ فِي مَنَامِي هَلْ يُعْطَى شَيْءٌ أَعْظَمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَا لَمْ أَفْعَلْهُ لِي جَمِيعَ السَّكَاكِرِ
الَّتِي عَمَلَهَا وَبَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ وَمَقْتَهُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَا لَمْ أَفْعَلْهُ لِي جَمِيعَ السَّكَاكِرِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَا لَمْ أَفْعَلْهُ لِي
وَأَنْتَ أَهْلًا بِشَادِي مِنَ السَّمَاءِ أَنْ تَقْبَلَ غُفْرَانَهُ لِعَمَلِهِ وَلِجَمِيعِ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْمَشْرِقِ
إِلَى الْمَغْرِبِ وَيَوْمَ مَرَدِّ الْحَبِيبِ الشَّامِ أَنْ لَا يَكْتُبَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنَ السَّيِّئَاتِ إِلَى السَّنَةِ الْقَابِلَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ بَارِكْ أَنْتَ
وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي أَرَانِي جِسَالًا وَأَرَانِي الْجَنَّةَ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ ثَوَابٌ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ يَعْنِي ذَلِكَ بِبَعْضِ مَا قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ يُعْطَى لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ أَنْ تَعْلَمُوا هَذَا أَوْ يَعْلَمُوا مِنْهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالنَّفْلِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَا لَمْ أَفْعَلْهُ لِي جَمِيعَ السَّكَاكِرِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَا لَمْ أَفْعَلْهُ لِي جَمِيعَ السَّكَاكِرِ
فَهَلْ يُعْطَى عَمَلُ هَذَا شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنَا لَمْ أَفْعَلْهُ لِي جَمِيعَ السَّكَاكِرِ
كَتَبْتُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَطْرَةً تَرَاتُ مِنَ السَّمَاءِ تَنْدُخُاقُ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ وَحَسَنَاتُ رَجِيمَةٍ عَنْهُ بِسَدِّ كُلِّ
حَبَّةٍ تَنْبَتُ مِنَ الْأَرْضِ سَبِيحَاتِهِ وَلَمِنْ عَمَلٍ بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَعَنْ الْأَعْرَاجِ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَّى لَيْلَةً بِمَعْرُكَتَيْنِ يقرأُ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ فَعَمَلُ الْكُتُبِ
وَأَيُّ الْكَرَامَةِ وَحَسَنَاتُ شَرِيعَةٍ قَبْلِ عَوَالِدِهَا وَبِقَوْلِي أَشْرَفَ لَيْلَةٍ أَكْتُبُ عَنْهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ
فَانْدِرَأَى فِي الْمَنَامِ وَلَا تَهْلِكُ الْجَنَّةُ الْآخِرَى الْأَوْفَى فِي دُونِهَا فِي قَلْبِهَا وَتَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ مِنْ دُونِهَا وَمَا تَعْلَمُ
ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ

(فصل في ذكر الصلاة بعد العشاء الآخرة) من ذلك ما حدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال من صلى أربعين ركعة بعد العشاء الآخرة كان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الحرام وكذلك عن كعب
الاحبار من صلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات بقراءة حسنة كان له من الاجر مثل ليلة القدر يعني كأنما أصابها
في ليلة القدر وأخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء الآخرة يقرأ بفاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد بنى
الله لا يقهرين في الجنة يقرأ آلهما أهل الجنة

(فصل في) وأما الوتر فالأفضل فيه آخر الليل لما تقدم من فضل قيام آخر الليل وما روى عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن رجلا سأل عن قيام الليل فقال مثني مثني فإذا خشيت الصبح فواحدة
توتر لك ما قبلها وكان عمر الفاروق رضي الله عنه يوتر في آخر الليل وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يوتر في أول الليل
فسألهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يبي بكر رضي الله عنه مثني توتر فقال أول الليل قبل أن أنام وقال لعمر رضي الله
عنه مثني توتر فقال من آخر الليل فقال صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر رضي الله عنه حذر هذا وقال عن عمر رضي الله عنه
قوى هذا وقد روى عن عمر رضي الله عنه أنه قال إن الأكياس يوترون أول الليل وإن الأقوياء يوترون آخر الليل وهو
أفضل وقيل بل أول الليل أفضل لفعل أبي بكر رضي الله عنه وما روى عن عثمان رضي الله عنه أنه قال أما أنا فأوتر أول
الليل فإذا استميت فقلت صليت ركعة شفعت بها وترى فاشبهتهم إلا بالترتبة من الابل ضمتها إلى أخواتها ثم أوترت في
آخر صلاتي والمنه ورعته رضي الله عنه من فعله أنه كان يحكي الليل كله في ركعة واحدة يختم فيها القرآن وهي وتره
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث الوتر قبل النوم وصوم ثلاثة
أيام من كل شهر وركعتي الضحى ولا سيما في حق من يخاف أن لا يستيقظ إلا بعد طواع الفجر فإن الأولى أن ينام على
وتر وقد قال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء إن شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين وإن شئت
أوترت بركة فإذا استميت فقلت شفعت بها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وإن شئت أخرت الوتر حتى تكون آخر صلاتك
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من خاف أن لا يستيقظ من آخر الليل فليوتر
من أول الليل ثم يرقد ومن طمع أن يقوم من آخر الليل فليوتر فإن قيام آخر الليل محذور وذلك أفضل وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل فإن كانت له حاجة إلى أهله دنا منهم
والأفضل جمع في سلامه حتى يأتيه بالليل رضي الله عنه فيؤذنه بالصلاة وقالت عائشة رضي الله عنها من كل الليل قد أوتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوله وأوسطه وانتهاه ونزل إلى السحر وفي الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر
عند الأذان ويصلي الركعتين عند الأقامة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون العشاء ثم يصلون ركعتين
ثم أوتر بها فمن بدله أن يوتر أوتر ومن أراد أن ينام نام

(فصل في) ومن أوتر أول الليل ثم قام إلى التهجدة فهل يفسخ وتره أم يسبلى ما شاء من غير أن يفسخه على روايتين
عن أحمد رحمه الله أحدهما لا يفسخه وقال في رواية الفضل بن زياد الوتر آخر الليل أفضل فإن خاف رجل أن ينام فليوتر
أول الليل فإن قام آخر الليل صلى ركعتين ركعتين ولم يوتر والرواية الأخرى ينقضه قال الفضل بن زياد قلت لأجد أقتراه
ينقض الوتر قال لا وإن نقضه فلا بأس قد فعل ذلك عمر وعلي وأسامة وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهم
وسنة نقض الوتر وفسخه أنه إذا أوتر أول الليل بواحدة نيام ثم قام في أثناء الليل ليصلي ركعة واحدة ينوي بها
نقض وتره واشفاعة وسلم منها فيسير كل ما صلى من قبل شفعا ثم يصلي ما شاء مثني مثني ثم يوتر بركة واحدة قبل طلوع
الفجر ويكشف ذلك فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قدمنا ذكره ولا يترك الوتر على حاله ثم يوتر مرة أخرى
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وإن لم يشقه صلى ما أراد ففقد بينا جواز ذلك

(فصل في دعاء الوتر) وهو أن يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الوتر اللهم انني استعنتك

أولاً وصيسته من زجره بدأ خضر فاذامضي ثلث الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم المصلون فاذامضي نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم المتهجدون فاذامضي ثلثة الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم القانتون فاذاطلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم الغافلون وعليهم أوزارهم وقال بعض العارفين إن الله تعالى ينظر بالاستبحار إلى قلوب المتقيين فيه مؤهاتها توار افترد الفوائد على قلوبهم فتستدير ثم تنشر من قلوبهم العوافى إلى قلوب الغافلين وروى أن الله تعالى أوحى إلى بعض الصديقين أن لي عبادة من عبادي يحبوني وأحبهم ويستاقون إلى وأشتاق إليهم ويند كروني وأذكركهم وينظرون إلى وأناظر إليهم فإن حدوث طريقهم أحييتك وإن عدلت عنهم مقتك فقال يارب وما علامتهم قال براعون الظلال بالنهار كباراعي الراعي الشقي غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكازها عند الغروب فاذاجنهم الليل واختلط الغلام وفرشت الفرش ونصبت الأسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلى آفئامهم وافترضوا إلى وجوههم فنادوني بكلامي وعلقوا لي بأنعمي فبين صار خوباك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد يعني مايتحملون من أجلي وبسمعي مايشكون من حبي أول ما أعطيهم أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون غني كما أخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع وما فيها من موازينهم لاستقلاتها لهم والثالثة أقبل بوجهي الكريم عليهم فتري من أقبلت بوجهي الكريم عليه يعلم أحدا ما أريد أن أعطيه

فصل وأما قيام جميع الليل ففعل الأقوياء الذين سبقت لهم منه العناية وأديت لهم الرعاية وأحيدوا على قلوبهم بالتوفيق ونور الجلال ثم الجلال ففعل القيام بالليل لهم موهبة ونبذة فلم يسلبه منهم ولا هم عز وجل حتى اللقاء وقد روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان يحكي الليل بركعة واحدة يستتم فيها القرآن وقسمه ناذ كرمه ذكر عن أربعين رجلاً من التابعين أنهم كانوا يجمعون الليل كله ويصلون صلاة الغداة بوضوء العشاء لآخره أربعين سنة صحيح النقل عنهم واشتهر منهم سعيد بن جبير وصفوان بن سليم وأبو حازم وعبد بن المنكر من أهل المدينة وفطيل بن عياض ووهب بن الورد من أهل مكة وطاوس ووهب بن منبه من أهل اليمن ولربيع بن خيثم والحكم من أهل الكوفة وأبو سليمان الداراني وعلي بن بكار من أهل الشام وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم من أهل عبادان وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي من أهل فارس ومالك بن دينار وسليمان التيمي ويزيد الرقاشي وحبيب بن أبي ثابت وحجي البكاء من أهل البصرة وغيرهم من يطول ذكرهم رحمة الله عليهم ورضوانه

فصل ومن استكمل غفلته وأحاطت به خطيئته وقيدته وثباته عن قيام الليل زلته وذنوبه وأحب قيامه والدخول في زمرة القانتين المستغفرين بالاستبحار فليستغفر الله تعالى ثلاثاً عند نومه واضطجاعه ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ عشر آيات من أول سورة الكهف وعشر من آخرها ويقرأ آمين الرسول وقل بأيها الكافرون فإن الله تعالى يوفقه ويؤهله لقيام الليل بنعمته الواسعة ومغفرته الشاملة ورعايته العامة للمؤمنين من عباده ووليته أيضاً اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك واستمعني بأحب الأعمال لديك التي تقر بئني إليك زاني وتباعدني من سخطك بعدد أسألك فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني غيرك ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تنجاني من الغافلين فإنه قيل من قال هذه الكلمات عند نومه أهبط الله عز وجل له ثلاثة أملاك يوظفونه للصلاة فإن صلى ودعا ممنوا على دعائه وإن لم يقم تعبد الأملاك في أطواءه وكتب له ثواب عبادتهم ووليته أيضاً ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سره أن يستيقظ بالليل فليقل عند اضطجاعه اللهم بعثني من مضجعي لأدركك وشكرك وصلاتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك ثم ليسبح ثلاثاً ثلاثين مرة وليحمد ثلاثاً ثلاثين مرة وليكبر أربعاً ثلاثين مرة وإن أحب أن يقول خمسين وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فهاؤ أخف عليه ويجوعها ما تهاه من الجزء عن الأول وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى أنه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل

والفرقان قال الحب والنوى أعوذ بك من شرك كل ذي شر ومن شرك كل ذابنه أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر

﴿فصل﴾ ومن أنعم عليه بقيام الليل وفعل شيء من النوافل فليجتهد في المداومة عليه مع القدرة وعدم العجز والاروى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عبد الله سبحانه من عبادة ثم تركها ماله فقتله الله تعالى وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم تلك الليلة صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة وفي الخبر إن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل

﴿فصل﴾ ويستحب لمن قام من الليل للتهجد أن يقول الحمد لله الذي أحياني بعدما ماتني واليه النشور ويقرأ العشر الآيات من أنوار عمران ثم يستاك ويتوضأ ثم يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك التوبة فاغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني صبورا شكورا واجعلني من يذكر كثيرا ويسبحك بكرة وأصيلا ثم يرفع رأسه إلى السماء ويقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أئذيت علي نفسك أنا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك باعني ما تشاء لك الحمد في قضاءك هذه بدائي بما كسبت وهبته نفسي بما اجتهدت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم يقرأ وطلعت نفسي فاغفر لي ذنبي العظيم انك أنت ربّي انه لا يغفر الذنوب الا أنت فاذا قام إلى الصلاة متوجها فليقل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ثم يسبح عشرا ويحمد عشرا ويلبث في كل عشرا وليقل الله أكبر ذوالملكوت والجلوت والكبرياء والعظمة والجلال والقدر وان شاء ان يقول هذه السكومات فانها مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه للتهجد وهي اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت بهاء السموات والارض ولك الحمد أنت زين السموات والارض ولك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والتوبون حق والقلم صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك أسلمت وبانك أنت وعليك توكلت وبك خلست واليه تضرعت وبك أعتصمت فاستجب لي يا الله ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الغني لا تسألني ولا أنا أسألك لا اله الا أنت واسأل الله في شأنك خبير من زكاته أنت ويا هو ولا اله الا الله ما هدني لاحسن الاعمال فانه لا اله الا أنت واسأل الله في شأنك خبير فانه لا يصرف سيئتها الا أنت أسألك مسألة البائس المكين وأدعوك دعاء المذنب الذليل فلا تخلف عني يا الله في شقياؤك في ربي ورفاهي يا خير البرية وأكرم العباد (وأخيرا) أبو نصر عن والده بائس عن يحيى بن زكريا كثير قال حدثني أبو سعيد بن عبد الرحمن قال سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يكبر ويستجيب الذي صلى الله عليه وسلم صلاته إذا قام من الليل قالت كان يكبر ويستجيب فيقول اللهم رب محمد بن عبد الله ومكة وأهلها فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلفوا فيه من الحق يا ذا الجلال والإكرام تهدي من تشاء الى صراط مستقيم

﴿فصل﴾ يستحب إذا قام صلاة الليل ان يفتح صلاته بركعتين خفيفتين ولا يتناول شيئا من الطعام والشراب حتى يفرغ من فعل الصلاة والتسبيح لانها إذا سقطت من نوم يكون سمي القلب قال شيخ الإسلام فلا أكمل أو شرب تغير قلبه عن هيئته وأظلم فالأولى له أنه يؤخر ذلك الا ان يكون جائعا أو غافا أو ناسيا أو يلهو عن جوع أو حر

في شهر رمضان ويخاف طمع المعجر فان استحب تسبيح الاكل

﴿فصل﴾ ويستحب أن لا نام حتى يقرأ آياتها في صلاة من في صلاة العشاءين ثم يكسب من الثمن ما يشاء من سائر الأعمال الشرعية والشعراء فان فيها ما ثابته الله تعالى في أسرارهم وأخاف من سوء ما أقيم من سائر الأعمال

والذين قرأوا سورة الطارق إلى مائة القرآن فأنها ثمانمائة آية فإن قرأ مائة ألف آية كان أحسن وأكمل للفصل وكتبه قطار من الأجر وكتب من القاتنين وذلك من سورة تبارك الذي بيده الملك إلى ثمانية القرآن فإن لم يحسنها فليقرأ مائتين وخمسين مرة قل هو الله أحد فإن مجموعها ألف آية وينبغي له أن لا يدع قراءة أربع سور في كل ليلة لم تزيل السجدة وسورة يس وحج الدعاء وتبارك وإن قرأ معها سورة المزمل الواقعة كان أحسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ السجدة وتبارك الملك وفي خبر آخر سورة بني إسرائيل والزمر وفي خبر آخر السجدة يقال فيها آية أفضل من مائة ألف آية

والذي يستعان به على قيام الليل أشياء منها كل الحلال والاستقامة على التوبة وغم خوف الوعيد وشوق رجاء الموعود ومنها أنه يجنب كل الشهوات والأصرار على الذنوب ويدفع غلبة هم الدنيا وجهها عن القلب بذكر الموت والفكر في المعاد وما يلي بعد الموت وقال رجل للحسن رحمه الله يا أبا سعيد اني أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد طهوري فإني لا أقوم فقال ذنوبك فيدتك * وقال الثوري رحمه الله حوت قيام الليل خمسة أشهر بذنوب أدبته فيل وما هو قال رأيت رجلا يبكي فقلت في نفسي عناء مرأه وكان الحسن رحمه الله يقول ان العبد لم يلبس الله نيب فيحرم به قيام الليل وصيام النهار وقيل كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة حوت قراءة سورة وإن العبد لم يأكل الا كلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام السنة فيحسن التثقف يعرف المزمل بدمن النقصان وبقالة الذنوب يوقف على التفقه * وقال أبو سامان رحمه الله تعالى لا يفوت أحد صلاة سجدة الا بذنوب وكان يقول الاحتلام بالليل عقوبة والجنابة البعد ومنها قلة الطعام والنسابة وسؤال المعادة منها لما روي عن عبد الله بن مسعود رحمه الله انه قال كان في بني إسرائيل ناس يتعبون فسكان إذا حضر فطراهم قام عليهم قائم فقال لا تأكلوا كثيرا فأنكم إذا أكلتم كثير انتم كثير وإذا أكلتم كثيرا صليتم قليلا وقيل ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقيل انه اتفق رأي سبعين صمد يشاؤون يقولون ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء ومنها انه يلزم قبابه الهمة والغم والحزن وقلة دائمة فيحس بها القلب ويديم الفكر في الملكوت وقيل في النهار ولا يكثر تعب جوارحه في أمور الدنيا فإن اختار ان يقوم أول الليل حتى يغلبه النوم ثم ينام ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم ثم يقوم آخر الليل فيكون له في الليل قوة تان ونومة تان فيكابد الليل فهو من أشد الأعمال وهي حالة أهل الحضور واليقظة والتذكر وقيل انهم من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يكون للعابد في الليل قوت ونوم في نفسا عفيف ذلك وأما ان يكون القيام والنوم موزنا بعد فلا يكون ذلك الا للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون قلبه دائما اليقظة وحس من الله سبحانه يؤمر به وينهى ويوقظ وينوم وقلوبهم يتحرك فاعلم له ذلك دون بقية الخلق

والفصل في استحباب قيام الليل ان ينام آخره لوجهين أحدهما انه يذهب النعاس بالعبادة والنوم بالفسادة مكره وهذا كانوا يأمرون النعاس بالنوم بعد صلاة الصبح ويمنعون قبلها فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له هجعة بعد صلاة الفجر والوجه الثاني ان نوم آخر الليل يذهب صفرة الوجه وإذا كابد نومه ولم ينم بقيت الصفرة بجلها وينبغي ان يبقى ذلك لانه باب غامض وهو من الشهوة الخفية والشرك الخفي لانه يشار اليه بالاصابع ويؤمهم فيه الصلاح والسهر والصوم والخوف من الله عز وجل لاجل تلك الصفرة التي في وجهه نعمو بالله من الشرك والرياء وكل امارة تدل عليها وينبغي ان يقلل شرب الماء بالليل لما قلناه من انه يجلب النوم ولانه تكون منه صفرة الوجه سيما في آخر الليل وعند الانقياد من النوم * وفي الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل اضجع على شقه الايمن ضجعة حتى يأتيه بالالرضى الله عنه فيخرج معه الى الصلاة وقد كان السلف يستحبون هذه الضجعة بعد الوتر وقبل صلاة الصبح حتى يجمعها بعضهم سنة وهو أبو هريرة رضي الله عنه ومن تابعه في ذلك وانما استحبوا ذلك لانه من يداهل المشاهدة والحضور لانهم يكشف لهم عن الملكوت ونفسيهم لهم أنواع العالوم من الجبروت ويطبقون غرائب الحكم والعلوم ويطالعون على ما غاب عنهم من الاقسام والحفوظ مما أعدها لهم

رب الخليفة علام الغيوب وفي حق العمال وأهل المجاهدة راحة وسكون ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ليستريح فيها أهل أوراد الليل والنهار وكذلك يستحب أن يفصل في قضاء عيافة صلاة الليل بحلوس يسبح فيه مائة تسبيحة ليكون عونا على الصلاة واتسكن الجوارح وتزول سامة النفس للقيام ويحب اليها التجهد والصلاة وهو داخل تحت قوله عز وجل ومن الليل فسيحجوه وإدبار النجوم وقوله تعالى وإدبار السجود أي أعقاب الصلاة

فصل في شأن قيام الليل أو شغل فان قضاء ما بين طلوع الشمس الى الزوال والحق كان كمن صلا في وقت من الليل
احد ثلثه أبو نصر عن والده باسناده عن عبد الله بن غنم قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال يحسبن بمثابة من السجود في الفضا آتوا عن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن سحره من الليل أو نسيه فقرأ من صلاة الفجر الى صلاة
الظهر فكأنما قرأه في ليله وعن بعض السلف انه قال اجتمع رأي آل محمد صلى الله عليه وسلم أن من صلى ورده
الذي فات من الليل قبل الزوال كان كمن صلا في الليل وإن لم يدر على ذلك فليست عليه ما بين الظهر والعصر قال الله تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خافقين أن أراد أن يذكر أو أراد شكورا أي جعله ما خافين يتعاقبان في الفضل فيخاف
أحداهما الآخر

فقد تحصل من هذه الجلة أن أوقات الليل خمسة أحدها بين العشاءين والثاني ما بعد العشاء الأخيرة
إلى وقت مناسه والثالث جوف الليل والرابع الثالث الأخير والخامس وهو السجود الأخير قبل طلوع الفجر الثاني
وهو القراءة والاستغفار والتفكير والاعتبار دون الصلاة لأنه لا يؤمن أن تصادف الصلاة بطول الفجر وهو الوقت
المنهي عن الصلاة فيه ولما قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشيت الفجر فأوتر بركعة توتر لك
ما فيها اللهم الآن كون قد غاب عن وتره ورددته يصليها هذه الساعة على ما تقدم بيانه في فصل فعل الوتر

﴿فَسْأَلُكَ أَوْلَادُ النَّبَارِ﴾

[illegible][illegible]

فقال رجل يا رسول الله فمن لا يستطيع غزوا قال من جلس حين يصلي المغرب يذكر الله تعالى حتى يصلي العشاء كان
مجلسه ذلك وحدثني سبيل الله ومن جلس حين يصلي العشاء يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كانت مثل غسوة
في سبيل الله وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يقول في ذكر صلاة العشاء لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير عشر مرات الا كتب الله له من عشر حسنات ومحامنه من عشر سيئات ورفع له من عشر درجات وكان
عند عشر رقاب ولا يضربه يومئذ ذنب يصيبه الا ان يكون شركا وما من عبد أحسن الوضوء فغسل وجهه كأمير الله
تعالى الا حط الله عنه كل ذنب فطرت اليه عيناه أو تكلم به لسانه وما من عبد غسل يديه كما أمر الله عز وجل الا حط الله
عنه كل ذنب بطئت يديه ثم مسح رأسه وأذنيه الا حط الله عنه كل ذنب استمعت اليه أذناه ثم غسل رجله كما أمره
الله تعالى الا حط الله عنه كل ذنب منبت به رجلاه حتى يقوم الى صلاته فتكون تلك الصلاة فضيلة وما من عبد نام على
ذكر ظاهر أو ألقى ما يمتبه يدعو بدعوة الا كانت دعوته مستجابة وما من عبد رعى بهم في سبيل الله عز وجل
فأصاب أو خطأ الا أعطى به تحرير رقيقه وما من عبد شاب شيعة في سبيل الله الا أعطى بها يوم القيامة ومن اعتق
رقبة كانت له فداء من نار جهنم كل عبد من عبدي وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في مسجده ثم جلس يذكر الله تعالى الى أن تطلع
الشمس فاذا طلعت حمد الله تعالى وقام يصلي ركعتين أعطاه الله بكل ركعة ألف فقير في الجنة في كل فقير ألف
ألف حوراء مع كل حوراء ألف خادم وكان عند الله من الأوابين وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى تكتم الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح
وجلس في مجلسه حتى تكتم الصلاة كانت بمنزلة تحفة وعمره متقبلتين فكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى العشاء
جلس حتى تطلع الشمس فقيل لم تفعل هذا فقال أرأيتك يا ابن عمر ما فعلت من الصلاة والحمد لله عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم أتى تكف الى طلوع
الشمس فصلى أربع ركعات متواليات يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي ثلاث مرات وقل هو الله
أحد سبع مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة والشمس وضحاها وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب
والسما والطارق وفي الركعة الرابعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات بعث الله تعالى
اليه سبعين مائلا من كل سماء عشرة أملاك معهم أطباق الجنة وسناد بل من مناديل الجنة فيخدمون ثلاث
الصلاة على تلك الأطباق ثم يصعدون بها فلا يزالون يقومون من الملائكة الاستغفر والعصا بها فاذا وضعت بين يدي
الخباز قال الله تعالى عبي لي صايت وإياي عبادت فاستأنف العمل قد غفرت لك وهذه الصلاة هي تفسير ما روي عن
أنبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال يا ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار كفك آخره وقد جعله
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا

بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا
بعضهم على صلاة الفجر فرضها وسنوها والصحيح ما ذكرنا

والاشراق حتى رأى الناس يدلون الضحى وقال ابن أبي مليكة رحمه الله سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن صلاة الضحى فقال انها التي كتب الله تعالى ثم قرأ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها الغدو والآصال وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي ركعتي الضحى ولكن لا يضمن عليهما ولهذا سئل عكرمة عن صلاة ابن عباس رضي الله عنهما الضحى قال كان يصليها اليوم ويدهها العشرة وقال النخعي رحمه الله كانوا يكرهون أن يبدؤوا صلاة الضحى فيصاومون ويبدعون ثلاثون كما كتوبة

[illegible]

فصل في بيان ما وقع في هذا القول من ما لا يوافق عليه من جهة الأدلة والبراهين
عند قرب الزوال والدليل على استصحابها في هذا القول ما روينا أن من رآه من ربي الله تعالى رأى ما لا يوافق عليه من جهة الأدلة والبراهين
الضاحي في مسجد قباء فقال لقد علموا أن الله لا يهلك ما يبارك فيه من شيء ولا يذهب فضل ما يهيئ لهم من شيء إلا بما كانوا يعملون
الآية التي فيها دليل على أن الله لا يهلك ما يبارك فيه من شيء ولا يذهب فضل ما يهيئ لهم من شيء إلا بما كانوا يعملون
على الله تعالى به سلم ما وجدنا في هذا القول من ما لا يوافق عليه من جهة الأدلة والبراهين
لربنا إلى أن صلى الله عليه وسلم في هذا القول من ما لا يوافق عليه من جهة الأدلة والبراهين

والصحي وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اثنتي عشرة ركعة صلاة الصبح فقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وثلاث مرات قل هو الله أحد نزل من كل سماء سبعون ألف ملك معهم قرأتهم بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات إلى أن ينفخ في الصور فإذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وحشية فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم باذن الله عز وجل فائتكم الآمنين

فصل وقد ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنكار صلاة الصبح من ذلك ما روى ابن المنادي من أصحابنا بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ما سألت الصبح منذ أسأمت إلا أن أطوف بالبيت وأنها بالبدعة ولتعت البدعة وأنها لمن أحسن ما أحسنه الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في صلاة الصبح يا عبد الله لا تحملاوا الناس ما لم يحملهم الله آياه فإن كنتم لا بدقاعها فاصلوها في بيوتكم وكل هذا لا يدل على رد ما قدمنا ذكره من الفضائل الواردة في فعلها وأعمالها وأدائها ذلك أن لا تشبه بصلاة الفرض فيعتقد الناس وجوبها وليس كل الناس سواء في نشاط العبادة فطابوا الخفة عنهم وتسهل الطاعة عليهم ولهذا المعنى روى عن عثمان بن مالك رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبع حجة الصبح فقاموا ورواه فاصوا وكانت عائشة رضي الله عنها إذا أرادت أن تصليها غلبت الباب وابن عباس رضي الله عنهما كان يصليها يوم ما يتركها عشر

فصل وأما الورد الثالث فالصلاة قبل الظهر وبعد ما حدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أم حبيب رضي الله عنها أنها قالت من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد الظهر حرم الله تعالى الجنة على الفاجر وقيل إن أبواب السماء والجنة تفتح من بعد الزوال إلى أن تصلي الظهر ولهذا قيل إن الدعوات تستجاب في هذه الساعة ولهذا يستحب لزومة العبادة والدعاء والذكر فيها وفي ذلك حديث مرئى عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتبع على أربع ركعات قبل الظهر فبذل فقال صلى الله عليه وسلم إن أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا تفتح حتى تمام الصلاة فأحب أن أقسم وسئلت عائشة رضي الله عنها أي صلاة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤتبع عليها فقالت رضي الله عنها كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤتبع عليها أن يؤتبع على أربع ركعات قبل الظهر يظيل فيها

القيام ويصنع فيهن الركوع والسجود
فصل وأما الورد الرابع فيما بين الظهر والعصر ما حدثنا أبو نصر عن والده قال أنبأنا عمر بن أحمد قال أنبأنا عبد الله بن محمد قال حدثنا صالح بن مالك قال حدثنا جعفر بن عمر قال حدثنا يونس بن أبي عمرة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيى ما بين الظهر والعصر أحيى الله قلبه يوم تموت القلوب وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما أنه كان يحيى ما بين الظهر والعصر وعن إبراهيم النخعي رحمه الله أنه قال كانوا يشبهون الصلاة بين العشاءين وبين ما بين الظهر والعصر بساعة الليل وكان ذلك دأب كثير من العباد فيصاؤون أو ردهم بين الظهر والعصر ينفردون عن الخلق وينقطعون إلى الخلق في هذه الساعة وهي ساعة شريفة للخلاوة بالرب عز وجل وذكره وهي صلاة الغفلة ويستحب الاعتكاف في المسجدين بين الظهر والعصر للصلاة والذكر ليجمع بين الاعتكاف والانتظار للصلاة وقد كان دأب السلف الآن يكون قد فاتته النوم قبل الزوال فليتم في هذه الساعة ليتقوى به على قيام الليل فإن نومه قبل الظهر ليلة الماضية وبعاء الظهر ليلة المستقبل ولا يستحب أن يزد في النوم على ثمان ساعات وقيل إن نقص في النوم عن هذا المقدار اضطرب بدنه لأن النوم قوت البدن وراحته وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى اثنتي عشرة ركعة كل يوم بني الله بيتا في الجنة اثنتين قبل الفجر وأربع قبل الظهر واثنتين بعد الظهر واثنتين قبل العصر واثنتين بعد المغرب وعن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المصاؤون لاربع قبل العصر حتى يغفر الله لهم غفرة عظيمة

المسرك ثم صلى في العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم صلى في المغرب حين أظلم الصائم ثم صلى في العشاء حين غاب الشفق ثم صلى في الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم ثم صلى في الظهر حين صار ظل كل شيء مثله ثم صلى في العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم صلى في المغرب حين أظلم الصائم ثم صلى في العشاء إلى ثلث الليل الأول ثم صلى في الفجر حين أسفر ثم التفت إلى فقال يا محمد هذه أوقات الانبياء من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين وهذا الخبر هو أصلي في المواقيت في هذا الباب أحاديث وردت كلها ترجع إلى معناه فلم تذكرها

عز وجل في ذكر من صلى لله مائة الف صلاة أو أقل قبل ينيصلي الله عليه وسلم روى في بعض الاخبار ان رجلا من الانصار سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر من صلاتها ولا فأخبره ان من صلاتها ولا آدم عليه السلام والظهر صلاتها إبراهيم عليه السلام حين نجاه الله تعالى من نار نمرود والعصر صلاتها يعقوب عليه السلام حين أخبره جبريل بيوسف عليه السلام والمغرب صلاتها داود عليه السلام حين تاب الله عليه وصلاة العتمة صلاتها يونس بن متى عليه السلام حين أخرجه الله من بطن الحوت كالفرخ الذي لا ريش له فجاء جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني مستريح منك كيف عندك في دار الدنيا فهل أنت راض عني فقام فصلى أربع ركعات ثم قال اني عن ربي راض اني عن ربي راض

عز وجل وأول ما وجبت من الصلوات على نبي صلى الله عليه وسلم وأمر بصلاتها صلاة الفجر والمغرب فكان صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وهو قوله عز وجل وسبح بحمديك بالعشي والابكار إلى أن أسرى به صلى الله عليه وسلم إلى السماء ليلة المراح ففرخص عليه خمس صلوات وصلاة الفجر هي أول صلاة النهار ثم الظهر وأما بدأ العلماء في بيان صلاة الصلوات بالنهار اتباعا لسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أمني جبريل عند البيت فصلى في الظهر إلى آخر الصلاة فبدأ ببيان وقتها فجعل أول المواقيت وقتها لأنها فرضت أولا وقد بينا أن الفجر هي التي صلاتها آدم عليه السلام وهو أول نبي أرسل في الارض من الانس فعمل منها أول صلاة فرضت في الجلالة

عز وجل في بيان وقت صلاة الفجر فقول وقتها انصاع الفجر الثاني المعترض بالضياع في أقصى المشرق ذاهبا من القبلة إلى دبرها حتى يرتفع فيم الأفق وينشر على رؤس الجبال والقصور والمشيقة وآخر وقتها الاسفار النيران الذي اذا سلم منها ابدا ما يجب الشمس وما بين هذين وقت واحد والمستحب أن تسمى هذه الصلاة صلاة الصبح أو الفجر ولا تسمى صلاة الغداة لأن الله تعالى قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان شهيدا على صلوات الفجر تشهدا ملائكة الليل وملائكة النهار فتجوز في آخر حقيقة ملائكة الليل وأول حقيقة ملائكة النهار عليهم السلام والافضل التقاس بها خلافه ما قال الامام ابو حنيفة من أنها الاسفار بها افضل وانما قلنا ذلك لما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كن الذي اتيه من علي عمارا حيدر جه الله وايقاخرى ان المعبر بحال الماء وبين فان أسفر وا فالا فضل الاسفار لتكثير الجاه والنواب وأما الفجر الاول فلا عبرة به لانه لا يحرم شيئا ولا يوجب شيئا لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الفجر بفران فالذي نحل به الصلاة ويحرم فيه الاكل والشراب الذي ينتشر على رؤس الجبال وهو الذي يحرم وقته حسب بعض العلماء ليلة عز وجل الفجر من وحدهما بحدين فقال الفجر الاول هو بدو سلطان شعاع الشمس اذا ظهرت من وراء الارض الخامسة استطع ضوءها في وسط السماء حتى يقطعها بقدر بقاء الفجر الاول فذلك الضياء الذي يظهر في السماء في الثلث الاخير من الليل هو الفجر الاول ثم يعود ضوء الليل كما كان لان الشمس تفرق في تلك الاسفل المتجانسة وتخرجها من الارض السادسة فيذهب ذلك الضوء الذي ظهر في السماء وأما الفجر الثاني فهو انشقاق شفق الشمس وهو بدو بياضها الذي تحت الجرة وهو الشفق الثاني وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس وذلك ان الشمس اذا ظهرت على وجه ارض الدنيا التي هي السابعة وانفجر شعاعها من الفلك الاسفل وهو

عن طاووس رحمه الله أنه كان يقرأ في الأولى منهما آمن الرسول وفي الثانية قل هو الله أحد ويستحب تحجيلهما الماروي
 حادثة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دعاوا بالركعتين بعد المغرب ترفعها الملائكة معكم المكتوبة
 في ستة حبس خفيها ذلك وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم رفع
 صلاته في عشرين وقبض ما يدل على استحبها بطولها وهو ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى تفرق أهل المسجد (وروى) كذلك عن
 حادثة رضي الله عنه أنه قال أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه صلاة المغرب ثم قام فصلى إلى العشاء الآخرة
 ثم انتقل إلى منزله وقصوردا أيضا ان الاستحباب في فعلهما في المنزل وهو ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي الركعتين بعد المغرب في بيتها كذلك عن أم حبيبة رضي الله عنها (وروى) عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الركعتين بعد المغرب إلا في بيته (وروى) سهل بن
 سعد الساعدي رضي الله عنه قال لقد أدركت زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنه يسلم من المغرب وما يرى رجلا
 واحدا يصليهما يعني الركعتين بعد المغرب في المسجد بل كانوا يتدبرون باب المسجد فيخرجون فيصليونها في بيوتهم
 (فصل في فضائل الصلوات الخمس) روى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال رأيت لم أن نهرًا باب جنتكم يغسل كل يوم منه خمس مرات هل يبقى من درنة شيء قالوا لا قال فذلك مثل
 الصلوات الخمس يحسبها الله تعالى بها الجنابا وعن أبي ثعلبة الغفري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفرقون فاذا صلوا الصبح غسلت الصلاة ما كان فيها ثم تفرقون فاذا صلوا الظهر
 غسلت الصلاة ما كان قبلها ثم تفرقون فاذا حضرت صلاة العصر فلو اغسلت ما كان قبلها حتى ذكر صلى الله عليه
 وسلم الصلوات الخمس وعن الحارث مولى عثمان بن عفان رحمه الله قال جالس عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم دعاه
 فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وضوئي هذا ثم قال فن توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى الظهر غفرله
 ما بينهما وبين صلاة الصبح ثم قام فعلى صلاة العصر غفرله ما بينهما وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفرله ما بينهما وبين
 صلاة العصر ثم صلى العشاء الآخرة غفرله ما بينهما وبين صلاة المغرب ثم اغتسل فخرج ليلا ثم اذا قام فعلى الصبح غفرله
 ما بينهما وبين العشاء الآخرة فان الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات والآيات التي احاطت قال سبحانه الله
 والحمد لله والاله الا الله والله أكبر ولا حول الا بالله العلي العظيم وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة من صلاة الرب والملائكة وسنة الانبياء صلوات الله عليهم ونور المعرفة
 وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة الابدان وسلاح الاعداء وكراهية الشيطان
 وشيخ بين صاحبها وبين ماله السموات وسراج في ظلمة موافق في تحت جنه وجواب منكر ونكير وهو من زار معه
 في قبره إلى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة كانت الصلاة طلائف ونجاة على رأسه ولباسا على يديه ونورا على راسه
 يديه وسرا يديه وبين النار ونجاة المؤمن بين يدي الرب عز وجل وثقلا في الميزان وجواز على الصراط ومفتاحا
 للجنة لان الصلاة اسمعيت وتقدس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلاة لوقتها وعن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس عماد الدين لا يقبل الله الايمان الا بالصلاة
 وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله عز وجل على عباده من الصلوات قال خمس
 صلوات قال فهل قباهن أو بعدهن شيء قال افترض الله على عباده صلوات خمس ليس قباهن أو بعدهن شيء فلبس الرجل
 بالله لا يزيد عليه ولا ينقص منه فن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة وعن عبيد بن ربيعة رضي الله
 عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول ما يناسب به العبد يوم القيامة صلاته فان هو اكملها كتبت له كاملا
 وان لم يكن اكملها قال الله عز وجل الملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فاكملوا ما ضيع من ذلك وعن
 أنس بن حكيم الضبي قال قال أبو هريرة رضي الله عنه اذا أتيت أهلك فأخبرهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقيام له رد دعاء عليه فلم يستجب له فإذا كان هذا فعله عز وجل تخليته إبراهيم عليه السلام فكيف فعله بغيره بل
 يعتقد العبد أن جميع ما هو فيه من الطاعة والسارعة إليها توفيق من الله ونعمته وفضل ورحمة ومنة فليقيم بين يديه عز
 وجل محترماً خاضعاً لا يلا كانه يشاهده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
 وقد ورد في الحديث أن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم عليه السلام إذا قلت بين يدي فقم مقام الخائف الدليل
 التام لنفسه فانها أولى بالدم وإذا دعوتني فادعني وأعطائك ثقتك وكذا لا تروى أن الله تعالى أوحى مثل ذلك إلى
 موسى عليه السلام وروى أن ابن سيرين رحمه الله كان إذا قام إلى الصلاة ذهب دموع وجهه خوفاً من الله عز وجل وفروفاً
 منه وكان مسلم بن يسار رحمه الله إذا دخل في الصلاة لم يسمع حساً من صوت ولا غيره اشتغالا بالصلاة وخوفاً
 من الله عز وجل وقال عامر بن عبد قيس لأن تحتلف الخناجر بين كتيبي أحب إلي من أن أتفكر في شيء من
 أمر الدنيا أو أتا في الصلاة وقال سعد بن معاذ رضي الله عنه ما صليت صلاة قط خذت نفسي فيها بشيء من أمر الدنيا حتى
 انصرفت وقال مجاهد رحمه الله كان ابن الزبير رضي الله عنه إذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع وكان وهب
 رحمه الله إذا قام يصلي كأنه يطلع في جهنم وكان عتبة بن العاص رحمه الله إذا قام في الصلاة في الشتاء يذهب العرق منه
 فيه الوه في ذلك فقال جماعة من الله عز وجل وكان مسلم بن يسار رحمه الله يصلي فوقع الخريق في داره وهو في بيت منها
 ففرغ أهل البصرة حتى خرجوا فاطفؤوه فاعقل مسلم إلا بعسا أطفؤوه ما فرغ من صلاته وقيل أنه إذا كان يصلي
 في الجامع فحطت سارية إلى جنبه فتنع منها أهل السوق وهو لم يعقل بها وعن محمد بن الزبير رحمه الله أنه كان
 يصلي وأهله بين يديه وكان شمع نعله يدان فالتفت إلى الشمع فها فرغ من صلاته ولم يدس بعسا ذلك نعله
 حتى مات رحمه الله وحكي عن الربيع بن خثيم رحمه الله أنه كان يصلي فلو تبار بين يديه فربما يساوي عشرين ألف
 درهم فباع عايس فلهذه ذهب به فباع الناس من الغداة يعزونه فقال أمانى كنت أرى من فعله لو كنت في شيء أحب
 إلى منه فلما كان في بعض النهار فإذا القرس قد أقبل حتى قام بين يديه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى
 في شدة السوءاء فيها خيط أحمر فلهذا سئل قال إن هذا الخيط أطاني عن صاتي وقصوف الله تعالى الخاشعين
 في الصلاة في قوله تعالى الذين هم في صلاتهم ناشعون قال الزهري رحمه الله هو سكون المرء في صلاته قيل هو الذي
 لا يعلم من عن عيشه وشمال في الصلاة لا يشتغل بالصلاة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في الصلاة تشغلا
 لا يفصل في المناظرة عليه ما وما ورد من العقوبة على من ضيعها روى الأعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العبد في أول الوقت دخلت إلى السماء وطأ ثور رحى
 تنهى إلى العرش تستقر لصاحبها إلى يوم القيامة وتقول هذا لك الله كما حدثتني وإذا دخل العبد في غير وقتها دخلت
 إلى السماء ولاتو وطأ تنهى إلى السماء فتألف كما يلب الثوب والطرق فيضرب بها وجهه ثم تقول ضيعك الله كما
 ضيعتني وفي حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توفأ فأبغ الوضوء ثم
 قام إلى الصلاة فأنكر كونهما سجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني ثم سجد بها إلى السماء وطأ
 وضوءه ورفق فتح طأ أبواب السماء حتى تنهى إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها وإذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة
 فيها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ثم سجد بها وطأ طاعة حتى تنهى إلى السماء فتعلق أبواب السماء دونها ثم تألف
 كما يلب الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلوات لوقتهن وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل وعن إبراهيم بن أبي
 حفصرة المؤذن عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الوقت رعدان الله وأوسط
 الوقت رجفة الله وآخر الوقت عفو الله وقال الله تعالى فويل للذين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال ابن عباس
 رضي الله عنهما والله ما نرى كونهما لكن أسروهما عن أوقاتها وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن قوله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون قال صلى الله عليه وسلم هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وعن

العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ترك الرجل صلاته متعمدا
 كتب الله عليه مائة ألف حسنة يدخلها وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا من نام عن صلاة العشاء لم يزل ملائكة لا تملك عيبا ولا تقرب من الله بين الجنة والنار كما جئنا
 (فصل) مروي عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال كان العلماء من احتجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
 نحن وأبوهم خصالا مكرهة منهن في صلاة العشاء وهي التمايل والتمايل والتمايل والتمايل والتمايل والتمايل
 ورفع الرأس إلى السماء لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقاب بصره في السماء فيزلت والذين هم في صلاتهم
 ناشتون فطأ طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فكانوا يستحبون للرجل أن لا يجاوز بصره صلاة وممنها الصاق
 الخنك باليد وفي الثوب والتخبط وتنفس الأعضاء وتعريض العينين والاتفات في الصلاة لما روي عقبه بن عامر
 رضي الله عنه في قوله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون قال إذا صلوا لم يثقلوا عينا ولا شهلا وقالت عائشة رضي الله
 عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثبات الرجل في صلاته فقال إنما هي اختلاصة اختلاصة الشيطان من
 صلاة العبد وقيل جاء طلحة بن عبيد الجبار بن وائل وهو في القوم فسارهم ثم انصرف فذبح عبيد الجبار
 أتدرون ما قال قال رأيتك أمس التفت وأنت أصلي وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العبد
 إذا فتح الصلاة استقبله آية من آياته فحرق حتى يكون العبد هو الذي يتصرف أو يثقل عينا وشهلا وفي حديث آخر
 أن العبد إذا قام في صلاته فله ثلاث خصال ليس بشأنه من عتات السماء إلى مفرق رأسه وملائكة يحفون من لدن
 قيس إلى عتات السماء ومناد ينادي أو يعلم المدي من ينادي ما تقتل أي التفت وانصرف والاتفات مكرود حسدا
 وقد قيل أنه يقطع الصلاة فيه استخفاف بدرجة الصلاة وآدابها ومن ذلك الإقماء في القعود فيها والرد على الإمام
 وإفراش الأركان في السجود ووضع اليد على الفخذين في السجود وضم الأيدي إلى الجنبين في السجود بل
 يفرق بينهم ما لا يفرق بينهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سجد لم يثقل عينا ولا شهلا ولا يثقل
 وذلك لشدته بالعتق في رفع مرفقيه عن ضبعه وفي حديث آخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد يجافي
 بين ضبعيه ومن ذلك تفريق الأصابع في السجود بل يضمها ووضع اليد في الركبتين في الركوع ووضع
 القدمين إحداهما على الأخرى وتلقاها من الأرض والبدل على الأزار والسراويل والتخليل والتلفظ واستتراها
 الزمام من سائر الحسنة والحبس والتسليم أن يردد ويأج والنفس بالان والتفخ في السجود وتسوية الحصى
 والمشي عريضا ورفع الصوت بلى جليسا في التشهد ومخترق من عن عينا ومخترق من عن عينا والامعاء والاشارة
 وبلغ الجسما وما يشجع من الساق والاسنة والوالق والتهليل والظهار في الثياب ومخرج الثياب عن الحجة قبل
 أن يتصرف وتسوية الحصى أكثر من مرة واحدة وتفتش موضع السجود والدعاء بعد التشهد إذا كنت اماما
 والقعود في الجراب بعد التسليم حتى يستخرف من مكانه إلى يساره والعقوبة بالاصابع في الصلاة والعيب بالاحجية
 والثوب فيها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وأبصر
 صلى الله عليه وسلم رجلا يعبت بأهليته فقال لو خشع قلبه هذا خشعت جوارحه ونظر الحسن رحمه الله إلى رجل
 يعبت بالحصى وهو يقول اللهم زجني من الخور والعين فقال بشر الخاطب أن تخطب وأنت تعبت وقال عبيد الرحمن
 ابن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه أنه قال ليتهم أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء ولا ترجع إليهم أبصارهم
 يعني في الصلاة وقال الأوزاعي رحمه الله يكون الرجلان في الصلاة وبين أحدهما وبين الآخر كابين السماء والأرض
 هذا قبل على الله تعالى بقلبه وهذا لا وساء وقد صح الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال للصلي من لهن صلاته
 نصفها فقد كرا إلى عشرها يعني بذلك ما عقل منها وحضر قلبه فيها وفي حديث آخر أنه قال صلى الله عليه وسلم لا يصل
 أو يعبد الله صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة
 وعشرين صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة ولا يصل صلاة

يلزمه ويكون في سجوده متقبلا ينسط على الأرض ولا يفرش ذراعيه بل يضع أصابع يديه على الأرض حتى
يحاذى بها ذنبه أو منكبيه الموضع الذي يستحب رفع اليدين في التكبير في حال القيام ولا يضعهما عند رأسه
ويضع أصابعه ويوجه نحو القبلة وبين العندين عن الجنبين والفضدين عن الساقين والبطن عن الأرض على
ما تقدم بيانه ويقول في سجوده سبحان ربّي الأعلى ثلاثا كالركوع ثم يرفع رأسه مكبرا ويجلس على رجله اليسرى
وينصب اليمنى ويقول رب اغفر لي ثلاثا ناظر إلى حجره ثم يسجد ثانية كذلك ثم يرفع رأسه مكبرا من الأرض ثم يديه
ثم ركبتيه معتمدا على ركبتيه فيمض على صدر قائميه ولا يقدم أحدهما على رجليه فإنه مكروه وقيل أنه يقطع الصلاة
مروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ويفعل كذلك في الركعة الثانية فإذا جلس للتشهد الأول جلس على رجله
اليسرى وينصب رجله اليمنى ويوجه أصابعه نحو القبلة ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى على فخذه
اليمنى ويشير بأصبعه التي تلي الإبهام وهي السبابة ويحلق الإبهام مع الوسطى ويقبض الخنصر والبنصر ويكون
ناظر إلى أصبعه من أول تشهد إلى آخره لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان أحدكم في الصلاة فخلس
فلا يبعث بشيء فإنه يناجي ربه ولكن يجعل يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى على فخذه اليمنى ثم ليكن قلبه
وبصره إلى أصبعه فإنها مذنب للشيطان ويتشهد فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يقوم
مكبرا فيقرأ الفاتحة فحسب وركع ويسجد كذلك ثم يقبل الركعة الرابعة كذلك ثم يجلس للتشهد فيأتي يده على
ما ذكرنا فإذا بلغ عبده ورسوله قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وأنت خير مجيب وبارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم أنت خير مجيب وعن إمامنا أحمد وأبيه شري أبيه كذا إبراهيم ثم يركع كراه
فيقول على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وهذا آخر التشهد ويستحب له أن يستعين من أربع فيقول اللهم اني أعوذ بك
من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة الحياة والموت ثم يدهو فيقول اللهم اني أسألك
من التيسير كما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم اني أسألك من خير ما سألك
عبادك الصالحون وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون اللهم اني أسألك الجنة وما قرب إليها من
قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار بنا غفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وثبتنا على البرار بنا وأتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تنزنا يوم القيامة
إنك لا تخلف الميعاد وإن زاد على ذلك جاز الآن يكون أماما فيطول ذلك على الماء ومين فلا يستحب الاقتدار حفظا
لقاومهم لعل أن يكون فيهم ذوا حاجة ثم يسلم ويدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين ويكون في جميع ذلك متخوفا من
عاقبتها كيف وقد وقعت عند الله عز وجل الداعي إليها الأمر بها الخيب عليها والمعاقب عليها عذابا لها فاذا خرج
منها عرضها على العلم فإن شهد لها براءة الساحة وسلامة المنزلة حمد الله تعالى وأثنى عليه أذ جعلها هلالا لك وإن وجب
فيها نقصانا وخلا تاب إلى الله عز وجل واستغفر الله وتائب واجتمع في التحفظ في التي بها الصلاة المقبولة علامة
بينة ولله دودة علامة فعامة المقبولة تمهيدا وكفها صاحبها عن الفواحش والمنكر وترغبه في الخير وتنجيه بدنيته في
الصالح والازدياد من الطاعات وفعل الخيرات والرغبة في المشروبات وارتداعه عن الأسواء وكرهه المعاصي والخطيئات
لقول الله عز وجل إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وهذا الذي ذكرنا يشترك فيه الإمام
والمأموم والمنفرد فالمراتب الصلاة وواجباتها ومسئولاتها فقد ذكرناها في أول الكتاب والله الموفق للصواب
فصل فيما يختص بالإمام ولا ينبغي للرجل أن يكون إماما حتى تكون فيه هذه الخصال التي ذكرناها وهي أن
لا يحب أن يتقدم وهو يجلس من يكفيه ذلك ولا يتقدم وهناك من هو أفضل منه لأنه جاء في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال إذا أتم القوم رجل وتقدم من هو أفضل منه لم يزالوا في سفال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأن
أقدم فتضرب عنق ولا يقر بني ذلك من أتم خير من أن أقدم قوما فيهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأن يكون

الناس الا الصالحين ولا ينبغي له أن يكون اماما وهو يجب الفتنة وأهلها ثم المعصية وأهلها والرياسة وأهلها وينبغي أن يكون مسورا على أذية الناس متوردا اليهم طالبا لشفعتهم مجتهدا في نصيحتهم لا يمارى على الامامة ولا يقابل عليها من كفاها ووثقها ولقد نقل عن الاكابر عن تقدم من السلف الصالحين أنهم كرهوا الامامة وقدموا من ليس هو مثلهم في الشرف والديانة ابتغاء حل المؤنة عنهم وتخفيفا وخيفة من تقصير يقع لهم وينبغي للامام اذا حضر عنده ذو سلطان أن لا يتقدم عليه في الصلاة الا باذنه وكذلك لا يجلس الا باذنه واذا نزل بقربة أو حجلة أو قبيلة أو حي من أحياء العرب لا يؤمهم الا باذنهم وكذلك اذا اتفق مع قوم في قافلة وسفر وجمع الجماعة لا يؤمهم الا باذنهم وينبغي للامام أن لا يطل الصلاة بل يخففها مع الجماعة لما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم اماما فليخفف فانه يقوم وراءه الصغير والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليطل ما شاء وعن أبي واقد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجز الناس صلاة على الناس وأدومه على نفسه

(فصل) وينبغي للامام أن لا يدخل في الصلاة ولا يكبر حتى ينوي الامامة بقائه وان تلفظ بلسانه كان أحسن ويلتفت يمينا وشمالا فيسوي الصفوف فيقول استقيموا برحمتكم الله اعلموا رضي الله عنكم ويأمرهم باسم الفرج وتسوية المناكب وتدنو بعضهم من بعض حتى تماس مناكبهم لان اختلاف المناكب ووجع الصفوف نقص في الصلاة وحضور الشياطين وقيامهم مع الناس في الصفوف جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راضوا الصفوف وحاذروا المناكب وسواوا الخلال حتى لا يقوم بينكم مثل أولاد الخلف يعني مثل أولاد الغنم من الشياطين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا فيأمرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم رأي صلى الله عليه وسلم فيما اتفق عليه مسلم والبخاري رحمه الله عن سالم بن أبي الجعد رضي الله عنه قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسون صفوفكم أولي خالفن الله تعالى بين وجوهكم وفي حديث آخر عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارضوا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان اذا قام مقام الامام لا يكبر حتى يأتيه رجل قد وكله باقامة الصفوف فيخبره انهم قد استووا فيكبر حينئذ وكذلك كان يفعل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وروى أن بالالا المؤذن رضي الله عنه كان يسوي الصفوف فيضرب عن اقيسهم بالعدة حتى يستووا وقال بعض العلماء ان الناس من هذه انه كان يفعل ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اقامته قبل ان يدخل في الصلاة لان بالال رضي الله عنه لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما واحدا عند من جعه من الشام في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بسؤاله وسؤال الصحابة رضي الله عنهم شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فاما بلغ بالال رضي الله عنه الى قوله لا تشهد أن محمدا رسول الله امتنع من الاذان فلم يندرس عليه فسقط مغشيا عليه حيا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه واشتد عند ذلك بكاء أهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى خرجت العواتق من خدورهن شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فثبت بذلك أن ضرب به لعر اقيب الناس كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي للامام أن لا يدخل طاق القبلة فيمنع من وراءه رؤيته بل يخرج منه قليلا وعن امامنا أحمد رحمه الله رواية أخرى أنه يستحب قيامه فيه ولا يقف مقاماً أعلى من مقام المأمومين فان فعل ذلك قيل تبطل صلاته على وجهه وينبغي له اذا سلم من صلاته أن لا يلبث في محرابه ولا يقيم وليتنح الى يساره قليلا بشفة ناحية من المحراب لما روى المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتطوع الامام في مقامه الذي يعلى فيه بالناس المكتوبة وأما المأموم فخار له ذلك وهو يخبر ان شاء صلى في موضعه أو يتأخر قليلا وينبغي أن تكون له سكتتان سكتة عند افتتاح الصلاة وسكتة اذا فرغ من القراءة قبل ان يركع حتى ينفس ويسكن وهج قراءته ولا يصل قراءته بتكبيره الركوع لان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه وينبغي اذا صلى الى ستره أن يدنو منها ولا يدع يده

وبنها فرجة بعد صلاة الثلاثين فيها كعب أسود بهم أو سائر أو امرأة فان صلته تقطع بذلك عند اجتماعهم الله
وعنه في الروايات الواردة أخرى لا بأس بهم أو ينسب له اذ اركع أن يستح له ثلاث تسبيحات على ما ذكرنا ولا يسرع
فيها ولا يبادر ولا يكن تمام من كلامه ولا يثني على نفسه ولا يركع إلا بعد أن يسرع بالتسبيح لم يدركه من خلفه فيؤدي ذلك إلى مسابقة
الأمومين فتفسد صلاتهم فيرجع وزرهم اليه وكذلك ينسب له اذ اركع رأسه من الركوع وقال سمع الله من حيث يشاء
قائما متدلا ويقول ربنا ولك الحمد من غير تحلة في كلامه حتى يدركه الماء ومون وان زاد على ذلك فقال له في الصلاة
وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اذ لان ذلك مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اركع رأسه من الركوع يقوم حتى يقال قنسي وكذلك بقيت
في السجود وفي جلسته بين السجدين يدركه من خلفه في الركوع ولا ينظر إلى قول من يقول اذ اركع ذلك بينه والاموم
فبطات صلاته اذ اركع ذلك منه ففي ذلك فساد لان الناس اذ اركعوا يدركهم ذلك ويطلب عليه علمه وان التفتت دأبه
فقد تواله ولم يبادر واتم قال الامام يستحب لك أن تخوفهم قبل الشروع في الصلاة وتخشعهم من مسابقة على
ما ذكره في الفصل الذي يليه فلا يؤدي ذلك إلى فساد بل إلى صلاح عامة وتسام صلاتها للجميع وقد جاء في الحديث ان كل
مصل راع ومسؤول من رعيته وقيل ان الامام راع ابنه صلى الله عليه وسلم فعلى الامام التصبر حتى ان يصلي فانه وتمامهم تولى
المسابقة في الركوع والسجود وحسن أفعالهم اذ هو راعهم ومسؤول عنهم وتمامهم يتفكروا في عبادته حتى يكون
له مثل أبوم من يصلي خلفه والاعلم به مثل أو زارهم اذ أساء وقبض

فصل ويجب على المأموم ان ينوي الاتمام ويقف على بين الامام ولا يقف في رايه ولا يركع اذ كان
جنازة قاله أن يقفوا خلفه فان كبر عن يمينه وجاء آخر فانه يكبر معه ويجعل معه صفته ثم يركع وان راع الامام فان كبر
الثاني أخرجهما الامام بيده ولا تقدم هو من موضعه الا أن يكون وراءه خفيق واذا حضر الجماعة فوجد في الصف
فرجة دخل فيها وان لم يجد وقت من بين الامام ولا يتقدم ولا يتأخر ولا يؤدي إلى الخروج والفتنة والاضطراب
والعداوة ولانه يؤدي ذلك إلى فساد الصلاة الجيدة وسلاسه بسبب فساد ذلك ولا بد من الصلاة في الجماعة ان كان يجتهد
فيحصل كفته في الصف فيكبر ويسرع في الصلاة ثم يرجع مع واحد منهم إلى وراء الصف اذا دخل السجود والامام
في الركوع كبر كبرين من اسد اصلا لا سراجا والثاني الركوع فان كبر واحد من الجماعة وراعه اجماعا وادخل في
الشهادة الا خبرا استحب له ان ينوي الصلاة وكبر ويجلس مع الامام ايسر كبر قبل ابطاء فاذ سلم الامام نوى على
تكبيره ويصلي

فصل وينبغي للمأموم ان لا يسبق الامام في التكبير ولا في الركوع ولا في السجود ولا في الوقوف ولا في الدعاء
ذلك لما رواه الشيخ رحمه الله وقال في كتابه ان التكبير في الصلاة يجب ان يكون من رايه ولا يسبقه في ذلك احد من
كثير من النبي صلى الله عليه وسلم من الجماعة وما رواه ابن ابي عمير في حديثه عن ذلك ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان قال ما يشاء الذي رفع رأسه قبل الامام ان يقول بشارا من بشار وفي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا اركع قبلكم ولا يسجدوا بكم ولا يرفعون قبلكم ومن البشارة من يركع ويصلي اذ اركعوا ولا يركعوا
صلى الله عليه وسلم فكان اذا اختلف من قيادته لا يثنى أحدهم شافهه حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على
الأرض وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجثون خلفه فاما حتى يجثوا النبي صلى الله عليه وسلم يركع ويصلي
جهته على الأرض وهم قيام ثم يسجدوا وقد جاء من الجماعة رضي الله عنهم اسمهم قالوا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يستوي قائما وانما يسجد بعد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يسجدوا
يرفع رأسه قبل الاسام أن يقول الله رأسه رأس من يسجد من رايه حتى يركعوا فاذ سلم الامام نوى على
القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ما تشاء الذي هو راعهم قبل الامام ان يقول الله رأسه رأس من يسجد من رايه حتى
يسجدوا رضي الله عنه نظر إلى من سبق الامام فقال لا بد لك من ان يسجد لاني لا يسجد ولا يسجد ولا يسجد ولا يسجد

صلى الله عليه وسلم فوصف صلاته هكذا أر بع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل كذلك فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتتمام الصلاة والركوع والسجود وأخبر أن الصلاة لا تقبل إلا هكذا أو ما وسعه صلى الله عليه وسلم السكوت حين رأى الرجل يصلي صلاة ناقصة فاجازنا أخيرا البيان عن وقت الحاجة وترك الانكار على الجاهل وتعليمه استسكت النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك إلى ما قد بين من قبل الصحابة رضي الله عنهم ونجاو عنه فلم يبلغ في ذلك الإنكار عليه والتعليم له دل على وجوب ذلك وتبنيهم صلى الله عليه وسلم من حضرة من الصحابة رضي الله عنهم أن يفعلوا كذلك إذا رأوا من يفعل في صلاته مثل ما فعل ذلك الرجل ويعلموا أنهم أحبابهم وأصحابهم كيفية أحكام الشرع إلى أن تقوم الساعة

فصل ويجب على المؤذن أن يصلح من أسانه ما لا يلحق في الشهادتين ويكون عارفا بالآوقات وإن لا يؤذن إلا بعد دخول الوقت إلا في الفجر خاصة ويحسب بأذنه وجه الله تعالى ولا يأخذ على أذانه جزء ويستقبل القبلة بوجهه في التكبير والشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء إلى الصلاة وإذا أذن صلاة المغرب جلس بين الأذان والإقامة جلسة خفيفة ويكرمه أن يؤذن وهو جنب أو محدث ولا ينبغي له أن يشق الصفوف إذا فرغ من الإقامة ليقيم في الصف الأول ولا ينبغي له أن يقيم في غير موضع الأذان إلا أن يشق عليه مثل أن يكون قد أذن في منارة فانه يقيم موضع الصلاة أو حيث يسره

فصل فرحم الله من أقبل على صلاته خاشعا نادعا ذليلا لله عز وجل خائفا واثقيا راجيا ورجلا شقيا راجيا وجعل أكثر همته في صلاته لله تعالى ومناجاة إياه وانتصابه بين يديه قائما وقاعدا وراكعا وساجدا وفرغ لئلا يترك قلبه ومثمة فؤاده واجتهدي أداء فرائضه فانه لا يدري هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها أو يعاجل عليه بوفاته قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل يحز ونامة تقاير جو قيوها ويخاف ردها أن قبلها سعد وإن ردها شقي فما أعظم خطر كمالها المؤمن المتحلي بأنوار الإسلام في هذه الصلاة وفي غيرها من عمالك وما أولاك من الهم والحزن والخوف والوجل فيها وفما سواها مما افترض الله تعالى عليك أنك لا تدري هل قبلت منك صلاة أو حسنة فقد أم لا وهل غفرت لك سيئة أم لا وأنت على ذلك ضاحك فرح غافل منتفع بالعيش كيف وقد جاء اليقين من محضر صادق أمين أنك وأرد النار فقال جل وعلا إن منكم الاواردها ولم يأتك اليقين أنك صادرة عنها فن أحق بماول البكاء وطول الحزن منك حتى يتقبل الله منك ثم مع ذلك لا تدري هل لك لا تسبح إذا أمسيت ولا تسبي إذا أصبحت فبشر بالجنة أم وبشر بالنار فليس في أن لا تسبح بأهل ولا ولد ولا مال وإن الحب كل الحب من طول غفلاتك وما لب سهوك عن هذا الأمر العظيم وأنت تساق سوقا حيث تأتي كل يوم وليلة وفي كل ساعة وطرفة عين فتوقع أجلك ولا تسفل عن هذا الخطر العظيم الذي قد أظلمت فانك لا يدان في الميت ولا فيه ولا يلهي ينزل بساحتك في صباحك أو مساءك أمر ما تكون عليها أقبالا فانك قد استرحت من ذلك كله وسلبته فلما إلى الجنة وأما إلى نار الله طعت عنها الصفات وقصرت العبارات والحكايات عن باو غ حقيقة وصفها ومعرفة قدرها وأنواع عذابها والاحتاطة به أيقظها (قال العبد الصالح) رحمه الله عجبت للنار كيف نام هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فإني كنت هاربا من الحرب والطالب لقد هاربت هلا كايانا وعظام شقاؤك وطال حزرك وبكاؤك غدا مع الأشقياء المندمين ولئن زعمت أنك هارب طالب فلا تنرك الأمانى والعجب بما أنت تحصل به فدونك الجب والاجتهاد واحذر النفس والشيطان فإن مشقة ما دقيق وغائلتهما شديدة ومكايدهما خبيثة واحذر الدنيا اثلا تأخذك بزيفها وتخدعك باطيلها وكذبها وخسرتها وانفسرتها وقسبها في الحسب يث عن سيد البشر أن الدنيا تفر وغر وقطر قال الله عز وجل فلا تنركم الحياة الدنيا ولا يفرككم الله العزير قاله وهو الشيطان الرجيم الله ثم الله استغفر الله والردى احفظ الصلاة وما سواها من الأوامر والنهي عن المنهي أجمع وانرا لثمة النار ومنه وما بين وسلم الحرب بك جميع المقادير فيك وفي غيرك واتق الله ربك بطاعته فيما أمرك ونهاك ولا تنفر منه بارتكابك ما نهاك عنه ولا تسخطه عليك باعتراضك عليه في تدبيره

فِيكَ وَتَرِكَ رِضَاكَ عَنْهُ فَمَا قَسَمَ لَكَ مِنَ الْأَقْسَامِ وَالْأَرْزَاقِ وَقَعَلَ فِيكَ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا طَوَى عَنْكَ مَصَالِحَهَا وَأَخْفَى عَنْكَ عَوَاقِبَهَا وَمَا سَيَّطَرَ لَكَ مِنْ طَلِيبِ ثَمَارِهَا وَمَنَافِعِهَا قَالَ عَزَمَ مَنْ قَاتَلَ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَكَانَ أَتَدَايُنَا الْمَوْلَاكَ رَاضِيًا بِقَضَائِهِ صَابِرًا عَلَى بِلَايَةِ شَاكِرًا لِأَلَا تُدْأَعِيَالِيَا سَاءَ مَاذَا كَرَأَ الْأَنْعَمُ وَأَيَّانَهُ مُوَافِقًا الْقَعْلَهُ وَمُرَادَهُ غَيْرِ مَتَّبِعًا فِي تَدْبِيرِهِ فِيكَ وَفِي خَلْقِهِ حَتَّى نَأْيُكَ الْوَفَاةَ فَتَتَوَفَّى مَعَ الْعَالَمِينَ وَتُحْبَسُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَتَدْخُلُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ بِرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَبِشَبْثَةِ الْهَادِلِينَ وَالْآخِرِينَ

[illegible]

فتخليلك الاصابع بالماء وستة يتم بها الفرض فهي الختان فقلت ما بقيت على نفسك حجة يا با حازم فسمك فرض وستة عليك في أكل الطعام قلت هل في أكل الطعام فرض وستة قال نعم أو بعة فرض وأربع مكرمة فأما الفرض فالتسمية والجسد والشكر ومعرفة ما أطعمك الله وأما السنة فأنسكاؤك على نفسك الأيسر والا ككل ثلاث أصابع وشهد المضع ولعن الاصابع وأما المكرمة ففصل اليدين وتصفير اللقمة والا كل بما يليك وإن نقل النظر إلى جليست هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب يشير فيه إلى صلاة الجمعة والعيدين وصلاة الاستسقاء والكسوف والخسوف

والقصر والجمع وصلاة الجنائز مختصرا

فصل في صلاة الجمعة فالأصل في وجوبها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله فرض عليكم الجمعة في يوم الجمعة وقول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه فكل من لم يترك الصلوات الخمس يلزمه فرض الجمعة إذا كان مستوطناً بما يبلد أو قرية جامعة فيها أربعون رجلاً عقالاً بقاء أسراراً وإن كانت قرية ليس فيها أربعون رجلاً وكان من حيث يسمع النداء من قرية أخرى أو مدينة ينسحبها فربح وجب عليه إتيانها ولا يسعه التخلف عنها إلا أن يكون له عذر فانه بعدد من تركها وترك الجماعة في بقية الصلوات مثل أن يكون مريضاً أو يكون له مال يخاف ضياعه أو قرب يخاف موته في غيبته أو يدافع عنه الاختياف بالبول والغائط أو أحدهما أو حضره الطعام وبه حاجة إليه أو يخاف من سائل أن يأخذه أو غريم يلزمه ولا شيء معه يعطيه أو يكون مسافراً يخاف فوات القافلة أو يخاف ضرراً في ماله أو يرجو وجوده يتخلفه عن الجمعة والجماعة أو غلبه الناس حتى يفوته الوقت أو يخاف أن تأذي بالمار والوحل والريح الشديدة وهي ركعتان يصليها بعد الخطبة مع الإمام فإن فاتته صلى أو بما ظهرا إن شاء بحجامة ووقتها قبل الزوال في الوقت الذي تقام فيه صلاة العيد وقال بعض أصحابنا في الساعة الخامسة ومن شرط انعقادها حضور أربعين رجلاً ممن يجب عليهم الجمعة وفي رواية خمسون وفي رواية ثلاثة وتسعين الجهر بالقراءة فيها وأن تكون سورة الجمعة بعد الفاتحة في الأولى وسورة المنافقين في الثانية وهل يشترط إذن الإمام على رابطين ومن شرطها التطهيران وليس لها سنة قبلها وأما بعدها فافها ركعتان وأكثرها ست ركعات مروي ذلك في حديث بعض أصحابه رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب أن يصلي قبل صلاة الجمعة المني عشرة ركعات ويحسب البيع والشراء بعد الأذان عند المنبر لقوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وهذا هو الأذان الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واجب عندنا وغيره فرض على الكفاية وروى عنه أنه سنة وأما الأذان المنارة فمروي به عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمانه أنه سنة عامة وهي إعلام الغائبين عن الأمصار والقرى فلا يبطل البيع ولا الشراء ويستحب أن يصلي إذا دخل الجامع وكان في الوقت سنة أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له رواه ابن عمر رضي الله عنهما وإذا دخل الجامع فلا يجلس حتى يصلي ركعتين قبل أن يجلس وقد ذكرنا فضائل الجمعة وصفة الخروج إلى الجامع وجميع ما يتعلق بذلك فيما تقدم

فصل في صلاة العيدين ففرض على الكفاية إذا قام بها جماعة من أهل موضع سقطت عن الباقيين فإن اتفقوا على تركها قال لهم الإمام حتى يتوبوا وأول وقتها إذا ارتفعت الشمس وأتت الأذان ويستحب تقديمها في عيد الأضحية لأجل الأنحية وتأخيرها في عيد الفطر لعدم ذلك ومن شرطها الاستيطان والحد واذن الإمام كالجمعة وعن إمامنا أحمد رحمه الله رواية أخرى أنه لا يشترط جميع ذلك وهو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ويستحب المبالغة في ذكرها وليس الشيايب المنارة والتعليب كما قلنا في فضائل الجمعة من قبل والأولى أن تقام في الصحراء وتكر في الجامع إلا بعد

لحول رداءه غسل ما كان على منكبيه الايمن على الايسر وما على الايسر على الايمن ولا يتكسبه وليفعل الناس كذلك
ويتركونه حتى يرجعوا الى اهلهم فيترعونه مع نياهم بفعلونه تفاقولا بتحول القمط ولان السنة بذلك وردت وهو
ما روي بمادين نعيم عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصرى بهم ركعتين
جهر بالراء فيها وحول رداءه ودعاوا استسقي واستقبل القبلة ثم رفع يديه فيستقبل القبلة فيدعوا بدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اسقنا غيثا غيثا مرييا غيثا قاجلا وروي مجللا غيا طيبا سحادا غيا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم سقنا رحمة ما لا سقيا عذاب ولا محق ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم ان بالبلاد والعباد
واخلق من الآوا والبلاد والجهنم ما لا شكوى الا اليك اللهم أنت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من ركة
السما وأنت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك
اللهم اننا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا ويدعو مثل ذلك اللهم انك أمرتنا بدعائك
ووعدتنا اجابتك فقد دعونا كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا وقيل انه يستقبل القبلة في أثناء الخطبة ويقيمها مستقبل
القبلة ثم يرد فيها بالدعاء والاولى ما قلنا من أنه اذا فرغ من الخطبة استقبل القبلة لان الخطبة وعظ وزجور ونحوه يقف وذلك
انما يحصل اذا واجب الناس واستقبلهم ليلبلغ الى اسماعهم وقولهم وأما اذا استقبل القبلة فمداستدبرهم وقد كان بين
أيديهم حين يصلي بهم

فصل وأما صلاة الكسوف فهي سنة مؤكدة ووقتها من حين الكسوف الى حين التجليل وردت ورعا اليها
يعني اذا كسفت الشمس وكسفت القمر في حين يتدنى ظهور السواد والكسوف وقتان الشماع يدخل وقت
الصلاة الى ان يزول ذلك فاذا زال زال وقت الصلاة السنة أن تصلي في الجامع ووضع صلاة الجمعة وينادي لها الصلاة
جماعة فيصلي بهم الامام ركعتين يحرم بالاولى ويستسقي ويستعين بقرأ الفاتحة ثم يقرأ سورة البقرة ثم يركع فيطيل
الركوع يكرر فيه التسبيح بقدر مائة آية ثم يرفع رأسه قائل لا اله الا الله ثم يقرأ الفاتحة وآل عمران ثم يركع دون
الركوع الاول ثم يرفع رأسه كذلك ثم يسجد سجدة طويتين يسبح في كل واحدة بقدر مائة آية ثم يقوم الى
الثانية فيقرأ الفاتحة ويقرأ سورة النساء ثم يركع فيطيل ثم يرفع ويقرأ الفاتحة والمائدة وان لم يحسن هذه السور
قرأ غيرها من سور القرآن بعد آياتها فان لم يحسن الاقل هو الله أحد قرأها على التمهيل كذلك فتكون قراءته
في القيام الثاني كثنائي قراءته في القيام الاول وتسكون قراءته في القيام الثالث وهو اذا رفع من السجود الى القيام
كخفيف قراءته في القيام الاول وتسكون قراءته في القيام الاخير وهو الرابع كثنائي القيام الثالث وهو الذي قبله وأما
التسبيح فهو كثنائي قراءته في كل قيام وركع بعاءه من غير خاف ثم يسلم فتسكون أربع ركعات وأربع سجعات
ويزبد في كل ركعة ركعتا واحد وان التجليل والناس في الصلاة استحب تحفيفها ولا يقطعونها من أراد أن يصليها وحده
في بيته أو مع أهله جاز والاولى ما ذكرناه والاصل في صلاة الكسوف على ما بينا ما روي عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم المصلي فكبروا كبر الناس
ثم قرأ جهر بالقراءة وأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه فقال سمع الله ان جسده فقرأ وأطال القراءة
ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه ثم سجد ثم رفع رأسه ثم سجد ثم قام ففعل في الثانية مثل ذلك ثم قال صلى
الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا حيانه فاذا رأيت ذلك فاقفوا
الى الصلاة

فصل وأما صلاة الجنازة فبشرائط أربع أحدها أن يكون العبد مباح القتال والثاني أن يكون
في غير جهة القبلة والثالث أن لا يؤمن بهجومه والرابع أن يكون في القوم كثرة يمكن تفرقتهم طائفتين فيحصل
في كل طائفة ثلاثة فصاعدا فتجعل إحدى الطائفتين بإزاء العدو والاخرى خلفه فيصلي بهاركة فاذا قام الى الثانية
فأرقت الطائفة وصلت الركعة لا نفسه تاتي بالفارقة لانه لا يجوز للأموم أن يفارق امامه الا بنية فتسلم وتغضي الى وجهه

هل هو مقيم أو مسافر ولم ينو القصر عند شرب رعه في الزمة الا تمام في جميع ذلك ولا يجوز القصر اذا كان قاضيا للصلاة لانهما في ذمته كماله ولا يؤثر السفر الا في الاداء خاصة واذا أحرم بنية القصر ثم نوى الإقامة أنهم وكذلك ان أحرم وهو مقيم ثم نوى السفر أنهم وكذلك ان كان سفره معصية أو لعبا ونزهة لا يستبيح رخص السفر ولا يستبيح ذلك الا اذا سافر لواجب كالجهاد أو مباح كتجارة أو طلب غريم وما شاكله واذا أجنبه العاصي بسفره فقد أعانه على معصيته به وبقائه عليها وعدم صلاحه بطاعته فلا تقوى به على ذلك ولا تعينه بل تمنعه ونسكه والقصر عند امننا أحسن رحمة الله أفضل من الاتمام وله الا تمام والقصر كاله الصيام والفطر وترك التجلد على التعز وجل في جميع ذلك واتباع رخصه أولى ولو لم يكن في اتمامه للصلاة وصيامه في السفر غير رؤيته للنفس وعجبه ومباهاته وعظيمه ذلك وفي قصره وإفطاره من ذل النفس وانكساره وخضوعها لترك تمام العبادة والعزيمة لكان بالحري أن يقال ان القصر والفطر أولى كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم لا قيل له في قصر الصلاة ما لنا بقصر وقد آمننا فقال صلى الله عليه وسلم تلك صدقة تصدق الله بها على عباده فاقبلوا صدقته وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه فالجيب كل الجيب عن نية الصلاة في السفر ويعوم فيه ويترك الرخص وهو يرتكب الكبائر من أكل الحرام وشرب المسكر والبس الحرير والزنا والألواط واعتقاد السوء في الأصول وغير ذلك من العظام

(فصل) وأما الجمع بين الصلاتين فبأن بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر بشرط أن يكون السفر طويلا وهو ستة عشر فرسخا على ما بيننا ولا يجوز ذلك في القصر وهو ما دون ذلك وهو غير بين تأخير الاول الى تقديم الثانية وبين تقديم الثانية الى وقت الاول والاستحباب في التأخير وهو أن يؤخر الاول ويقدم الثانية فيأصليهما في أول وقت الثانية فان صلاهما في وقت الاول قدم الاول منهما ثم الثانية ونوى الجمع عند الاحرام بالاولى ولا يفرق بينهما الا بقدر الإقامة والوضوء ان انتقص وضوءه وان صلى بينهما سنة الصلاة بطل الجمع في احدي الراويين والاخرى لا يبطل والاولى ان يؤخر السنة الى بعد الفراغ من الفرض ولا يفصلها بشئ وان جمع في وقت الثانية فبنيته في وقت الاول تجزئه ولا يفترق الى تحديد الثانية عند فعلها لانه ما أخر الاول الا ليجتمع بينهما وبين الثانية ولا فرق بين أن ينوي ذلك في أول وقت الاول أو اذا بقي منه مقدار فعلها فان شرج وقت الاول من غيرنية الجمع لم يجر الجمع بينهما واذا جمع في وقت الثانية فقدم الاول ثم الثانية كماله صلاهما في وقت الاول وهل يشترط أن لا يفرق بينهما بسنة وغيرهما على وجهين ومن أجمعنا من قال ان الجمع والقصر لا يفترقان الى نية وهو أبو بكر رحمه الله وأما الجمع لاجل المطر فيجوز بين المغرب والعشاء وهل يجوز بين الظهر والعصر على وجهين وكذلك الحكم في الوحد المجرد من غير مطر أو مع شدة باردة أهل الجوز الجمع لاجل علي وجهين فاذا جمع نظرنا فان كان ذلك في وقت الاول لاجل المطر اعتبر ان يكون المطر موجودا عند افتتاح الاول وعند الفراغ منها وافتتاح الثانية وان كان ذلك في وقت الثانية جاز سواء كان المطر قائما أو قد انقطع لانه قد أخر الاول بسبب العسر فلا يؤثر زواله لان أول الوقت قد فات وانقضى فلا يمكن تلافيه وادراكه وانما جوز زواله لاجل المشقة اللاحقة بالناس من بل الثياب والحشاء والآنية فيشق على الناس الدخول والخروج وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرجال مردية ذلك في الصحيحين وكذلك عندنا حكم المريض حكم المسافر في الجمع لان الله تعالى جمع بينهما وذكرهما في كلام واحد فقال عز وجل فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فالعدة في التخفيف العجز والمشقة وذلك في المريض أكد وأظهر وبه أحق لان المسافر قد يكون مريضا ولا تغرق جاقوا يا شيطاني سفردا أكثر مما كان في الحضر لغناه وسلطنته وقدرته ومع ذلك تسباح له الرخص والمريض بخلافه فكان أولى بالرخص من المسافر

(فصل) وأما الصلاة على الجنائز فهي فرض على الكفاية وأولى الناس بها عندنا وصية ثم السلطان ثم الاقرب

فالأقرب من عصبائه فيقف الإمام خلفه صدر الرجل ووسط المرأة وإن كانوا جماعة سوى بين رؤسهم وإن كانوا
 أنواعاً قدم أفضلهم على الإمام مثل أن يكونوا رجالاً ونساءً وعبيداً وخفانياً ومجيباً يقدم الرجال ثم العبيد ثم الصبيان
 ثم الخفاني ثم النساء وروى عنه تقديم الصبيان على العبيد ثم نظري في الأنواع فيقدم على الإمام من كل نوع أفضلهم
 في العلم والقرآن والدين والورع وقيل إذا اجتمع رجل وامرأة جعل وسط المرأة خلفه صدر الرجل وإذا وقف
 الإمام الثقب يميناً وشمالاً سوى الصفوف كفعلة في قبضة الصلوات واستغفر الله تعالى وناب من ذنوبه وكرمه صرعه
 والدار الآخرة ويتحقق أنه كائن لا بد من شربه وأنه سيدور إليه ولا يقوته فليحضر قلبه وليستمع جوارحه ليكون
 أسرع لاجابة دعائه ثم يصلي على الميت فصفقتها أن يقول أصلي على هذا الميت فرضاً على الكفاية ولا يحتاج أن يذكر
 ذكراً أو أنثى فيكبر أربع تكبيرات يقرأ في الأولى الفاتحة لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب على الجنائز ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية
 كما يصلي في الشهيد لما روى مجاهد رحمه الله قال سألت ثمانية عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الصلاة على الجنائز فكلمهم يقول كبر ثم اقرأ فاتحة الكتاب ثم كبر ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر وادع
 للميت في الثالثة بما تحسنه ويسر عليك من أنواع الدعاء وانفسك ولو الذيك والمسلمين غير أن المستحب أن يقول
 اللهم اغفر لحينا وميتنا وشهداءنا وغاننا وصغيرنا وكبيرنا وذرتنا إننا نؤمن بك ونسلم في شأنك لا اله الا انت
 والجنة ومن توفيت منا فتوفه علينا ما انك تعلم منقلبنا ومثوانا وانت على كل شيء قدير اللهم انه عبدك وابن
 عبدك وانت خير منزله ولا تعلم الاخير اللهم ان كان محسناً فآزره باحسانه وان كان مسيئاً فمحقه بزمته اللهم انما جنتك
 شفاعة له فشفعه فيها وقه من فتنه القبر وعذاب النار واغفر عنه وأكرم مثواه وأبدله داراً خيراً من داره وجواراً خيراً
 من جوارحه وأفل ذلك بنا ويجمع المسامحة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ويقول في الرابعة اللهم ربنا آتنا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن أضافها من قال شفع قايلاً ولا يقول شيئاً ويسلم تسليماً واحداً
 عن عيته وإن سلم تسليمتين جاز وهو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله والتسليمة الواحدة الاختيار عند أهلنا أحد
 رحمه الله قال رضي الله عنه يروى عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم ساءوا على الجنائز تسليمة واحدة ما روى عن
 ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس وابن عمر وابن أبي أوفى وأبو هريرة وواللهين الأسقع رضي الله عنهم وروى
 أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فسلم عن عيته وإن أراد غير هذه الدعاء دعا وقال الحمد لله الذي
 أمات هذا الحيوان الذي يحيي الموتى له العلام والكبرياء والملك والقدرة والشأن وهو على كل شيء قدير اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم انه عبدك
 وابن عبدك وابن أمك أنت خلقته ورزقته وأنت أمته وأنت خير به وأنت تعلم به ما نكثت شفاعة له فشفعه فيها
 اللهم انما تتعجب بمجمل جواركه له انك ذو وقار وقمة اللهم فقه من فتنه القبر وعن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه
 وعافه واعف عنه وأكرم مثواه وسع مسكنه واسعاً ووسع مغفرته واسعاً والحمد لله رب العالمين اللهم انما جنتك
 من الدنس وأنت له دار خير من داره وزيوجاً خيراً من زوجه وأهلها خيراً من أهلها وأدخله الجنة ونجّه من النار اللهم
 ان كان محسناً فزده في احسانه وباركه باحسانه وان كان مسيئاً فمحقه بزمته اللهم انه قبرك وبك وأنت خير منزله
 وهو خير الرحمة وأنت غني عن عذابه اللهم ثبت عذبه من عذبه ولا تقهره في قبره بما لا طاقة له به اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وإن كانت امرأة قال اللهم امّا أمك وأبوك فامك وأبوك فأمك وأبوك فأمك وأبوك فأمك
 عندنا حسنة حسنة فإدلائنا فليس من أوسى أن يصلي عليه ثم يقول اللهم اغفر له وارحمه وأبدله داراً خيراً من داره
 وجواراً خيراً من جوارحه وأفل ذلك بنا ويجمع المسامحة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ويقول في الرابعة اللهم ربنا آتنا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن أضافها من قال شفع قايلاً ولا يقول شيئاً ويسلم تسليماً واحداً
 عن عيته وإن سلم تسليمتين جاز وهو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله والتسليمة الواحدة الاختيار عند أهلنا أحد
 رحمه الله قال رضي الله عنه يروى عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم ساءوا على الجنائز تسليمة واحدة ما روى عن
 ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس وابن عمر وابن أبي أوفى وأبو هريرة وواللهين الأسقع رضي الله عنهم وروى
 أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فسلم عن عيته وإن أراد غير هذه الدعاء دعا وقال الحمد لله الذي
 أمات هذا الحيوان الذي يحيي الموتى له العلام والكبرياء والملك والقدرة والشأن وهو على كل شيء قدير اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم انه عبدك
 وابن عبدك وابن أمك أنت خلقته ورزقته وأنت أمته وأنت خير به وأنت تعلم به ما نكثت شفاعة له فشفعه فيها
 اللهم انما تتعجب بمجمل جواركه له انك ذو وقار وقمة اللهم فقه من فتنه القبر وعن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه
 وعافه واعف عنه وأكرم مثواه وسع مسكنه واسعاً ووسع مغفرته واسعاً والحمد لله رب العالمين اللهم انما جنتك
 من الدنس وأنت له دار خير من داره وزيوجاً خيراً من زوجه وأهلها خيراً من أهلها وأدخله الجنة ونجّه من النار اللهم
 ان كان محسناً فزده في احسانه وباركه باحسانه وان كان مسيئاً فمحقه بزمته اللهم انه قبرك وبك وأنت خير منزله
 وهو خير الرحمة وأنت غني عن عذابه اللهم ثبت عذبه من عذبه ولا تقهره في قبره بما لا طاقة له به اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وإن كانت امرأة قال اللهم امّا أمك وأبوك فامك وأبوك فأمك وأبوك فأمك وأبوك فأمك
 عندنا حسنة حسنة فإدلائنا فليس من أوسى أن يصلي عليه ثم يقول اللهم اغفر له وارحمه وأبدله داراً خيراً من داره
 وجواراً خيراً من جوارحه وأفل ذلك بنا ويجمع المسامحة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ويقول في الرابعة اللهم ربنا آتنا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن أضافها من قال شفع قايلاً ولا يقول شيئاً ويسلم تسليماً واحداً
 عن عيته وإن سلم تسليمتين جاز وهو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله والتسليمة الواحدة الاختيار عند أهلنا أحد

وأوصى بمسرة أن يصلي عليه شريح ووصت عائشة رضي الله عنها إلى أبي هريرة رضي الله عنه ووصت أم سلمة رضي الله عنها أن يصلي عليه سعيد بن جبيرة وأما دعاء الطفل فيقول اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك أنت خالقته ورزقته وأنت أمته وأنت تحييه اللهم اجعله لوالديه سلفاً وذخراً وطواً جراً ونقل به موازينهم وأعظم به أجورهما ولا تحرمنا وإياهما أجره ولا تقتلنا وإياهما بعده اللهم الحق به صالح سلفاً للمؤمنين في كفالة إبراهيم وأبده دار أخيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وعاقه من عذاب جهنم اللهم اغفر لأفراطنا وأسلافنا ومن سبقنا بالإيمان اللهم من أحبيته منافح به على الإسلام ومن توفيقته منافق فوفقه على الإيمان واغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وانما يصلي على السقط ويفسل إذا كان قد تبين فيه شكل الإنسان وأما إذا كان قطعة لحم لم يتبين فيه شيء من الخلقة فلا يغسل ولا يصلي عليه بل يدفن ولدي يشرع فيه الفسل من ذلك لافرق بين أن يغسله رجل أو امرأة لما روى أن إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثمانية عشر شهراً ففسلته النساء

﴿فصول فيما يفعل عن حضرته الموت وكيفية غسله وتكفينه وتحنيطه ودفنه﴾

﴿فصل﴾ يستحب لكل مؤمن موقن بالموت عاقل أن يكثر ذكر الموت ويستعمله ويكون على أهبة وترقب بتحصيد التوبة كل ساعة ومحاسبة نفسه والخروج من المظالم والديون وكتب وصية معدة ولا يكون غافلاً عن هذا الأمر المتيقن العام الشامل في حق جميع الأنام الذي لا بد من بحبته وهجومه وقدمه وهو كائن لا بد من شربه وانما قلنا يستحب له ذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أذكروا من ذكر هذا دم اللذات وفي لفظ آخر أذكروا ذكر الموت فانكم إن ذكرتموه في غنى كدبره عليكم وإن ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وقال صلى الله عليه وسلم أذكروا أي الناس أكيس وأحزم أكيسهم أكثرهم ذكر الموت وأحزمهم أكثرهم استعداداً له قالوا يا رسول الله وما علامة ذلك قال التجافي عن دار الغرور والآثابة إلى دار الخلود وقال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا تؤخر التوبة إلى غدا فان الموت يأتيك بغتة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ له مال أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده وجاء في الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا قبل أن توزنوا وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمل الدنيا ككأنك تعيش أبداً وعمل الآخرة كأنك تموت غداً فليجتهد العاقل المؤمن في خلاص نفسه من الحقوق اللازمة الواجبة عليه قبل الموت من التوب والمظالم والديون فإن لم يفعل فليطع وليتقن أنه سيكون مرتهاها وواخذها ومعها غداً في قبره حتى تنفطع القوى وتبطل الحيل والحواس ويهجره الأهل والخيران ويتظافر على ماله الأعداء والخلان من الرجال والنساء والولدان فلا ينجيهم من تبعها إلا الإداء في الدنيا والاستعجال والتوبة والأذان وتغمد الرحيم برأفته ورحمته اذهبوا رحم الراحمين فيعوض أفعالهم بما يشاء في دار الخلود والجنة وروى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصرنا جنازة فاما انصرف قال هل ههنا من آل فلان أحد فقال رجل أنا فقال له عليه السلام إن فلاناً مسور بدينه قال فلقد رأيت أهله ومن يتحرق عليه قاموا يقضون عنه حتى ما بقي أحد يعال به بشيء وفي لفظ آخر قال إن فلاناً محبوس بباب الجنة بدين عليه وعن علي رضي الله عنه أنه قال مات رجل من أهل الصفة فقيل يا رسول الله ترك ديناراً ودرهماً فقال صلى الله عليه وسلم كيتان من نار صلو على صاحبكم وكان ديناً عليه وفي حديث آخر شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الأنصار فقال عليه دين قيل نعم قالوا فرجع فقال علي رضي الله عنه أناضامن ما عليه فرجع فبصرنا جنازة فقال صلى الله عليه وسلم يا علي فك الله رقبتك كما فكك عن أخيك المسلم ما من رجل يترك دينه إلا فك الله به يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم لن تؤدى الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يؤخذ للشاة الجساء من الشاة القرناء وقال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة ويا أيكم والله لا يحب الفحش ويا أيكم والشح فان الشح أهلك من كان قبلكم أمرهم بالقبية ففعلوا ثم أمرهم بالظلم ففعلوا

ركعتين أسريين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة ويسأل حاجته كان حقاً على الله تعالى أن يقضي حاجته ويبرئ عما كانت النصارى عليه

فأفضل في ذلك صلاة يوم الاثنين عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقيل هو الله أحد مرة والمعوذتين مرة مرة فإذا سلم استغفر الله عشر مرات وعلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله ذنوبه كلها وعن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فإذا فرغ من صلاته قرأ أثنى عشرة مرة قل هو الله أحد واستغفر اثنتي عشرة مرة يتأدى به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقيم فلان أخذ ثوابه من الله تعالى فأول ما يعطى من الثواب أن يحلوه ويتوجوه يقال له أدخل الجنة فاستقبل ما أتاك من كل ملك مع كل هدية فريشعونه حتى يدور على ألف قصر من نور تملأ

فصل في ذكر صلاة يوم الثلاثاء عن زيد الرقاعي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انقضاء النهار وفي حديث آخر عند انقضاء النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقال هو الله أحد ثلاث مرات لم تسكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوما فإن مات إلى سبعين يوما مات شهيدا وغيره من نوادر سبعين سنة

(فصل في ذكر صلاة يوم الاربعاء) عن أبي ادريس السخولاني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء اثنتي عشرة ركعة غفر الله له ما مضى من ذنوبه ورجع الله له عمله من يومه عمل نبي من يومه عمل نبي

﴿فصل في ذكر صلاة يوم الخميس﴾ عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين بقرا في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية الفاتحة مائة مرة قل هو الله أحد وبعد الفراغ يصلي على مائة مرة أعظم الله تعالى ثوابه من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعد كل من آمن بالله تعالى وتوكل عليه حسناته ﴿فصل في ذكر صلاة يوم الجمعة﴾ عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في يوم الجمعة صلاة كله من عبد مؤمن قام إذا طلعت الشمس وأرفعت قدر رطل أو أكثر من ذلك فتوضأ فاستمع الوضوء وصلى سبعة الضحى ركعتين إيمانا واحتسابا كتب الله تعالى له مائتي حسنة وشأه مائتي حسنة ومن صلى أربع ركعات رفع الله تعالى له في الجنة أربع مائة درجة وعن مسلم بن عثمان ركعات رفع الله تعالى له في الجنة ثمان مائة درجة ومن صلى اثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتي حسنة وشأه ألفا ومائتي حسنة ورفع له في الجنة ألفا ومائتي درجة وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح في يوم الجمعة في جماعة ثم جلس في المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضر سبعين سنة ومن صلى صلاة الجمعة في جماعة كان له في الفردوس خمسون درجة حضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة فكأنما اعتق ثمانية من ولد اسماعيل كلهم رقيق ومن صلى المغرب في جماعة فكأنما سبح بحجته مائة مرة مثله * وعن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين بقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وخمساو عشرين مرة قل الله ذرب الثاني وفي الركعة الثالثة ثانيا

فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مرة وقل أعوذ برب الفلق عشرين مرة فإذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله
 حسين مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى به عز وجل في المنام و يرى مكانه في الجنة أو يرى له **هـ** وروى أن أعرابيا
 قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا فكون في البداية بعداء من الدنيا فلا تقدر أن تأتيك في كل جمعة
 فسلمني على عمل إذا رجعت إلى قومي أخبرهم في سبب الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أعرابي إذا كان يوم الجمعة
 فصل ركعتين عند ارتفاع النهار فاقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل
 أعوذ برب الناس ثم تشهد وسلم واقرأ سبع مرات آية الكرسي جالساً ثم صل ثمان ركعات أربعاً بعداً وقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب وإذا جاء نصر الله مرة واحدة وخمساً وعشرين مرة قل هو الله أحد فإذا فرغت من صلاتك فقل
 سبعين مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فوالذي نفسي محمد بيده ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى يوم الجمعة هذه
 الصلاة كما أقول الا وانما من له الجنة ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولو الله ان كانا مسلمين وبنادي من
 تحت العرش يا عبد الله استأف العجل فقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكركم بفضل الله كثيرة يطول شرحها
 وقد ذكرنا فيما تقدم فضائل أخرى في صلاة أخرى فاني عني عشرة مرة قل هو الله أحد في يوم الجمعة في ثمانين صلاة فافعلها
و فصل في ذكر صلاة يوم السبت **هـ** روى سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فإذا فرغ
 من صلاته وسلم قرأ آية الكرسي كتب الله تعالى له بكل حرف حجة وعشر تورع له بكل حرف أسيرة من يوم نهارها فقيام
 ليها وأعطاه الله بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت عرشه مع النبيين والشهداء

باب في ذكر صلاته بالليل

و فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الاحد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة والحمد لله مرة
 مرة واستغفر الله سبعاً مائة مرة واستغفر الله لنفسه ولو لا بدعته مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة
 وتبرأ من حوله وقوته والتجأ إلى حول الله وقوته ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وحده أن آدم صعد وادناه وقل هو الله
 خليل الله عز وجل وموسى كلم الله تعالى وعيسى روح الله سبحانه وقل هو الله عز وجل كان له من الامور والاثواب
 بعد من دعا الله عز وجل ولدا ومن لم يدع له ولدا وبعث الله تعالى يوم القيمة سبع الآيات وكان سعة على الله ان يمدح
 الجنة مع النبيين

و فصل في ذكر صلاة ليلة الاثنين **هـ** روى عن الانعمش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من صلى في ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في الركعة الاولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرة وفي الركعة
 الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرة وفي الركعة الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرة وفي
 الركعة الرابعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرة ثم تشهد وسلم وقرأ قل هو الله أحد عشر مرة واستغفر
 الله تعالى لنفسه ولو لا بدعته سبعين مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة
 حقا على الله تعالى أن يعطيه مؤله وهي تسعة صلاة مائة مرة وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرة واستغفر
 الله تسعة عشر مرة آية الكرسي واستغفر الله سبعين مرة واستغفر الله سبعين مرة واستغفر الله سبعين مرة
 أحبب الجنة وان كان من أصحاب النار ونشره في يوم القيامة وقل هو الله أحد عشر مرة واستغفر الله سبعين مرة
 ما بين الاثنين إلى الاثنين مات سعيداً

و فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الثلاثاء **هـ** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين

السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَمَ رُؤْيَا الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَمَ رُؤْيَا الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَمَ رُؤْيَاكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ
الْفَرِيقَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا أَسْأَلُكَ مَوَدَّةَ خِيَارِهِمْ وَأَنْ تُجَنِّبَنِي مِنْ
شَرِّ أَعْيَارِهِمْ

(فصل في سرور المسافرين كل سارق وسبع ومؤذي * اللهم احسننا بعينك التي لاتنام واكفنا بركك الذي لا يرام وارحنا بقدرتك عايننا لانهلاك وانت رجاؤنا * وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال في أول ليلة يسلم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فاقة بلاء حتى يصبح * وعن أبي يوسف الخراساني عن أبي سعيد بن أبي الروحاء قال ضللت بطريق مكة في بعض الليالي فسمعت حساسيني فاستوحشت فسمعته يقرأ القرآن فلحقتني فقال أحسبك ضالا فقلت نعم فقال ألا أعلمك شيئا إذا أنت فاته وأنت ضال اهتديت أو مستوحش استأنسيت وأرقت عت فلت بلي قال قل بسم الله ذي الشان عظيم البرهان شديد السلطان كل يوم هو في شان أعوذ بالله من الشيطان مشاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله فقطم اذاذا أصحاني فر يب فطلبت الرجل فلم أجبه قال أبو بلال وهو من رواة الحديث فضالت فني من أهلي فقات عذاهلثت كذا فإذا أنا بأهلي وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم سبع مرات ان ولي الله الذي نزل السكتاب وهو يقول الصالحين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله تعالى ما همم صادقا كان أو كاذبا ان شاء الله تعالى وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبع مائة مرة رب العرش العظيم الحسنة رب العالمين كشف عنه ما بذن الله تعالى

(فصل في ذكر صلاة الكفائية) وهي ركعتان يصلحهما أي وقت كان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات فسمي فكيف يكتم الله وهو السميع العليم حسين مرة ثم يسلم ويدعوا بهذا الدعاء وهو يا الله يا رحمن يا حنان يا منان يا مسبح حجاب كل لسان يا من يدها بالخير مبسوطة يا كافي محمد صلى الله عليه وسلم الاخواب يا كافي ابراهيم عليه السلام النيران يا كافي موسى فرعون يا كافي عيسى عليه السلام الجبابرة يا كافي نوح عليه السلام الغرق يا كافي لوط عليه السلام فحش قومه يا كافي من كل شيء ولا يكفي منه شيء يا كافي عائشة رضي الله عنها وآسية ا كفتي عظيم البلاء من كل شيء حتى لا تخاف ولا أخشى مع اسماء العظماء شيئا فانه يكفي ويجمعهم وشره عند صلواته

﴿فَإِذَا كُفِرْتُمْ فَاعْلَمُوا﴾ وهي أربع ركعات بتسليمية واحدة يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد إحدى عشرة مرة وفي الثانية الفاتحة وقيل هو الله أحد عشر مرات وثلاث مرات قل يأيم الكافرون وفي الثالثة الفاتحة وعشر مرات قل هو الله أحد وأما الركعة الرابعة الفاتحة وخمس عشر مرة قل هو الله أحد وآية الكرسي ثم يجلس ثوابها الجنة يكفيه الله ما هم يوم القيامة إن شاء الله تعالى يصلي هذه الصلاة في سبعة أوقات أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وآخر جمعة من رمضان ويوم العيدين ويوم عرفته ويوم عاشوراء

﴿فمضى في صلاة الاعتناء في سؤال﴾ حدثنا أبو نعيم بن النشاء عن والده قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العلاف قال أخبرنا أبو القاسم القاضي قال حدثنا محمد بن أحمد بن حديق قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر المروزي قال حدثنا علي بن معروف قال حدثني محمد بن محمود قال أخبرنا يحيى بن شبيب قال حدثنا جعفر عن أسد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في سؤال عان ركعات ليل كان أو نهوا يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد فإذا فرغ من صلاته سبع مائة مرة صلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة والذي بعثني بالحق نبيا فمن عبدني صلى هذه الصلاة لأمر الله ينابيع الحكمة في قلبه وأنطق بهالسانه وأراه داعيا له أو داهيا له والذي بعثني بالحق نبيا من صلى هذه الصلاة كأوامر

لا يرفع رأسه من آخر سجوده حتى يغفر الله له وإن مات مات شهيداً فهو من المؤمنين صلي هذه الصلاة في السفر لا سهل الله عليه السير والذهاب إلى موضع مراده وإن كان مديوناً قضى الله دينه وإن كان ذا حاجة قضى الله حاجته واللى بعثى بالحق نبياً من عبدي صلي هذه الصلاة إلا أعطاه الله تعالى بكل حرف وبكل آية تحسنة في الجنة قيل وما الحسنة يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم بسنتين في الجنة يسيرا الركب في ظل شجرة من أشجارها مائة سنة ثم لا يقطعها

﴿فصل في فضل الصلاة لرفع عذاب القبر﴾ عن عبد الله بن الحسن عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلي ركعتين يقرأ في أحدهما آخر الفرقان من تبارك الذي جعل في السماء وبرجاً حتى تختم السورة ثم يأخذ في الثانية فيقرأ فيها بعد الفاتحة من أول سورة المؤمنين حتى يبلغ فتبارك الله أحسن الخالقين فإنه يأمن من مكر الجن والانس ويعطى كتابه يوم القيامة ويأمن من عذاب القبر ومن الفزع الأكبر ويعلمه الكتاب وإن لم يكن سراً يصاوي من الفقر ويأنيه الله الحكم ويبصر في كتابه الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ويأمنه من يوم القيامة ويجعل النور في قلبه ولا يحزن إذا حزن الناس ولا يخاف إذا خافوا ويجعل النور في بصره ويخرج حب الدنيا من قلبه ويكتبه عند الله من الصديقين

﴿فصل في صلاة الحاجة﴾ عن أبي هانم الأيلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان له إلى الله حاجة مهمة فليصمغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وفي الثانية بفاتحة الكتاب وآمن الرسول إلى آخره ثم يشهد ويصلي ويدعو بهذا الدعاء فاتمها تقضي والدعاء اللهم يا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل فرد ويا قير يا غير بعيد ويا شاهد غير غائب ويا غائب غير غائب وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي نعمت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجبت له القلوب أن تمسلي على محمد وعلى آل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجاً وخرجاً وتقضي حاجتي

﴿فصل في الدعاء لرفع الظلم والاضطراره﴾ روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم علياً وقائلة رضي الله عنهما هذا الدعاء وقال لهما إذا نزلت منكم مدينة أو شقة فاجور سلطان أو سلبت أسكاً ضالة فاحسنوا الوضوء وصليا ركعتين وارفعي يديكما إلى السماء وقولا يا عالم الغيب والسر يا من لا يعجز عن شيء يا الله يا الله ياهازم الأحزاب الحمد صلى الله عليه وسلم يا كائد فرعون لموسى عليه السلام يا منجى عيسى عليه السلام يا من يدغمته يا من خلاص قوم نوح من الفرق يا راحم عبدة يعقوب عليه السلام يا كاشف ضرأبوب عليه السلام يا منجى ذي النون عليه السلام من الظلمات الثلاث يا قاهر كل خير ما عدونا إلى كل خير ما دانا إلى كل خير يا أهل الخير يا ناسخ الظلم يا أهل الخير أنت الله رغب اليك بما فقدت علمت وأنت علام الغيوب أسألك أن تجعل علي محمد وعلي آل محمد من حاجتك كما تنجيان شاء الله تعالى (دعاء آخر) وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب رواه ابن عمر رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم اللهم إلى أعوذ بك وتورفك وسك وعظمتك طهارتك وبركاتك جلالتك من كل آفة وعاهة وطارق الجن والانس الا طارقا بطرق منك بخير انك أنت عياذي قياك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ بآمن ذات له قاب الحيازة وجعت له مقالب الرأفة أعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا في كفتك في ليلى ونهارى ونومى وفرارى واطمئنى وأسألك في ذكرك شعارى وتساؤك دائرى لاله الأنت تزيها لاسمك وانكر بما السعدات وجهات أجرتى من خزيك ومن عرك ذكرك وعبادك واضرب علي ما أذات حفظك وأدخلني في حفظ عبادك وفي سبائك عبادك واغنى عني عبادك برحمتك يا رحيم الرحمن

﴿فصل في الدعاء لذهاب الطموم وقضاء الدين﴾ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

من أصابعهم أو سون فليدع هؤلاء الكلمات اللهم أناعبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اللهم اني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلمي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب غمي وهى فقال قائل يا رسول الله ان المؤمنون لمن غلب هؤلاء الكلمات قال صلى الله عليه وسلم أجل فقلهن وعلمهن فانه من قلنهن التماس ما فيه من أذهب الله عز وجل خزنه وأطال فرجه وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت ان أبابكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان يعلمناه وذكر أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يعلمه أمها به ويقول لو كان على أحدكم مثل جبل أحد يدعوا الله عز وجل عنه فقالت كان يقول اللهم يا فارح اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحن الدنيا ورحم الآخرة أسألك أن ترحمني رحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة من سواك (دعاء آخر في ذلك) وهو ما روى عن الحسن البصري رحمه الله أنه جاءه صديق له يكره عليه فقال له يا أبا سعيد على دين وأحب أن تعلمني اسم الله تعالى الأعظم فقال ان شئت ذلك فقم وتوضأ وقام وتوضأ وقال له قال يا الله يا الله أنت الله بلى والله أنت الله لا اله الا أنت الله الله الله والله انه لا اله الا الله افض عني الدين وارزقني بعد الدين فاصبح الرجل فرأى مائة ألف درهم ممحاً في مسجده ذراهم مختلفة في جواب على رأس الجراب مكتوب لو سألت أكثر من هذا الاعطيناك فكيف لم تسأل الجنة فجاء الرجل الى الحسن رحمه الله فاخبره بذلك فانطلق معه الى منزله فنظر الى الدراهم فقال الرجل اني ندمت حيث لم أسأل الله الجنة فقال الحسن ان الذي علمك هذا الاسم لم يعلمك الا الخير يريدك به فاكتم على هذا الاسم لا يسمع به الخبيث فلا ينجونه أحد (دعاء آخر) علمه جبريل عليه السلام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة المشرفة يريد جبل حرا خوفاً من قريش وكفاية لهم والرزق روى أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام قال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام وقد علمني دعاء تدعو به فيجعل الله بينك وبينهم سترافاعلمه لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال قل يا كبير كل كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عظمة الباس الخائف المستجير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا قاصم كل جبار عنيد أسألك وأدعوك دعاء البائس الفقير دعاء المضطر الضعير أسألك بمعاقد العز من عرشك ومفاتيح الرحمة من كتابك وبالأسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس أن تفعل في كذا وكذا

(باب الادعية التي يدعى بها عقيب الصلوات الفرض ودعاء الختم وغير ذلك)

أما صلاة الغداة وصلاة العصر فهو أن يقول اللهم لك الحمد شكر اولئك المن فضلا بنعمتك تتم الصالحات أسألك اللهم فرجا قريباً فانك لم تنزل بحبيبا وصبرا جليلا وعافية من جميع البلايا والسلامة من طريق الرزايا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا مريحا وتفرقنا تفرقا معصوما ولا تجعل فينا شقاقا ولا محروما ولا تردنا بالفاقة الى غيرك ولا تحرمنا مسعة خيرك وحقيقة التوكل عليك وخالص الرغبة فيما لديك ولا تقلقنا بغيرك ولا تقربنا من سوء المساء وخير المساء وخير القضاء وخير القدر واصرف عنا شر الصباح وشر المساء وشر القضاء وشر القدر اللهم وما أنزلت من سوء وبلاء وشر وداء وفتنة فاصرفه عنا وعن جميع المسلمين والمسلمات يا أرحم الراحمين (دعاء آخر) الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا لا اله الا هو أهل الكبرياء والعظمة ومنتهى الجبروت والعزة وولى الغيث والرحمة مالك الدنيا والآخرة العظيم الملكوت شديد الجبروت لطيف لما يشاء فعال لما يريد أول كل شيء وخالق كل شيء ورازقه سبحانه لا اله الا هو اللهم اجعل صباحنا صباحا حلالا مخزنا ولا فائحا اللهم اكفنا شر نواب الزمان ومكرهه ومصارع السوء ومصايد الشيطان وموارد صولة السلطان ووقتنا في سائر الايام لاستعمال الخيرات وهجران السيئات اللهم صلحنا وأصلح قلوبنا وأصلح أخلاقنا وأصلح أفعالنا وأصلح آباءنا وأبناءنا وأجدادنا وجسدنا وديننا وأسنانا اللهم كما مضت الليالي

بالإلوه والعافية فامض عنا النهار بالسلامة والعافية برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم بنا آتئنا الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين آمين يا الله يا رب العالمين (دعاء آخر) الحمد لله
 الذي خلق السموات والأرض لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم
 اغفر لنا ذنوبنا ما أظهرنا وما أسررنا وما أأفينا وما أعلنا وما أنت أعلم به منّا اللهم اعطنا رضاك في الدنيا والآخرة واجتنب
 لنا البأساء والمصائب والشهادة والمغفرة اللهم اجعل آخر أعمالنا خيرا وخواتم أعمالنا خيرا وخير أيامنا يوم نلقاك اللهم انا نعوذ
 بك من زوال نعمتك ومن خفاة نعمتك ومن تحوّل عافيتك اللهم انا نعوذ بك من درك الشقاء وجهد البلاء ونجاة
 الأعداء وتغير النعماء وسوء القضاء نعوذ بك من جميع السكاهة والاسواء ونسألك اللهم خير العطاء اللهم اننا نسألك
 أن تكشف سقمنا وتبرئ مرضنا وترحم موتنا ونصحب أبداننا ونخلصها لك اللهم اخلص أدياننا وأن تحفظ عبادنا
 ونشرح صدورنا وتدير أمورنا ونجبر أولادنا وتسترجعنا وتردغيابنا وأن تثبتنا على ديننا ونسألك خير أو شدا اللهم
 ربنا انا نسألك أن تؤثمننا حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة وأن تتوفانا مسلمين برحمتك وقنا عذاب النار وعذاب القبر
 يا أرحم الراحمين يا رب العالمين قاله علماء أمور به وهو عند الله بمكان وقد بينا ذلك في أثناء الكتاب فلا ينبغي للأمام
 والمأموم أن يخرج من المسجد من غير دعاء قال الله تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب أي إذا فرغت من
 العبادة انصب في الدعاء وارغب في عبادته واطلبه منه وقبضه في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قام الإمام في محرابه وتوارت السفوف نزات الرحمة قال ذلك تديب الإمام ثم من عن
 عينه ثم من عن يساره ثم تفرق الرحمة على الجماعة ثم ينادي لك ربح فلان وخسر فلان فالربح من يرفع يديه بالدعاء
 إلى الله تعالى إذا فرغ من صلاته المكتوبة والخامس هو الذي خرج من المسجد بالدعاء فإذا خرج بالدعاء قالت
 الملائكة يا فلان استغفرت عن الله تعالى مالك عند الله حاجة

(فصل) فاما ما اختتمه القرآن فهو صدق الله العظيم الذي خلق الخلق فابتدعه وسن الدين وشربه ونور النور
 وشعشه وقدر الرزق وسعه ووضر خلقه ونفذه وأجرى السماء وأبغى وجهل السماء سقنا عن طاهر فو عار فمه والأرض
 بساطا وضعه وسير القمر فاطلعه سبحانه ما أعلى مكانه وأرفعه وأعز سلطانه وأبدعه لارادته ما يشاءه ولا يقدر لاشئ منه
 ولا ملل إن رفعه ولا عز إن وضعه ولا مفرق ما جمعه ولا شر يك له ولا إله معه صدق الله الذي دبر السموات وقدر المقصور
 وصرف الأمور وعلم هواجس السموات وتعاقب الليل والنور وسهل العسير وإسر العسير وسفر البحر المجهول وأزل
 الفرقان والنور والظلمة والإنجيل والزبور وأقسم بالفرقان والنور والكتاب المسطور في الرق المشهور والبيت
 المعمور والبعث والنشور وباعل الظلمات والنور والولدان والخور والخبان والتصور أن الله يسمع من يشاء وما أنت
 بمسمع من في القبور صدق الله العظيم الذي عز قارتع وعلا قامتع وذلك كل شئ له فانه وخضع وسماك السماء ورفع
 وفرش الأرض وأوسع وبخر الأنهار فأنبع ومرج البحار فارتع وسفر النجوم فانداع وأرسل السحاب فارتفع ونور
 النور فأنبع وأزل الغيث فهمع وكلم موسى عليه السلام فاسمع ونجى الجبل فتنبلع وذهب من ع وضر وفتح وأسطى
 ومنع وسن وشرع وفرق وجمع وأنشأ كمن نفس واحدة فاستقر ومستودع صدق الله العظيم الذي ألقا
 الوهاب الذي خضعت اعنقته الرقاب وذلت جبهته العباب ولانت لثامه المساب واستسلمت به شفته
 الألباب ويسبح بحمده الرعد والسحاب والبرق والمرايا والشجر والدواب رب الأرباب ومسيد الأسباب
 ومنزل الكتاب وخالق خلقه من العباب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب لا اله الا هو عليه توكلت واليه
 متاب صدق الله الذي لم يزل جليلا ذليلا صدق من حبس به كغيبا صدق من أحسنه وكبلا صدق الله
 طابدي اليه سبيلا صدق الله ومن صدق من أحسنه صدق الله ومن صدق من أحسنه صدق الله ومن صدق من أحسنه صدق الله
 صدق الله وجاءت آلاؤه صدق الله ومن صدق من أحسنه صدق الله ومن صدق من أحسنه صدق الله ومن صدق من أحسنه صدق الله
 العلم الغفور الرحيم الشكور الرحيم قل صدق الله فابعدوا بآبائكم صدق الله العظيم الذي لا اله الا هو الرحمن

الرحيم الخي العليم الخي الكريم الخي الباقي الخي الذي لا يموت أبدا ذو الجلال والاكرام والاسماء العظام
والنجان الجسام وبلغت الرسل الكرام بالحق صلى الله على سيدنا محمد وسلم وعليهم السلام ونحن على ما قال الله ربنا
وسيدنا ومولانا من الشاهدين ولما أوجب وألزم غير جاحدين والحمد لله رب العالمين وصواته على سيدنا وسندنا
محمد خاتم النبيين وعلى أبويه المسكرين سيدنا آدم والخليل ابراهيم وعلى جميع اخوانه من النبيين وعلى أهل
بيته الطاهرين وعلى أصحابه المنتخبين وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين وعليهم بركاتك يا أرحم الراحمين صدق الله ذو الجلال والاكرام والعظمة والسلطان جبار لا يرام
وعزيز لا يضام قيوم لا ينام له الافعال الكرام والمواهب العظام والايادي الجسام والافضال والانعام
والكمال والتمام يسبح له الملائكة الكرام والبهائم والحوام والرياح والغمام والضياء والظلام وهو الله الملك
القدوس السلام ونحن على ما قال ربنا جل ثناؤه وتقدست أسماؤه وجلت آلاؤه وشهدت أرضه وسماؤه
ونطقت به رسله وأنبياءه شاهدون لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام ونحن بمشهد الله ربنا والملائكة وأولو العلم من خلقه من المشاهدين شهادة شهد بها العزيز الجبار
بها المؤمن الغفور الودود وأخلص بالشهادة لدى العرش المجيد رفعها بالعمل الصالح الرشيد يعطي قائلها الخلود في جنة
ذات سدر مخضود وطح منضود وظل مدود وماء مسكوب يرافق فيه النبيين الشهود والركع السجود والبالدين في
طاعته غاية اليهود اللهم اجعلنا بهذا التصديق صادقين وبهذا الصدق شاهدين وبهذه الشهادة مؤمنين وبهذه
الايمان موحدين وبهذا التوحيد متخلصين وبهذا الخلاص موقنين وبهذا الايقان عارفين وبهذه المعرفة معترفين
وبهذا الاعتراف منيبين وبهذه الابابة قائلين وفيما لديك راغبين ولما عندك طالبين وباه بنا الملائكة الكرام
الساكنين واحشر ناصع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين ولا تجعلنا من استهوته الشياطين فشغلته بالدينا عن
الدين فأصبح من الدامنين وفي الآخرة من الخاسرين وأوجب لنا الخلود في جنات النعيم بركاتك يا أرحم الراحمين اللهم
لك الحمد وأنت الحمد أهل وأنت الحقيق بالمنة ثم الفضل لك الحمد على تتابع احسانك ولك الحمد على تواتر انعامك ولك
الحمد على ترادف امتنانك اللهم انك عطفقت علينا قلوب الآباء والامهات صفار واضاعفت علينا نعمك كبارا واوليت
اليسار بك مدرار واجعلنا وما جعلتنا صرار افلاك الحمد اللهم فانعمه بك سرا وجهار او نشكره بحجة واستشيره افلاك الحمد
اذ اهلطنا من الخطأ استغفار اولئك الحمد فارزقنا جنة واجيب عنا عفوك نار اولاهتسكنا يوم البعث فمجعلنا بين
المعاشر عارا ولا نقض حنا بسوء أفعالنا يوم لقائك فتكسنا ذلة وانكسار ابرحتك يا أرحم الراحمين اللهم لك الحمد كما
هديننا وسلام وعلمتنا الحكمة والقرآن اللهم أنت عامتنا قبل رغبتنا في تعليمه ومشت به علينا قبل علمنا بحجته
وخصصتنا به قبل معرفتنا بفضل الله فاذا كان ذلك من فضلك لطفنا بنا وامتنا عنا عينا من غير حيلة ولا قوتنا فهب لنا
الله ربنا عاية حقه وحفظ آياته وعملنا بحكمه واهمنا بمشابهه وهدى في تدبره وتوكلنا في أماله ومججزته ونبصره في نوره
وحكمه لا تعارضنا الشكوك في تصديقه ولا يخذلنا في غي في قصد طريقه اللهم انفعنا بالقرآن العظيم وبارك لنا في
الآيات والذكر الحكيم وتقبل منا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم بركاتك يا أرحم الراحمين
اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء آخرتنا وذهاب همومنا ونغمونا وسائقنا وقائدنا واملنا اليك
والى جناتك جنات النعيم بركاتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل القرآن لقولنا ضياء ولا بصارنا جلاء ولا سقما نداء
ولذونا بدمعنا ومن النار غلصا اللهم اكسنا به الحلال واسكننا به الظلال واسبغ علينا النعم وادفع به عنا النقم واجعلنا به
عند الجزاء من الفائزين وعند النعماء من الشاكرين وعند البلاء من الصابرين ولا تجعلنا من استهوته الشياطين
فشغلته بالدينا عن الدين فأصبح من الخاسرين بركاتك يا أرحم الراحمين اللهم لا تجعل القرآن بنا حلا ولا الهراط بنا
زائلا ولا نبينا وسيدنا وسندنا محمد صلى الله عليه وسلم في القيامة عنا معرضا ولا وليا يجعله يار بنا يا خالقنا يا رزقنا لنا شافعا
مشفعا واوردا نحوضه واسقنا بكأسه مشربا وياسقنا هنيئا لانظمه أبعدا أبدا غير نخز ابدا ولا ناكشين ولا جاحدين

المساجد بالانوار وتكثر الملائكة لصوامه من الاستغفار ويعتق فيه الجبار في كل ليلة عند الافطار ستمائة ألف عتيق من
 النار وتنزل فيه البركات وتعظم فيه الصدقات وتكفر فيه السيئات وتقال فيه العذرات وتدفع فيه النكبات وترفع
 فيه الدرجات وترحم فيه العذرات وتنادى فيه الحور الحسنان من الجنات هنيأ لكم يا معشر الصائمين والصائمات
 والفائمين والقائمات بما عهد الله لكم من الخيرات لقد غمرتكم البركات واستبدشركم أهل الأرض والسموات فرحم
 الله امرأته فيه لنفسه قبل حلول ربه واشتغل بيومه عن غده وأمه وتزود من بقية زاده في نفاذه نقاد عمره
 وأظهر أفرار شهره جزعه وسلم على شهره وودعه وقال السلام عليك يا شهر رمضان السلام عليك يا شهر الصيام والقيام
 وتلاوة القرآن السلام عليك يا شهر التجاوز والغفران السلام عليك يا شهر البركة والاحسان السلام عليك يا شهر
 التحنن والرضوان السلام عليك يا شهر النسك والتعبد السلام عليك يا شهر الصيام والتهجد السلام عليك يا شهر
 التراويح السلام عليك يا شهر الانوار والمصاييح السلام عليك يا أنس العارفين السلام عليك يا نقر الوافقين السلام
 عليك يا نور الوافقين السلام عليك يا روضة العابدين فيا شهرنا غبر مودع ودعناك وغير مقل فارقناك كان نهارك
 صدقة وصياما وليك قراءة وقيامافعليك مناجحة وسلام أترك تعود بعد هاعلينا وأيدركنا المنون فلا تقول الينا
 مصاييحنا فيك مشهورة ومساخذنا فيك معمورة فالآن تنطفي المصاييح وتنقطع التراويح وترجع الى العادة وتنفارق
 شهر العبادات فيا ليت شعري من المقبول منا فتنهيه بحسن عمله أم ليت شعري من المطرود منا فتنهيه بسوء عمله فيا أيها
 المقبول هنيأ لك شواب الله عز وجل ورضوانه ورحمته وغفرانه وقبوله واحسانه وعفو وامتثانه وشاؤده في دار أمانه
 وبأيها المطرود باصراره وطغيانه وظلمه وعدوانه وغفلته وخسرانه وتعماده وعصيانته لقد عظمت مصيبتك بغضب الله
 وهوانه فأين مقاتلك الباكية وأين دمعك الجارية وأين زفرك الراشحة الغادية لاي يوم أخرت نوبتك ولاي عام
 ادخرت عذبتك الى عام قابل وحول حائل كذا في اليك مدة الاعمار ولا معرفة المقدار فيكم من مؤمل أمل بلوغه
 فلم يبلغه وكم من مدرك له ولم يختمه وكم من أعطيها العيصة جعل في تلحينه وثباته بينه صارت لتسكينه ومناهاها
 لفطره صار مرتها في قبره وكم من لا يصوم بعد سواه وهو يطمع في غيره أن يراه فاحمدوا الله عباد الله على بلوغ استقامته
 وسأوه قبول صيامه وقيامه وراقبوه بأداء حقوقه واعتصموا بحبل الله وتوفيقه واعلموا رحمكم الله أنكم فارقتم
 شهر عظيم متفضلا كريما أين الصوم القوام الموافقون لكم في سالف الاعوام وأين من كان معكم ليالي
 شهر رمضان شاهدين وفي حبل حق الله معاملين من الآباء والامهات والاخوة والاخوات والخيرة والقربات
 أبائهم والله هاذم اللذات وقاطع الشهوات وفرق الجماعات فاخلى منهم المشاهد وعطل منهم المساجد تراهم
 في بطون الاحاد صرعى لا يجدون لماسهم فيه دفعا ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ينتظرون يوما لا ام فيه الحرجهم
 ندعى والخلاقي تحشر الى الموقف وتسعى والفرائض ترعد من هول ذلك اليوم جمعا والتواب تتدفع من الحساب
 صدعا وتنفخ في الصور لجمعناهم جمعا عباد الله من كان منع نفسه من الحرام في شهر رمضان فليمنعها فيما بعده من
 الشهور والاعوام فان الله الشهرين واحد وهو على الزمانين مطلع شاهد جزانا الله واياكم على فراق شهر البركة وأجزل
 أقسامنا وأقسامكم من رحمة المشتركة وبارك لنا ولكم في بقية وسلك بنا وبكم طريق هدايته وبرحمته وفضله ومنته
 اللهم وما قسمت في هذه الليلة من عتق وغفران ورحمة ورضوان وعفو وامتثان وكرم واحسان ونجاة من النيران
 وخلاو في نعيم الجنان فاجعل لنا منه اوفر الحظ وأجزل الاقسام برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم فكما بلغتنا شهر الصيام
 فاجعل عامه علينا من أبرك الاعوام وأيامه من أسعد الايام وتقبل منا ما قدمناه فيه من الصيام والقيام واغفر لنا
 ما اقترطنا فيه من الانام وخلصنا من مظالم الانام يوم لا يرجى فيه سواك يا علام بأرحم الراحمين اللهم اننا قد تولينا صيام
 شهرنا وقيامه على تقصير وادينا فيه من حقتك قليلا من كثير وقد اغناينا بك سائلين ولعمرك ان طال بيننا ولا تردنا
 خائبين ولا من رحمتك آيسين فنجح الفقراء اليك الامري بين يديك اليك توجهنا ولعمرك اننا وللباك
 قرعنا ومن رحمتك سألنا فارحم خصوصنا واجبر قوا بنا واستر عيوبنا واغفر ذنوبنا واقرب في القيامة عيوبنا ولا تنصرف

وجهك الكريم عنا واجعل عملنا مقبولا وسعينا مشكورا وحظنا في هذه الليلة موفورا اللهم ان كان في سابق عهذك
 أن نجتمعنا في مثله فبارك لنا فيه وان قضيت بقطع آياتنا وما يحول بيننا وبينه فأحسن الخلافة على باقينا وأوسع الرحمة
 على ماضينا وعما جيعا برحمتك وغفرانك واجعل الموعد بحسب حجتك ورضوانك مع الذين أنعمت عليهم من
 النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم وأهل القبور رعا في
 ذنوب لا يطلقون وأسارى وحشة لا يشكون وغرباء سفر لا ينتظرون عت دار سات الثرى محاسن وجوههم وجاد رهم
 الهوام في ملاحد قبورهم فهم جود لا يشكمون وحيث قرب لا يتزاوون وسكان الحدالي الحشر لا يطعنون وفيهم
 محسنون ومسيئون ومقصرون ومجننون اللهم فمن كان منهم مسرورا فزده كرامة وجبورا ومن كان منهم مأهولا فاقبل
 حزنه فرحوا سرورا اللهم وتغطف على كافة أموات المسلمين الراحمين والمقيمين المستسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين
 اللهم اجعل قبورهم مقايض صلواتك ومقار هباتك وطرق احسانك وبحار عفوك وغفرانك حتى يكتفوا الى
 بطون الاخلاء طمئنين وبجودك وكرمك واثمين والى أعلى درجاتك سابقين واخضعين بذلك الآباء والبنين والاخوة
 والاقر بين قبل أن يشتمل الهدم على البناء والكدر على الصفاء وينقطع من الحياة حبل الرجاء وتضرب المنازل تحت
 أطباق الثرى وقبل أن يصير الزرع ويلا والقطر سيل والمصحح ليلا ويسحب الموت على أهل السموات والارض ذبلا
 وقبيل أن يقول الشيخ الكبير واشيباء ويقول السكهل الخطير واجتلاءه ويقول المذنب المسمى واخيهته ويقول
 الحدباء الصغير واحمرته واشفقوا وغشيتهم من الندامة وختم على أفواههم فلم ينطقوا ووقفوا على عمل
 نكس الرأس فأطرقوا وعاشوا من الاهوال ما وداههم أنهم لم يتخافوا اللهم ياسائق القوت وياسامع الصوت ويا كاشي
 العقاب بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد ولا تدع لنا في هذه الليلة المباركة الشريرة ذنبيا لا يغفره ولا هملا لا فرجه
 ولا كرا لا كشفه ولا مبتلى الاعافيه ولا ذل الساءة الاثامه ولا حقا الاستخفافه ولا غلبه الارذله ولا عاصيا
 الاقطعه ولا ميتا الارحه ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ذلك فيهما رضا لنا فيهما صلاح الاغنىنا على فناءنا بتفسير
 وغافية مع المغفرة برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اغفر لنا ذنوبنا ولا بأسا ومهاننا واخواننا واخواننا وذرايانا وقرابنا
 وأصدقائنا وعالمينا ومن قرأنا عليه وقرأ علينا واعلمنا منه ونعلم منا ومن سألنا الدعاء وسأله الدعاء ومن أحسننا
 ومن تولا نافيك وتوالينا فيك ومن كان منهم حيا ومن كان منهم ميتا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم يا عالم الغيبات
 ويا دافع البليات ويا محيي السموات ويا كاشف الكربات صل على محمد أفضل البريات وانه نعم ما صرقت في كتابك
 من الآيات وكفر عنا بتلاوة السيئات وارفع لنا بصيام شهره رمضان وقيامه عندك الدرجات برحمتك يا عالم الغيبات
 صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا شر أن خطايانا واجزل بعد خطايانا واشف به من ضلالتنا وارحم به موتانا وأصلح به أمور
 ديننا ودنيانا واحفظ به عنا قبل الاوزار وهب لنا من شيطان الارباب واغفر لنا الرلي والعار وطهر لنا القلوب والاسرار
 وطيب لنا به الذكار وصف لنا به الافكار وأرخس لنا الاسعار واصرف عنا شر الاشجار وكما الدمار وأحسنا على
 حب الصحابة الاخير واجمع بيننا وبينهم في دار القرار واجعلنا من عتقائك من النار وآتائي الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار الحمد لله على سوابغ نعمائه وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وعلى صحابه وأزواجه
 وسلم تسليما كثيرا

كتاب آداب المريدين

من الفقهاء الصادقين سالكى طريق الصوفية الذين صنفوا عن الالهو بقا المذلة وأهملوا عن الاخلاق الرديئة فادخلوا
 في زمرة الابدال وأهل الولاية انصفوا بالعينية على وجد الاختصار والافلال خشية الامة والذل
 فصل في الارادة والارادة المراد بها اما الادارة فترك ما حوت عليه العادة وتغلبها فهو من القلب في طلب الحق
 سبحانه وترك ما سواه فادترك العباد العادة التي هي حظوظ الدنيا والاخرى فتجرد عن كل ما لا يدرى الله تعالى
 كل امرئ بعبادته ثم الفعل فهي بدع طريق كل سالك واسم أوله تلة كل قاصد قال الله تعالى وجعل الله في القلوب

عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فنهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم
 وإبعادهم وقال تعالى في آية أخرى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك
 عنهم تريد بثينة الحياة الدنيا فامر به صلى الله عليه وسلم بالصبر معهم وملازمهم وتصبر النفس في محبتهم ووصفهم بأنهم
 يريدون وجهه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد بثينة الحياة الدنيا فبان بذلك أن حقيقة الإرادة إرادة وجه الله بحسب
 ذلك رتبة الحياة الدنيا والآخرة فأما المريد والمراد فالمريد من كانت فيه هذه الحالة واصف بهذه الصفة فهو المراد قبل
 على الله عز وجل وطاعته مول عن غيره واجابته يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم
 عما سوى ذلك ويصبر بنور الله عز وجل فلا يرى إلا فعله فيه وفي غيره من سائر الخلائق ويعمى عن غيره فلا يرى
 فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يرى آله وسببها محر كما دبر استخرا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمى
 ويصم أى يعمى عن غير محبو بك ويصمك عنه لا اشتغالك بمحبو بك فغضب حتى أراد وما أراد حتى تجردت
 إرادته وما تجردت إرادته حتى قدفت في قلبه جرة الخشية فأحرقت كل ما هنالك قال الله عز وجل إن الملوكة إذا دخلوا
 قرية ففسدوها وأوجهن لهن أزواجهن أذله كما قيل إنها لو عتقتمون كل زوجة فتوهم غلبة وأكله فافقه وكلامه ضرورة
 ينصح نفسه أبدا فلا يجيبها إلى محبوها ولذا أنها وينصح عباد الله ويأمر بالخدمة مع الله ويصبر عن معاصي الله تعالى
 ويرضى بقضاء الله ويختار أمر الله ويستحي من نظر الله ويسئل بحجوده في محاب الله تعالى ويقترض أهدا كل
 سبب يوصله إلى الله عز وجل ويقنع بالخلول والاختفاء فلا يختار جد عباد الله ويتعجب إلى ربه بكثرة النوافل لمخالصاته
 حتى يصل إلى الله عز وجل ويحصل في زمرة أصحاب الله تعالى ومراداته فينبغي أن يسمى مراداً فتنطق عنه أن قال سألني
 طريق الله ويعمل بماء رحمة الله ورافته واطقه فينبغي له يفت في جوار الله وتوكل عليه أنه أنواع الشرائع وهي المعرفة بالله
 والانس به والسكون والطمأنينة إليه وينطق بحكمة الله وأسرار الله بعد الإذن الصريح بل بالخبر عن الله عز وجل
 ويقب بالقباب تميزها بين أصحاب الله تعالى فيدخل في خواص الله ويسمى بأسماء لا يعانها إلا الله ويطلع على أسرار
 نفسه فلا يبرح ما عند غير الله عز وجل فيسمع من الله ويصبر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسمى في طاعة الله
 ويسكن إلى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلاءة الله وحزانه فيكون من أمة الله وشهادته وأتاد أرضه
 ومنحجي عبادته وبلاده وأحبابه وأخلائه قال النبي صلى الله عليه وسلم كما كان الله تعالى لا يزال عبدى المؤمن يتقرب
 إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فيسمع وبني ينطق
 وبني يعقل وبني يبطل الحديث فهذا عبد جعل عقله العقل الأكبر وسكنت حركاته الشهواتية لقبضة الحق عز وجل
 فصار قلبه سخر الله عز وجل فهذا هو مراد الله تعالى أن أردت أن تعرفه يا عبد الله وقد قال من تقاسم من عباد الله
 تعالى أن المريد والمراد واحد لولم يكن مراد الله عز وجل بأن يریده لم يكن مریداً ولا يكون إلا ما أراد لانه إذا أراد
 الحق بالخصوصية وفقه بالإرادة وقال آخرون المريد المبتدئ والمراد المنتهى المريد الذي نصب بعين الشعب وألقى في
 مقاساة المشاق والمراد الذي لقي الأمر من غير مشقة المريد متعب والمراد من فوق به مرفه فالأغلب في حق القاصدين
 المبتدئين في سنة الله تعالى ما فتى من توفيق الله تعالى للجاهدات ثم إيصالهم إليه وحط الأثقال عنهم والتخفيف
 عنهم في كثير من النوافل وترك الشهوات والافتقار على القيام بالفرائض والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب
 ومحافظة الحدود والمقام والانتفاع عما سوى الحق عز وجل بالقاب فيكون ظواهرهم مع خالق الله تعالى وبواطنهم
 مع الله عز وجل ألسنتهم بحكم الله وقلوبهم بعلم الله فآلستهم لنصح عباد الله وأسرارهم لحفظ ودائع الله فعاينهم سلام الله
 وتحياته وبركاته ورحمته ونحيته مادامت أرضه وسماؤه وقام العباد بطاعته وحقه وحفظ حدوده وسئل الجنيد رحمه الله
 عن المريد والمراد فقال المريد يتولاها سياسة العلم والمراد يتولاها رعاية الحق لأن المريد يسير والمراد يطير فحق
 السائر الطائر وينكشف ذلك بموسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان موسى عليه السلام مريداً ونبينا صلى الله
 عليه وسلم مراداً انتهى سير موسى عليه السلام إلى جبل طور سيناء وطير أن نبينا صلى الله عليه وسلم إلى العرش والروح

وهو عز وجل أطلعهم على ما أضربت قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم في حواسيس القلوب والامناء
على السرائر والظلمات وحسبهم من الاعداء في الخافات والجلوات لاشيطان مضل ولا هو يمتنع بيلهم الى الزلات
قال الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا نفس امارة بالسوء ولا شهوة غالبة متبعة تدعوهم الى اللذات المردية
في البركات المحترجة من اهل السنة والجماعات قال عز من قائل كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء انه من ضدانا
المخلصين فحسبهم في وقع رغوبات نفوسهم وضراوتها سلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووقفهم للوفاء بشرطه
بعد ان وقفهم للوفاء بالصدق في سيرهم وبالصبر في عمل انقطاعهم واضطرارهم فادوا القرائض وحفظوا الحدود
والاوامر وارزوا المراتب حتى قوموا وهلبوا ونقوا وادبوا واطهر واوطبوا وسعوا وازكوا وشجعوا وعوذوا فتمت
لهم ولاية الله وتوليته الله والذين آمنوا وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى ملكات الملك فرتب لهم
ذلك بين يديه فصار نجواهم كفا حائنا جونه بقاؤهم وأسرارهم فاشتغلوا به عن سواه ونهوا عن نفوسهم وعن كل
شيء هو رب كل شيء ومولاه فصبرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم أمناء ففهم في قبضته وحسنه وسراسته يشعرون
روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة فلا يشتغلون بشئ الا بما أذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل
أبدانهم دون قلوبهم مضامع الحرس في تلك الاعمال كي لا تضرمهم شياطينهم ونفوسهم وأهوى تنهم فقسلم أعمالهم
من حظ الشياطين وهذه النفوس من الرياء والنفاق والمحجب وطاب الاعراض والشرك بنى من الاشياء والحلول
والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله وتوفيقا من التخلق منهم بتوفيقه كسبا للتأثير بجوابه في هذه العقيدة من
سنان الهدى ثم يردون بعد اداء تلك الاوامر وفراغ تلك الاعمال الى مراتبهم التي ألزموها فوقفوا معها وحفظوها
بالقرب والضمائر وقد ينقلون الى حالة بعد ان جعلوا الامناء وخو طاب كل واحد منهم بالانفراد في حالته انك اليوم
لدينا مكيين أمين فلا يحتاجوا فيها الى اذن لانهم صاروا كالنفوس اليهم أسهم فهم في قبضته حيثما ذهبوا في شئ من
أموالهم بحقيقة قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل أنه قال ما تقر برب الى
عبدى بمثل اداء فرائضى وان لم يتقرب الى بالنوافل حتى أحببه فاذا أحببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله
وفؤاده فيسمع وبني بصر وبني ينطق وبني يعقل وبني يبطش فهذا الخبر قد ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب
لانه اصل في هذا المقام فيمتلي قلب هذا العبد بحسب به عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به فلا يشعر بذلك الا ترى
الى قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى رجل يحب الله بكل قلبه فليتنظر الى سالمه ولى آفى حاديه تقر بربى الله عنه
فظاهره متحرك متصرف بفعل الله تعالى وباطنه مأمور بالله عز وجل قد قال موسى عليه السلام يا رب ان أبعيتك قال
يا موسى أى بيت يسعنى وأى مكان يحمى فاني أردت أن تعلم أين أنا فانا في قلب التارك الوداع العفيف فالشارك هو
الذى يترك بجهنم وفيه بقية ثم من علمه به فودعه وناعسه ثم عني فلا يلتفت الى شئ سوى مولاه فان قيل فانا تلك
المنة التي من همار به عليه قلنا هي أنه عز وجل أقامه في المرتبة على شرطية للزوم طلي يقوم بها فاما في له بالشرط ولم
يسخ عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز نقله منها الى ملك الجبروت ليقوم بغير نفسه ثم جعلها سلطان الجبروت
حتى ذلت وخشعت ثم نقله منها الى الملك السلطان لينهب فدايت تلك الغمد التي في نفسه وهي أصول تلك الشهوات
التي قد صارت غدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فادب ثم نقله منها الى ملك الجلال فنق ثم نقل الى ملك العظمة
فيظهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الطيبة فربى ثم الى ملك الرحمة فربط وقوى وشجع
ثم الى ملك الفردية فافرد فالألف بغيره والرافة بجمعه وتكتشفه والمجبة تقوي به والشوق يدنيه والمثيرة تؤدبه اليه
والجواد اعز به بقلبه فيقر به ثم يدنيه ثم يحله ثم يؤدبه ثم يناجيه ثم يبسطه بمنه ثم يقبض عليه قائما صار وفي كله كان
خال وفي كل حال له بهدان فهو في قبضته وأمين من أمنائه على أسرارهم وما يؤدونه من به الى خلقه فاذا صار الى هذا
الحل فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارة فهنا هو منتهى العقول والقلوب وغاية ما تبلغ حالات الاولياء
اليه وتؤول وما وراء ذلك محتص بالانبياء والرسل عليهم السلام لان نهاية الولي بداعة النبي على الجميع صلوات الله

فيما أتى من الدهور والتوفيق لما يحجب من الطاعات ويوصله اليه من القربات ثم الرضا عنه في الحركات والسكنات والتعجب الى الشيوخ من الاولياء والابدال اذ ذاك سببه خوله في زمرة الاحباب ذوي العقول والالباب الذين هموا من رب الارباب واطلعوا على العبر والايات فصفت حينئذ القلوب والضمائر والنيات فهذه التي ذكرته صفة المرید فلما لم يتجدد قلبه عن جميع الطلبات والمنازات وبتقى عن غير ما ذكرنا من الحوائج والمطالب لا يكون مریداً على نعم الاستحقاق

فصل وأما آدابه مع الشيخ **ف** قالوا يجب عليه ترك مخالفة شيخه في الظاهر وترك الاعتراض عليه في الباطن فصاحب العصيان بظاهره تارك لأدبه وصاحب الاعتراض بسره متعرض إعطيه بل يكون خصماً على نفسه لشيخه أبداً يكف نفسه ويزجها عن مخالفة ظاهره وباطنه ويكثر قراءة قوله عز وجل ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وإذا ظهر له من الشيخ ما يكره في الشرع استخبره عن ذلك بضرب المثل والاشارة ولا يصبر حبه لثانفر به عليه وإن رأى فيه عيباً من العيوب ستره عليه ويعود بالنهمة على نفسه ويبدأ للشيخ في الشرع فإن لم يجد له عذراً في الشرع استغفر للشيخ ودعاه بالتوفيق والعلم واليقظة والعصمة والحجة ولا يعتقد فيه العصمة ولا يخبر أحداً به وإذا رجع اليه يوماً أتوا ساعة أخرى يعتقدان ذلك قد زال وأن الشيخ قد نقل الى ما هو أعلى رتبة ولم يقر عليه وإنما كان ذلك غفلة وحدثنا وفصل بين الحالين لأن السكك حالين فصلا ورجوعاً الى رخص الشرع وابتاحت به وترك العزيمة والأشد كالأهلين الذين بين المنزلتين انتهاء للحالة الأولى وقياماً على عبث الحالة الثانية وانتقالاً من ولاية إلى أخرى وخلع خلعة ولاية ولبس خلعة ولاية أخرى التي هي الأعلى والاشرف لانهم كل يوم في من يرب قرب من الله عز وجل وإذا غضب الشيخ وعبس في وجهه أو ظهر منه نوع اعتراض عنه لم ينقطع عنه بل يفتش باطنه وما جرى منه من سوء الادب في حق الشيخ أو التفريط فيما يهود الى أمر الله عز وجل من ترك امتثال الأمر وترك كتاب النهي فليستغفر ربه عز وجل وليتب اليه ويعزم على ترك المعاودة اليه ثم يعتذر الى الشيخ ويتذلل له ويقلقه ويتعجب اليه بترك المخالفة في المستقبل ويدوم على المرافقة له ويواطب عليه في جعله وسيلة واسطة بينهم وبين ربه عز وجل وطريقاً وسبباً يتوصل به اليه كما يمكن يريد الدخول على ملك ولا معرفة له به فانه لا بد له من أن يصادف حاجباً من حجاب أو واحداً من حواشيه وخواصه ليبصره بسياسة الملك ودأبه وعاداته ويتعلم الادب بين يديه والمخاطبة له وما يصلح له من الهدايا والطلبات مما ليس مثله في خزائنه ومما يؤثر الاستكثار قليات البيت من بابه ولا يتساقى من ورأته من غير بابه فيأتم ويهان ولا يبالغ الغرض من الملك ولا المقصود منه والسكك داخل دهشة لا بد له من تذكرة ومن يأخذ بيده فيقوده موضع مثله أو يشير اليه بذلك لئلا تنطرق اليه الممانعة ولا يشار اليه بسوء الادب والحفاة وليستحق بان الله عز وجل أجرى العادة بان يكون في الارض شيخ وصي يد صاحب ومحبوب تابع ومتبوع من لدن آدم الى أن تقوم الساعة ألا ترى الى آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى علمه الاسماء كلها وافتتح الامر به فجعله كالتاميم مع الاستئذان والمرید مع الشيخ وقال له يا آدم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى علمه قصعة وقصبة ثم لما فرغ من تعليمه وتهنيته جعله أستاذاً معلميهم وأحكمهم وأكسبهم بأنواع الحلل والحلي وتوجه منطقة وأجلسه على كرسي في الجنة وأقام الملائكة حوله صفوفاً فقال يا آدم أنبئهم باسمائهم بعد أن ظهر عجزهم وعدم علمهم بذلك وقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فاصارت الملائكة تلامذة لآدم وآدم شيخهم فأنبأهم بالسماء الاشياء كلها على ما شهد به القرآن فظهر فضله عليه السلام عليهم فصار أفضلهم وأشرهم عند الله وعندهم فصار متبوعهم وهم تابعون مقتدون بسلوات الله عليهم فلهما أجرى ما جرى من أكل الشجرة والخروج من الجنة والانتقال الى حالة أخرى ونزل غيره لم يعط علمه ولم يستوطنه بعده ولا جرى ذلك في خلده ولا ظن أنه يسار به اليه فلما وصل الى المنزل وجال في الارض استوحش منها ورأى فيها ما لم يكن رآه من قبل فألقى عليه الجوع والعطش والحرقه والقبض ما لم يعهده من قبل احتاج الى معلم ومرشد وأستاذ ودليل

ومؤيد ومنبه فيد الله تعالى جبريل عليه السلام فأنه وعرفه ما شكل عليه من أمر المنزل وأعطاه الخطة
فأمره فبدرها ثم أمره ففقدراها ثم أمره ففقدناها ثم أمره ففقدناها ثم أمره ففقدناها ثم أمره ففقدناها
فأكل ثم لم يطلب الطعام الخرج من المدة بخير ولم يعلم بالصنع احتاج إلى علم أيضا فعلمه كيف يتفوط وكيف يظهر
وكيف يعبد الله تعالى في المنزل وعلمه كيف يتوصل إلى رياض جسدته الذي قد حال لونه من البياض والانسراق إلى
السواد والظلمة فأمره بصيام أيام البيض من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر ففقد لونه إلى البياض
وعلمه غير ذلك من العلوم والآداب فصارت آدم عليه السلام تابعيا لجليل جبريل عليه السلام وأستأذنه وشيخه بعد
أن كان آدم شيخه واللائكة أجمع ومشيوعهم وأعلمهم كل ذلك لتفسير الحال بقوله الانتقال من منزل إلى آخر ثم هلم
جرا تعلم شيث بن آدم من أبيه آدم ثم أولاده منه وكذلك نوح النبي عليه السلام علم أولاده وإبراهيم عليه السلام علم
أولاده قال الله تعالى ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب أي أمرهم وعلمهم وكذلك موسى وعمره وعلمهم ما السلام
علمها أولادها وبني إسرائيل وعيسى عليه السلام علم الحواريين ثم إن جبريل عليه السلام علم قينا صلى الله عليه
وسلم الوضوء والصلاة وصام بالسواك وهو قوله صلى الله عليه وسلم وسألت جبريل بالسواك حتى كاد أن يقرضه
وصلى في جبريل عليه السلام عند البيت مرتين فبلى في الظاهر دين زالت الشمس المدينتي آخوه وقد تم ما ذكره
ثم تعالمت الصحابة رضي الله عنهم منه صلى الله عليه وسلم ثم التابعون منهم ثم تابعو التابعين منهم ثم تابعو التابعين منهم
بعد عصر فاستن نبي الأولاد صاحب بيتي بهاء ويقفوا أثره وينبع مذهبه ويهتدى بهديه ثم خلفه كانه يقوم مقامه
كوسى بن عمران وغلانة وابن أخته يوشع بن نون عليهم السلام والحواريين مع عيسى عليه السلام وأبي بكر وعمر
رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك عثمان وعلي وسائر الصحابة رضي الله عنهم وملازمي الأولياء
والصديقين والأبدال كذلك من بين أستاذون تلميذ كالحنفي البصري وتلميذه توبة الغلام وسري السعدي وغلانة
 وابن أخته أبي القاسم الجنيد وغيرهم مما يطول سره فاستخرجهم الطريق إلى التقدير والادلاء عليه والاداء
الذي يدخل منه إليه فلا بد لكل من يملك عز وجل من شيخ على ما رتبنا الأعلى المنور والشهيد وذو الفهم وأن الصافي
الله عباده من عباده فيتولى تربيته وحرسته عن الشيطان وهنات النفس والهووى كما أهم النبي وزينته فلهذا كانت
الله وسلامه عليهم ما وأويس القرني من الأولياء وغيرهم رحيم الله فلا تترك الأناجيل من هذه الآداب والآثار والالتزام
والاحسن فلا ينبغي له أن ينقطع عن الشيخ حتى يستغنى عنه بل يقول إلى ربه عز وجل فيقول يا ربك وانعزلني من
وتربيته ويوفقه على معاني أشبهه فليست على الشيخ بستره له ما يشاء من الأعمال وأمره بهاء ورياسة
وتقبة ويقفه ويقره ويلتزمه بطله على أولاده وما سأل أحده إليه فبشره بغيره بل لا يفسد على
أخيه ولا يسهه الأمر إلا بالبر وهو حافظه من مفسده وتوفقه في شرفه لا يتردد من الشيخ فلهذا ويرى من
عليه الرواية إلى الشيخ الأعمى من شيخ وخبر بين الأستاذ تلميذ بين الشيخ البه أو الملائكة في علمه بقى أمره مع من
ولا يكون قد بدا كل ذلك حفظا للحال واستغناء بالرياسة وغيره على الحال ولازمة بل لا يتردد من الزنا والمنازل فقط
والعقوبة بذلك وذلك أن الحكم يتبع المريد والشيخ ويسمى بالاحوال الفرق بينهما الاتهام والقبول
فهو فعل الرب عز وجل والله تعالى في كل يوم هو في شأن في تسليم وتأخير وتجاهل وتفسير ولا يترك ولا يشاء
وافقار واعزاز واذلال يسوق المقادير إلى التوقيت لا يدرك ذلك ولا يستبين للاحسن الخلق إلى علمه بل لا يترك
وبرشاسم لا يتبين بين من ذلك إلا الله عز وجل من يعلم الله تعالى ما من ربه من ربه ولا يترك ولا يترك
فالاتقان من الأولياء لا يتركه في طريق بعد شرطها التي هي القبول والتعلم فلهذا لا يترك من ربه
مطلقة فالشيخ يسير به إلى بهاء والمريد إلى آخره فلهذا لا يترك من ربه من ربه ولا يترك ولا يترك
والاجتماع والافتقار بعد ذلك بعدا فان اتفق فهو تاجر شاذ لا يلتزم إلى ربه ولا يترك ولا يترك ولا يترك
وظهروا بأن أدوات الله على الشيخ وعلى تلميذ الذي لا يترك من ربه من ربه ولا يترك ولا يترك ولا يترك

الشيخ الا في الوقت ومن آداب المريد ان لا يتكلم بين يدي شيخه الا في حالة الضرورة وان لا يظهر شيئا من مناقب نفسه بين يديه ولا ينبغي له ان يسطر سجادته بين يدي الشيخ الا في وقت أداء الصلاة فاذا فرغ من صلاته طوى سجادته في الحال ويكون منها قطعة شيخه ومن هو قاعد على بساطه مبدو طامستوطنا مستريحالا كلفه عليه لغيره وهذه حالة الشيوخ لا حالة المريدن ويحتمس في اجتناب بساط سجادته وفوق سجادته من هو فوقه في الرتبة وادناء سجادته من سجادته الا بأمره فان ذلك عندهم سوء الادب وينبغي للمريد اذا اجرت مسألة بين يدي الشيخ ان يسكت وان كان عنده فصل واشباع جواب فيها بل يقتصر ما يفتح الله على لسان شيخه فيقبله ويعمل به وان رأى في جوابه نقصا او قصورا فلا يرد عليه بل يشكر الله تعالى على ما خصه من فضل وعلم ونور ويخفي جميع ذلك في نفسه ولا يكثر حديثه ولا يقول أخطأ الشيخ في المسألة ولا يناقض كلامه الا أن يغلب عليه ذلك فيستدرسه السكينة فليتداركه بالسكوت والتوبة والعزم على ترك المماودة على ما قد مناذ كره في أثناء الكتاب من فعله في توبته عن معاصي الله عز وجل فالتغير كله في حق المريد في سكوته فيها هذا استنبطه وينبغي للمريد أن لا يتحرك في حال السماع بين يدي الشيخ الا بإشارة منه عليه ولا يرى من نفسه البتة حالا الا أن ترد غلبة تأخذه عن التمييز والاختيار فاذا سكنت فوريته فليعه الى حال سكونه وأدبه ووقاره وكتان ما أولاه الله عز وجل من سره وقد ذكرنا هذا وان كنا لا نرى بالسماع والقول والقبض والرقص وقد قدمنا كراهته فيما تقدم الا ان نقد ذكرنا ذلك على ما قد طبع به أهل زماننا في أربطتهم ومجامعهم ولا يشكر أن يكون فيمن يفعل ذلك صادقا فيكون معنى ما قد سمع مهيجا للذاتة صديقه ومثيرا لها فيشتغل بذاته ويغيب فيها فتتحرك أعضائه وجوارحه بين القوم وهو في عزل عما القوم فيه من لذة الطباع والاهوية وقد كاد كل واحد قرا من معشوقه من قديمت وطال به عهده ومن هو سخي غائب عنه فاشته شوقه والمريد الصادق ياتر غير ضامدة وشعائته غير هامة ومحبوبه غير غائب وأنيته غير مستوحش فهو ابداني زيادة دنو وقرب ولذة ونعيم فلا يغيره ويهيج عنه حالته غير كلام مراده وحديثه الذي هو به عز وجل في ذلك عنده مندوحة عن الانشغال والقيام والاصوات وصراخ المدعين شركاء الشياطين ركاب الاهوية مطايا النفوس والطباع اتباع كل ناعق وزاعق وينبغي للمريد أن لا يعارض أحدا في حال سماعه ولا يراحم أحدا في وقته في التقاضي على الذي يشهد الزهاديات المرفقات المشوقات الى الجنان والخور ورؤي الحق تعالى في الآخرة المزهبات في الدنيا ولذاتها وشهواتها وأنشأها ونسوانها المشجعات عن الصبر على آفاتنا ومحننا وبالها وادبارها عن أبناء الآخرة واقبالها على أنشأها وغير ذلك فليذكر كل جميع ذلك الى الشيخ الحاضر فان القوم في ولاية الشيخ اللهم الا أن يكون المستمع حبيبا من المستحقين فيحفظ الادب في الظاهر ويشكر عن تكلفه في الباطن فلا شك ان الله عز وجل يقضي من يتقاضي عنه أو يلهم القائل بذلك التكرار والترداد ليقتضي الصادق المتجمع نهته وطوره من ذلك

فصل آخر في أدبه مع شيعته وينبغي له اذا أراد ان ينادي بشيخه أن يكون له ايمان وتوكل في اعتقاد أن لا أحد في تلك الدار أولى منه حتى ينتفع به فيما هو مراد وان يقبله الله عز وجل ويحفظ سره في خدمته مع الله تعالى في عهده ارادته بحفظه حتى لا يجري على لسان شيعته الا ما هو الاولي بشأنه ويحذر مخالفة جسدا لان مخالفة الشيوخ معهم قاتل فيها خسارة عامة فلا يخالفه بتصریح ولا بتأويل ويحتمس أن لا يكتم من شيئا شيئا من أحواله وأسراره ولا يطاع أحدا سواه على ما يأمره شيخه ولا ينبغي له أن يجتمع الى طلب الرخصة أو يرجع الى شيء تركه الله عز وجل فانه من السكائر وفيه الارادة عند أهل الطريقة وقد جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال العائذ في هيبته كالسكاب يقي ثم يعود فيه وعليه الا لقيامه بالامر بأمره بشيخه من الأدب على مقتضى سوء أدبه فان وقع منه تقصير في القيام بما أشار اليه شيخه فالواجب عليه تعريض ذلك لشيخه ليرى فيه رأيه ويدعو له بالتوفيق والتيسير والقلاح

فصل آخر في أدبه مع شيعته وينبغي له اذا أراد ان ينادي بشيخه أن يكون له ايمان وتوكل في اعتقاد أن لا أحد في تلك الدار أولى منه حتى ينتفع به فيما هو مراد وان يقبله الله عز وجل ويحفظ سره في خدمته مع الله تعالى في عهده ارادته بحفظه حتى لا يجري على لسان شيعته الا ما هو الاولي بشأنه ويحذر مخالفة جسدا لان مخالفة الشيوخ معهم قاتل فيها خسارة عامة فلا يخالفه بتصریح ولا بتأويل ويحتمس أن لا يكتم من شيئا شيئا من أحواله وأسراره ولا يطاع أحدا سواه على ما يأمره شيخه ولا ينبغي له أن يجتمع الى طلب الرخصة أو يرجع الى شيء تركه الله عز وجل فانه من السكائر وفيه الارادة عند أهل الطريقة وقد جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال العائذ في هيبته كالسكاب يقي ثم يعود فيه وعليه الا لقيامه بالامر بأمره بشيخه من الأدب على مقتضى سوء أدبه فان وقع منه تقصير في القيام بما أشار اليه شيخه فالواجب عليه تعريض ذلك لشيخه ليرى فيه رأيه ويدعو له بالتوفيق والتيسير والقلاح

يزل راد في الاحسان والتخلق حتى يزول وان وجد هو في قلبه من أحد منهم استبحاشا وذية بغية أو غير هافلا يظهر ذلك من نفسه ويرى من نفسه خلاف ذلك

فصل وأما الصعبة مع الاجانب في حفظ السر عنهم وينظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وان سلم أموا لهم اليهم ويسر عليهم أحكام الطر يقو بصبر على سوء أخلاقهم وترك معاشرتهم ما أمكنه وأن لا يعتد لنفسه عليهم فضيلة ويقول انهم من أهل السلامة فيتجاوز الله عنهم ويقول لنفسه أنت من أهل المضايقة فتنبأ بالبين بالنقير والقطمير والحقير والكبير وتحاسبين على الكبير والصغير وان الله تعالى يتجاوز للجاهل ما لا يتجاوز بمثل من العالم والعوام لا يبالى بهم واخواص على الخواص

فصل وأما الصعبة مع الاغنياء فاتعذر عليهم وترك الطامع فيهم وقطع الامل عما في أيديهم واخراج جميعهم من قلبك وحفظ دينك من التضعع لهم لنوالهم كاجاء في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم من تضعع لغنى لاجل ما في يده ذهب ثلثا دينه فنعوذ بالله من فعل ينقص به الدين وصحة أقوام ينظم بهم الدين وتقطع عراه ويطفى نور الايمان شعاع أموا لهم ويريق دنياهم كاجاء في الحديث غير أنك اذا ابتليت بصحبته في سير أو سفر أو مسجد أو رباط أو مجمع فحسن الخلق أولى ما يستعمل وهو حكم عام شامل في محبة الاغنياء والفقراء فلا ينبغي لك أن تعتد لنفسك فضيلة عليهم بل تعتد أن جميع الخلق خير منك لتخلص من الكبر ولا تطلب لنفسك فضيلة الفقر ولا تعتد لها خطرا في الدنيا ولا في الآخرة ولا ترى لها قدرا ولا وزنا كما قيل من جعل لنفسه قدرا فلا قدر له ومن جعل لها وزنا فلا وزن له فأدب الغنى بالاحسان الى الفقير وهو اخراج المال من كيسه اليه ويكون فارغان ماله مستخلفا فيه غير متملك له وأدب الفقير اخراج الغنى من قلبه ويكون قلبه فارغان الغنى وماله بل من الدنيا والآخرة أجمع ولا يجعل لشي من الاشياء في قلبه موطئا ومخلا لا بل يتصفى من ذلك كله ويخلو منه ثم يترقب امتلاء به به عز وجل فلا يكون لغيره وجود ولا له حول ولا قوة فيأتيه عند ذلك فضل الله عز وجل فينتكس يحصل الغنى به عز وجل من غير تعب ولا هم

فصل وأما الصعبة مع الفقراء فباينارهم وتقدمهم على نفسك في الماء كول والمشروب والملبوس والمأوى والمجالس وكل شيء نفيس وترى نفسك دونهم ولا ترى لها عليهم فضلا في شيء من الاشياء البتة عن أبي سعيد بن أحمد بن عيسى قال صحبت الفقراء ثلاثين سنة ولم يجر بيني وبينهم كلام قط تأذوا به ولا جرى بيني وبينهم منافرة استوحشوا منها قيل له كيف ذلك قال لاني كنت معهم على نفسي أبدا واذا ذات عليهم أدخلت عليهم سرورا ورققا واستعذت بهم خافقه هدية وأدبا وسببا من الاسباب فلا ترى بذلك لك عليهم فضلا بل تتقدم منهم منه في قبولهم ذلك منك واحسان أن تمن عليهم بذلك أو تراهم منك بل اشكر الله عز وجل على ما أولاك من توفيقه على تيسير ذلك وجعلك له أهلا خلاصة أهله وخاصة أهله فبان الفقراء الصالحين هم أهل الله وخاصة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصة فأهل القرآن من يعمل بالقرآن وأما من يقرأ بلا عمل فليس من أهله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل عماره فالمنة لمن يقبل منك العيلة لالك (ومن آداب) الصعبة مع الفقراء أن لا تجوجهم الى مسألتك وان اتفق فاستقرض الفقير منك شيئا فتقرضه في الظاهر ثم تبرئه منه في الباطن وتخبره عن قريب بذلك ولا تبدأه بالعطاء على وجه الصلة لا يتحشم بحمل المنة منك بذلك (ومن الادب) معهم مراعاة قلبه بتجميل مراده دون تنغيص الوقت عليه بطول الانتظار لان الفقير ابن وقته كما ورد ابن آدم ابن يومه ليس له وقت لا انتظار المستقبل ومن الادب معهم أنك اذا علمت أنه ذو عيال وصبيان فلا تقرد بالارتفاق معه بحسب بل تتخلق معه بقدر ما يتسع له ولمن يشتغل به قلبه (ومن الادب) معهم السبر على ما يذكر الفقير من حاله وأن تلقاه في حال ما يحتاج اليك بوجه طلق مستبشر ولا تلقاه بالعبوس ولا بالنظر الشرير ولا بالكلام الوحش واذا طالبك بما لا يحضر في الوقت فاصر به بالوجه الجليل الى مساعاة الامكان ولا توشه به يأس الرد على الجزم لئلا يعود بحسنة الاختناق وعاسم الاصابة بحاجة عندك والندم على افشاء سر اليك حسيرا وربما يغلب عليه طبعه وتستولى عليه نفسه

فيظهر عليه الجهل بالخلق والسخط عليك والاعتراض على الرب عز وجل فيما قسم لهم من الخلق والخلق والتمسك بهم
 فيمضي قلبه وينطق نوراً بآياته فكنت أنت مؤاخذاً بذلك كله إذا كنت عبداً للرب عز وجل ذلك من قلبه بتركه الأدب
 في ربه وورعاً بحجب الأضغان والشواغل والمعارف والعلوم والمصالح المدفونة في سؤاله لا لخلق التي لو صبر وأحسن الأدب
 ظهرت وأرتحل السؤال للخلق وحصل غنى اليد والقلب والبيت وجاءته عساكر فضل الله وآلائه ونعماته ودلائله بالرافعة
 والرحمة والراحة والعلو وتحقيق فيه قلبه عز وجل وهو يتولى الصالحين ويجعل صانداً مراعياً عليه وهو غني عن الأشياء
 بخالقها وتأتيه الأشياء وهو لا يأتيها بقصده القاصدون فينالون من أنواره وسره بطيوسون بطيبه وهو لا يشعر بهم
 في غيب عنهم مشغول بمولاه وجاذبه التي جذبه اليه وأنقذه من ظلمات مخالطة الخلق وموافقة النفس ومتابعة الهوى
 والتقدير بأداة الأشياء دنيا وأخرى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون أهل الجنة لما باعوا في الدنيا أنفسهم
 وأموالهم لربهم عز وجل بالجنة كما قال جل وعلا إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وبعثوا على
 الأفلاص في الدنيا وروى التصرف في النفس والأموال والأولاد إلى ربهم عز وجل وسلموا بكل إلى جل جلالته سوى
 الأوامر والنواهي وأمنوا بالأوامر واتقوا عن النواهي وسلموا في المقدور ونحو زواجر الخليفة ونحو هروا عن الإرادة
 والأمان والطمع في الجنة أدخلهم الجنة فشغلهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال جل وعلا
 إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فكم كنا الفقير إذا فعل ذلك في الدنيا وتحقق بظاهر القرآن حصول الجنة لبايع
 حبيته الجنة بر به عز وجل وطلب الجار قبل الدار كما قالت رابعة الغنوي يقرحها الله الجار قبل الدار وكما قال الله عز وجل
 يريدون وجهه وكما قال الله عز وجل في بعض كتبه السالفة أود الأوداء إلى عباده عبدني لعبدي نوال يعطى الرب روية
 حقها قال النبي صلى الله عليه وسلم لولم يخلق الله تعالى الجنة والنار ما كان أحد يعبد وقول علي رضي الله عنه لولم
 يخلق الله الجنة ولا النار ما كان أهلاً أن يعبد قال الله عز وجل هو أهل التقوى وأهل المغفرة فإذا انقلب الفقير من هذه
 الصفة وتحقق أفلاسه عن سوى مولاه وتنظف قلبه عن التعلق بالأشياء وفي عن أوصافه مريداً قاصداً غلبت على سوى
 ربه عز وجل كان حقيقة على كرم الله أن يتولاه ويدله ويضعه في الدنيا إلى حين اللقاء ثم يزيده على ذلك ويعد عليه
 أنواع الخلع والأنوار والنعيم والحياة الطيبة والقرب على ما أعصوا وأحبوا وأولياهم وأحباءه بقوله عز وجل ولا تعلم نفس
 ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعدت أعداء بني
 الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه أقرؤا إن شئتم فلا
 تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية فإن رددت الفقير إلى الغنى القلب المتمثل لا مرمولاه في آخره ذلك عن حاله
 لاجل عياله أو نفسه طامعاً به عز وجل في ذلك ما قاله ولم يترك سؤالك الله الله ذلك وأمر الله عز وجل
 وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أصبر ون وهي سائلة لا تدوم بل تنفسي عن قريب وانقل إلى ما قسم له من الغنى والعز
 الدائم بقربه مولاه واعلم أنه ما قبل الله يا غني اليد فقير القلب الجاهل بنفسه وبر به ومغشته ومغشاه بأن يسأل الغني
 عن يدك فتصير فقيراً إليه كما كنت فقيراً القلب فتكون أبداً فقيراً إلى الأشياء فلا تشبع منها حراً يصاعبها ما يلهيها عليها
 في إرادتها وتخصيها وهي غير مقسومة لك كما قيل إن من أشد أتعاب طالب المال تقسم إلا أن يملك الله برحمته
 فيملكك لنملك فتستغفره وتوب إليه من ذلك وتعرف بتغر يملك وتوب عليك وتغفر لك ذلك فتب إلى الله وهو

أرحم الراحمين غفور رحيم

هـ (فصل) في آداب الفقير في فقره فينبغي للفقير أن تكون شدة فقره على فقره كشدته الغنى على غناه فكم كان
 الغنى يفعل كل شيء ويحب كل شيء لا يزل غناه كشدته فينبغي للفقير أن يفعل مثل ذلك حسناً لا يزل فقره ولا يزل
 الله عز وجل زوال فقره إلى ما أعاد بتعرض المعاش والأكل واللباس والاحتياج والاحتياج لا يزل الفقر
 وعدة النفس عند الشدة ومن شرب الفقير أن يقف مع كفايته ولا يأخذ فوقها ويكون أشد من ذلك الفقر والاحتياج
 لا مرام الله تعالى وخوفه من الوقوع في أثم قتل النفس قال الله عز وجل ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً لأن

منعه لنفسه حقها سرام وهو القوت من الطعام والشراب والكسوة والقدر الذي تقوم به البنية ولا يضعف عن أداء
 الاوامر من الايمان بشرائط الصلاة وأركانها وواجباتها وكل واجب ويترك ما هو حقلها فان كانت قسمته فتساق اليه
 من غير أن يكون هو فيه بل بفعل الله عز وجل فلا يتعرض للحظ أبدا الا أن يكون مريضا فيوصف له شيء من الحقاظ
 فيتناوله على وجه التداوي فيصير الحظ حينئذ حقا في حال مرضه كالقوت في حال صحته وينبغي أن يكون استنادا
 بقره أكثر من استناد الغني بوجود غناه وينبغي له أن يؤثر ذله وخوله وعدم قبول الناس له وقصد هم اليه
 وازدحامهم لديه ومن شرطه أن يكون قلبه أقوى بصفاء الحال عند دخوله من المال فكما قل الفتوح كثير طيب
 قلبه وقوته ونوره وازداد فرحه بشعار الصالحين وأما إذا أظلم ذلك قلبه وأوحشه وأسخطه على ربه فليعلم أنه
 مفتون قد أحدث في فقره ذنبا عظيما فليقلب الى الله عز وجل ويستغفره ويخاد الى التفطيش والتنقيح ولوم النفس ومن
 حق الفقير أن يكون كلما كثرة عياله كان قلبه في باب أمر الرزق أسكن وبر به أو ثقي يمثل أمره في الكسب
 لهم في الظاهر ويسكن الى وعد ربه في الباطن ويقطع بان لهم رزقا عند الله قد وعده وقدره وهو سائقه اليهم على
 يده أو يد غيره فليتمتع من الوسط ولا يكون فضوليا فيدخل بين الخلق وخالفهم بل يمثل الامر فيهم ولا يعترض ولا
 يسلط ولا يتهم الرب ولا يشك في وعده ولا يشكو الى أحد بل يكون شكوا الى ربه وانزال حاجته به عز وجل
 وكلامه وسؤاله عز وجل في توفيقه بالصبر وأداء الامر في حقهم والرضا بما قضى عليهم باضافتهم والزامه مؤتمهم
 ويسأله تسهيل رزقهم وتيسيره فهو قريب مجيب انما بدلى عبده ايرده بالبلية اليه عز وجل لانه يحجب المالحين له
 بالسؤال لان بالسؤال يميز الرب من المربوب والسيد من العبد والغني من الفقير ويخرج العبد من الكبر
 والاستدكاف والتعظيم والتخوة الى التواضع والنسالة والافتقار فاذا تحقق ذلك من العبد تحققت الاجابة سرعا عاجلا
 مع ما يدستر له من الثواب في العقب (ومن آدابه) أن لا يكون له هم الوقت المستقبل بل يكون بحكم وقته لا يتطلع
 للوقت الثاني بل يحفظ الحال وحدوده وشرائطها وادابها مطرقا غاضا عما سواها الا على منها ولا يؤمر ولا يشره الى حال
 غيره ورما كان هلاكا فيها وهي لاهلها سلامة ونعمة كالغذية فن الغذية ما ين بدل شخص عافية ولا خسرهما
 وبلاء فلا ينبغي للمريض أن يتناول شيئا منها الا بأمر الطبيب فكذلك ينبغي للفقير أن لا يختار حالة لنفسه حتى يدخل
 فيها من غير أن يكون هو فيها بل يفعل للمولى عز وجل قدره واداءه مجردة لا يحل نفسه في شيء من الحالات
 والمقامات وينزطابه فيفضل ويردى حتى راثية أمر الذي أمات وأحيا وبقوله منها فعل الذي منع وأعطى وأفقر وأغنى
 وأضحك وأبكى لان ذلك أليق به والى ربه أقرب وأدنى هكذا تقدم ومضي أمر من سلف من أولى العلم من أهل
 الطريقة فيما خلا فيهم الاقتداء والى رب الخليقة المنتهى (ومن أدب الفقير) أن يكون مستعدا للورود الموت
 متياله منتظرا مترقبا في الساعات كلها ليكون ذلك عون له على الرضا بفقره وحل ما حل به من الاذى لان به يقصر
 الامل وتنكسر النفس ويزول منها وهج شهوات الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكر هادم اللذات
 عن الموت (ومن أدبه) أن يخرج من قلبه ذكر المخلوقين (ومن أدبه) أن يتخاطب مع الغني اذا دخل عليه بما
 فصل يده اليه من القوت أو كما هو وان كان شيئا يسيرا لانه بقلبه محترز عن الاسباب فهو بالإشارة أولى من الغني الذي
 هو في أسر غناه الا أن يكون ذاعيل في ضيقة فلا يضيق على عياله بإشاره ذلك للغني الا أن يكون يعلم من عياله الاشارة
 وطيب النفس بذلك والمواقفة والصبر والرضا والمعرفة واليقين والانوار تظهر من قلوبهم على ألسنتهم وجوارحهم
 وأنفسهم حينئذ لا يبالي في البذل والمنع والايثار والاساك (ومن أدب الفقير) أن لا يترك الاحتياط في الورع
 في حال ضيق اليد فلا يخرج الى ما لا يحل في الشرع لفقره فيخرج من العزيمة الى الرخص فان الورع ملاك الدين
 والطمع هلاكه وتناول الشبهات فسادها كما قال بعض الصالحين من لم يصحبه الورع في فقره أكل الحرام وهو لا يدري
 فعليه أن لا يتخذ الى التأويلات في دينه في حالة فقره بل يرتكب الاشق والاحوط الذي هو العزيمة

﴿فصل في سؤال الفقير فن أدب الفقير ترك السؤال للخلق مادام يجد عنده ما يكفيه فان ألبأنه الضرورة والحاجة

الحاجة فيسأل بقدر الحاجة فتكون حاجته كفارته طينته يسأل له السؤال وينبغي أن لا يسأل لأجل نفسه ما يمكنه
بل ليعال على ما قدمناه فان كان بيده داني وهو محتاج الى درهم لم يسأل له السؤال حتى يصرف الداني ويخاف عن المعلوم
جدا كقيل لا يظهر من الغيب شيء مادام في الجيب شيء ومن شرط سؤاله الخلق أن لا يراهم بل تكون اشارته الى الله
عز وجل ويرى الخلق كالأكل والامناء المتصرف فيهم المقبول فيهم فلا يتخذهم أربابا من دون الله عز وجل فيكون
معنى سؤالهم اختيارا بحاله وعياله لا شكوى من ربه ويكون سؤاله استخبارا فيقول هل دفع لنا اليك شيء هل أحصل
عليك هل أذن لك يا وكيل يا خازن يا أمين يا غلوك يا فقير يا من أنا وهو سواء فيما يدنا الملك له غيرنا كنفنا عياله
فاذا سأل على هذا الوجه جاز له السؤال والا فلا ولا كرامة لكل مشرك دجال مرءا عابدا الاصنام خارج عن أهل
الطريقة مدع كذاب منافق زنديق ثم ان اعطى شكر وان منع صبر هكذا تكون صفات الفقير الصادق
ولا يستوحش بالرد ولا يتغير فيسخط ويعترض ويذم الزاد فيظلمه لانه مأثور ووكيل والوكيل هو الذي يتصرف
فيما في يده باذن أمره وموكله المعطي وهو الله عز وجل بل يرجع اليه عز وجل فيسأله التيسير والتسهيل ليسحله
القلوب ويذل له الصعاب يدرله الارزاق ويسوق اليه الاقسام ويرفع عنه الجوع والعذاب والتبدل الى العبد
والارباب ولعله قبض أيدى الخلق عنه بالعباءة ليردها اليه فيلازم الباب ويرفع بدعائه وتضرعه الحجاب فيكون هو المعطي
له دون العباد

فصل في آداب العشرة وينبغي له أن يحسن العشرة مع اخوانه فيكون منبسط الوجه غير عيوس ولا يخالفهم
فيما يريدون عنه بشرط أن لا يكون فيه شق للشرع ومجاوزة للحد وارتكاب للآثم بل يكون بما أباحه الشرع وأذن
فيه الرب ولا يكون عاريا ولا جوايا يكون أبدأ مساعدا للاخوان على الشرط الذي ذكرناه متحذ لا عنهم ما يخالفونه
فيه ويكون بسورا على أذاهم غير حقود لا ينطوى لاحد منهم على سوء عيش ومكر غير مغتاب لهم في حال غيبته ولا
يكون سبي المحض ويذب عن أخيه في حال غيبته ويستراعيوب على اخوانه ما يمكنه وان مرض أحد منهم عاده فان
شغله عن ذلك شاغل مضى اليه فهنا بالعافية وان مرض هو ولم يعبه بعض اخوانه اعتذر عنه فان مرض من لم يقابل
بذلك بل يعود ويصل من قطعه ويعطي من سومه ويعفو عن ظلمه واذا أساء أحدهم اليه اعتذر عنه عنه نفسه ويرجع
بالأمانة على نفسه ولا يرى ملكة ممنوعا عن غير من الاخوان ولا يتحكم في ملكهم بغير اذنهم ولا ينسى الورع في جميع
حركاته وسكناته وان انبسط مع أحد من اخوانه في شيء من ماله أجباه الى ذلك مسرعا مستبشرا فراحا مسرورا متفلسا
منه في ذلك منه حيث يجد له أهلا لملاسلته معه وانزال حاجته به ولا يستعير من أحد شيئا أن يمكنه وان استعار أحد منه
شيئا لا يسترده ما أمكنه لانه ما استعار منه الحاجة ولا ياتي بالفتور واستمراد المأثر كالاحسن في الشرع استرجاع
الهدية والطبقة فان لم يقدر على ذلك فليسر عايرته ولا يتعنه من ذلك ولو كل يوم اذ لا يني بحاله أن يشترع من أحد من
الناس عياله لانه أمين ليس في رق شيء من الاشياء فلا يملكه شيء فكل من ملك شيئا فذلك الشيء يملكه لان المرء يملك
لمن زماه ويملكه بل يرى الاشياء التي في يده لكان الله عز وجل وهو بقاء الناس عبيدا لله عز وجل والكل يتساوى في
ملكه عز وجل وأما كان في يد الغير فيستعمل فيه حكم الشرع والورع وحفظ الحدود ولا يصير في مرضه الا باهية
الزاد فهو ينبغي له اذامته محبة وافاقة أن يسترحاله عن اخوانه ما يمكنه الا بشغل فلو بهم بسببه في كنفه والوكيل ملك
ان مسهم أو أساءه حزن لا يظهر ذلك لاجوانه ولا يشوش عليهم ما هم فيه من الترح والسرور والراحة ولما العبد
وان رأى اخوانه نازلا بهم هم ونموقا ظهر واقر عاوس وراسعدهم في المأثر من المأثر النشاط والاستبشار وكأنهم
تختم ما هم فيه من الاستبشار والظن والطمع فلا يراهم عاكرون ولا تخلف عنهم في تزيين المكان ولا ينجي له في
أرباب حسن العشرة اذا استوحش من شيء أن يتكلم في حسن الخلق ويرد عليه اليه لانه لا يملك وحشته وينبغي له أن
يعاشر كل أحد من حيث هو لا يكتفينا وتحدثه به واقفته بل يتابعه هو فيما عليه ذلك الانسان ما لم يكن فيه شق

للشريع قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بمعاشر الانبياء أن نتحدث الناس على قدر عقولهم وينبغي له أن يعاشر من دونه بالشفقة عليه ومن فوقه بالاجلال ومن هو مثله بالافضال والايثار والاحسان

﴿فصل في آداب الفقراء عند الاكل﴾ من ذلك أن لا يأكلوا بالشهرة ولا على الفاقة بل يذكر الله عز وجل بقاومهم عند الاكل ولا ينسويه ومن ذلك أن لا يدعوا أيديهم عند الطعام قبل من هو فوقهم ومن ذلك أن لا يقولوا لغيرهم كل ولا يصنعوا ما بين أيديهم شيئا بين يدي غيرهم لا على طريق الخدمة ولا على طريق الانبساط الا صاحب الطعام فانه مسلم له ذلك لانه نوع خدمة منه ولا يقولوا لصاحب الطعام كل معنا وإذا أقعدوا ضعفا فلا يختار غيره ويقعد حيث يؤمر ولا يرفع يده من الطعام مادام يأكل من معه الا لا يختصم صاحبه فيجعله على الامتناع ولا ينبغي أن يرفع الطعام من بين يدي الفقير مادام يأكل ومادام عينه عليه ويساعد الاصحاب على الاكل بقدر ما لا يكون مخالفة وان لم يكن به شهوة ولا ينبغي أن يلتم على المائدة أحدا وان عرض عليه الماء لا يرد الساق ولو بقطرة واحدة ولو قام صاحب الطعام بالخدمة لا يمنع ولو أراد صب الماء على يده فلا يمنعه وينبغي أن يأكل مع الاغنياء بالعزيز ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانساط ولا يخطر الاكل بياله الا اذا حضر خيفة نديا كل ولا يساعده نفسه في اشتها شهوة واعلم ان تكمن مقسومة له فلا يتأطأ بها فيبقى يحججوا بها عن الله تعالى ويستغفل بها عن طاعته ومراقبته حاله فاذا أعرض عن ذلك واشتغل بحاله كان سائما فان كانت مقسومة له ثم حضرت اشتهاها وتناولها وشكر الله تعالى ولا يجعل الاكل همه ويعلق قلبه به ويجعله حديثه بل يجمع نفسه بأنها مريضة ومن حاله الاحتناء عن الطعام والشراب والشهوات حتى يبرأ عن المرض فالمرض هو اها وارادتها ومنها والرب عز وجل لطيف او مباديها فاذا بعث الطعام والشراب على يد مملوكه تناولها وعلم ان دواءها وعافيتها في ذلك دون غيره واشتغل بحفظ الحال والمراقبة واستخراج الاشياء من القلب والارتكان الى شيء من الاشياء والطعام نعمة اليه أبدافى جميع حركاته وسكناته

﴿فصل في آدابهم فيما بينهم﴾ من ذلك أن لا يمنعوا شيئا يكون لهم من اصحابهم من ثيابهم وسجاجيتهم وركبتهم وما يجري مجراها ولو وطئ أحد منهم سجادة بقدمه لا يستوحش منه ولا يضح قدمه على سجادة غيره ولا يسط سجادة به على سجادة من هو فوقه في الرتبة ولو مد أحد يده الى كتفه لا يمنعه ولا يده يده الى كتف غيره ولا يستخدم أحد احد من الفقراء او يتخدم هو بنفسه كل أحد ويغمر ز رجل الفقراء ولو أراد أحد أن يغمر رجلا لا يمنعه واذا تناولوا الطعام فليس في أدب الفقراء أن يمكنوا القيم من ذلكهم ولو أراد بعضهم ذلك بعض أمكنه منه ولا يمنعه واذا انظر فقير الى شيء من خرفته أو سجادته أو غير ذلك فليدفعه اليه في الوقت وليؤثر به ولا ينبغي أن يجعل الفقراء في انتظاره عند الاكل وكذلك في كل شيء لا يؤذي قلب أحد بأن ينتظره ما أمكنه فان المنتظر مستثقل واذا أراد أن يقدم الى فقير طعاما فيجب أن لا يحبس في الانتظار لان انتظار المرفقة ذل ولا ينبغي أن يدخر شيئا مما يمكنه واذا لم يكن الطعام كثيرا فلا يأكل الا بعد ما يفضل منهم ويحتج في تقديم الطعام الى الفقراء أن يكون أنقلق ما يمكنه وأوفق لهم وان كان في قوم فلا ينبغي أن يغرد عنهم بأكل شيء ولا بأخذ شيء فان فتح له شيء ينبغي أن يطرحه في الوسط وان مرض وهو بين قوم فاحتاج الى تخصيصه بدواء فينبغي له أن يستأذن الجماعة في ذلك واما اذا نزل برباط أو مدرسة وفيها شيخ أو خادم فينبغي أن يكون بحكم ذلك الشيخ ولا يفعل شيئا الا باستطلاع رأيه واذا ورد على قوم فينبغي أن يوافقهم على ما هم عليه ولا ينبغي أن يرفع صوته بين الفقراء بتسييحه وقراءته بل يخفي ذلك عنهم ويستتر به أو ينقل ذلك الى تفكر واعتبار عبادة باطنة وان كان من الخواص ذوي الاسرار فلا كلفة عليه في ذلك لان ربه يتولاه ويهيئ له بأمره وينهاه في ذلك ويسخر له قلوب الجماعة ويعطفها عليه وعلقها من حبه تارة وهيئة واحترامه أخرى وكذلك لا ينبغي أن يرفع صوته بغير ذلك من الكلام بينهم واذا كان بين قوم فينبغي أن لا يسأرا أحدادهم ولا يتكلم بين الفقراء بشيء من حديث الدنيا والمأكولات ما أمكنه ومن شرطه أيضا أن لا يكتب بين الفقراء شيئا ما أمكنه وجد من ذلك بدال يشتغل بالعمل بالكتابة ومراقبة قلبه وحفظ حاله والتفكير فيهما ولا يكثر من النوافل بين أيديهم واذا اصام

الجماعة وافقهم في ذلك وكذلك اذا افطر واوافقهم في ذلك ولا ينفرد عنهم بالصوم ولا ينام بين الفسراء وهم أيضا على
الأأن يغلب عليه النوم فينفرد عنهم ويضطلع بغير ما تنكسر فورته ولا ينبغي له أن يتقدم بمشقة ثمنه واختياره على
الفقراء اذا أمكنه وإن طالبه الفقير بشئ فلا يريده ولو قليل ولا يؤذى قلبه بطول الانتظار واذا شاوره أحد فلا يجمل
عليه بالجواب فيقطع عليه كلامه بل يهله حتى ينهي جميع ما في قلبه ولا يجيبه بالردو الانكار فإذا فرغ من ذلك رآه غير
صواب قابله أولا بالموافقة وقال هذا وجه ثم يسأل له ما هو أصوب منه عند رفق لا يخاشة ووحشة ومن آدابهم
أن لا يدسحوا الطعام حال الاكل ولا يذمونه

فصل في آدابهم مع الأهل والولد
ما يكفيه ليومه ولا يحبس شيئاً لأهل ولا إلى ذلك القدر حاجته في الحال فإن فضل من ذلك شيء فليدخره لطلب الأعيال لا لنفسه
فلا يأت كل الأفعال بل يكون كالوكيل والخادم لأعياله والمباور مع سيده ويعتقد بخدمته عياله والكسب عليهم والقيام
بمصارفهم أداء أمر الله وطاعته وليعزل خدامة نفسه من الوسط ويؤثر عياله على نفسه وإذا أكل كل شيء منهم
ولا يحلمهم على متابعة شهوة نفسه وإذا كان في ذات يده شيء يصلح لشئائه وهو في الصيف محتاج لشئ من نفسه في غيره
حاجته في الصيف وإن وجد ما كفاه يومه وكان فيه فضل للكسب في يومه الكفاية غداً لعياله لم يشغل بذلك بل يشغل
مع الكفاية في يومه لأن الوقوف مع الكفايات واجب وأمر تدبير عالى غداً فإن احتجج له قوة في التوكل ومحبته على
مقاساة القسوة والجوع والضرر وتقصير قوة عياله عن ذلك فلا يجوز له أن يدعوهم إلى حالة نفسه بل يتحرك ويكتسب
لأجلهم وإن رأى من أهله الطاعة لله عز وجل وحسن السيرة والعبادة فعليه بكسب الحلال وإطعامهم المباح حتى يثمر
ذلك الطاعة والصلاح ولا يطعمهم الحرام فإنه يثمر العصيان والفساد وليجتهن في ذات نفسه بإصلاح العمل والصدق
وطهارة الباطن حتى يصلح الله أمره بينه وبين عياله في حسن الصبر وحسن الطاعة لله عز وجل والواقعة ونحوه
بركة صلاحه على عياله قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحسن ما يدينه بن الله عز وجل أصلح الله تعالى ما يدينه وبين
الناس وأهله وعليله من جملة الناس وإذا نزل به ضيف فيجب أن يعلم عياله بأصل الضيف إذا كان بذات يده سعة
ومكنه ما يوفر ذلك بحيث يعلم الجميع ويكتفيهم بفضل عنهم فإن كان هناك فقر وقلة ضيق يد وعلم من عياله الأثر
والرضا بذلك فليؤثر الضيفان فإن فضل عنهم شيء تناوله على وجه السرور فإن الله تعالى سيبذل لهم ما يبرح
ماليهم فإن الضيف ينزل برزقه ويرحله بذنوب أهل البيت ككفاية في الحديث وإذا دعى الله عز وجل إلى دعوة وله عيال
وليس له ما يصلح شأنهم فليس من الفتوة أن يضيع عياله ويغضى إلى الدعوة ويؤثر شهوته على فاقة عياله ولا يبرحهم
في البرقة والشرقة أخذ الذلة والخيلة لأجل العيال من الدعوة قائم متبع من المذخور والبرح مع الله فإن كان
في صاحب الدعوة فتوة وعلم أن الضيف عيالاً فينبغي له أن لا يبرحهم بالاستعانة بل يشرى وقال الضيف عن شغل
عياله بأن يكفيه ذلك ويشمل اليهم ما يحتاجون اليه ويعلم تيقفه بذلك والواجب على الفقير أن يؤنب أهله بقرينة ظاهر
العلم والشرية ولا يكتفيهم من مخالفة العلم في القليل والكثير ولا ينبغي له أن يبرحهم أولاده إلى السوق وتعلم الحرف بل يعلمهم
أحكام الدين ويحلمهم على ترك طلب الدنيا الآن يغلب عليه الفقر وقلة الصبر وانكشف الحال والضيقة واليسوع
إلى الخلق في الفتوة وما يسد به الخلة فليشغل أهله وولده ونفسه بالمشكوب وتعميل ما يحصل به التيقن من الناس وهو
فضل من غيره مع حفظ الخادود ويعرف أولاده وجوب مراعاة حق الوالدين وعناية العفوق ويعرف أهله من عياله
والله وحده وفضله الأبرار وطاعة وشكر ذلك على ما يدين في باب آداب النكاح

(فصل في آدابهم في السفر) وقد ذكرنا في كتابنا في أئمة الكتاب أنه يجب أن يكون سفر المؤمن خروجه من أوصاف المذمومة إلى صفات الحميدة فيخرج من هوان إلى طبر واستواء لا من ذل إلى عظمة. قال ابن القيم: أن يسافر من بلد قائلين عليه أن يرتضى خصوصية أو يستأذن والد أو من خوف الله أو الذي هو مبرأ إلى ما به من العروا والجلد والجدة فأذا رزوا بذلك خرج فإن كان ذاميا كان في سفر مشتما ومقرا عليه ومذموم فلا يسلم له.

السفر الابدان صلاح أمورهم أو يستصحبهم معه قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثماً أن يضع من يقوت
ومن شرط الفقير إذا سافر أن يكون قلبه معه لا يكون قلبه ملتفتاً إلى علاقة وراءه ولا يكون قلبه متعلقاً بمطالبة إمامه
فيما نزل يكون قلبه معه ويكون قلبه فارغاً عما ليا عن الأشياء كما قيل عن إبراهيم بن دوح أنه قال دخلت مع إبراهيم بن
شيدبة النادية فقال لي اطرح مامعك من العلائق فطرح كل شيء إلا ديناراً فقال لا تشغل سري اطرح مامعك
فطرح ديناراً فقال لي اطرح مامعك من العلائق فطرح كل شيء إلا ديناراً فقال لا تشغل سري اطرح مامعك
الطريق إلى شمع الأوجده بين يدي فقال ابن شيدبة هكذا من عامل الله تعالى بالصدق ولا ينبغي أن يقصر في سفره
من أو رآه التي كان يفعلها في حضره لأن السفر زادة في أحوالهم فلا ينبغي أن يحصل له خلل في أعماله وأحواله بسفره
وانما الرخص للضعفاء والعوام والملاقياء والخواص بالرخس بل العزيمة شأنيهم بدأ في جميع أحوالهم والتوفيق
شامل لهم والرحمة نازلة عليهم والحرس قائم معهم والحفظ دائم لهم والحبيب جالس معهم والانس بهزائد والغنى به قائم
والامداد به متدركة ومتواترة والنصر لهم لازم والجنود لهم متكافة متتابعة ومشبكة لديهم فالسفر أقوى لهم وأيقن
وأحسن بمآلهم بصدده أذ فيه البعد من الأسباب التي هي الأرباب والخلق الذين هم الأصنام وأصل من الصليان وأشد
من الشيطان وينبغي للفقير أن يراعي قلبه في أول سفره ولا يخرج على الغفلة ويتعبد في سفره حتى لا ينشئ بقلبه به
في سفره ولا ينبغي أن يكون سفره لغرض من أغراض الدنيا بوجه من الوجوه بل يكون سفره لطاعة من الطاعات
أما الحجج أو لقاء شيخ أو زيارة موضع من المواضع المقدسة الشريفة وإذا سافر الفقير فوجد قلبه بموضع من المواضع
ورآه فيه أصفى من السكورات وعيشه أوفى فيلزم ذلك الموضع ولا يزول عنه إلا بأمر جزم أو فعمل محض وقدر فليتنح
حينئذ إلى ما يؤمر به أو يحمله القدر إذا كان من المفعولين فيهم الزائل الهوى والآراء والاماني الفاني عنهم
المرادين المحبوبين وإذا ظهر لفسقير جاه وقبول ببعض المواضع فينبغي له أن يخرج منه ويشوش على نفسه ذلك
القبول ثلاثين يوماً عن الله ويحجب عنه فيكون الخلق نصيبه وهذا إنما يكون منع وجود الهوى وأما مع زواله فلا وجود
للخلق ولا تقبولهم أثر فهم خارجون عن القلب وينهم ما يجب وحرس يحفظون القلب عن دخول الخلق إليه لئلا يحصل
الشرك فينشعث التوحيد وينبغي للفقير أن يعاشر أصحابه في سفره بحسن الخلق وجيمل المداراة وترك المخالفة
والاجتماع في جميع الأشياء ويستغل بخدمتهم ولا يستخدم منهم أحداً وينبغي أن يكون أبدأ في سفره على الطهارة
وأن لم يجد الماء يتيمم ما أمكنه ذلك كما يستحب له في حضره أن يكون على الطهارة لأن الوضوء سلاح المؤمن كما جاء
في الخبر وهو أمان له من الشياطين وكل مؤذو ينبغي أن لا يصحب الأحداث المردان في السفر على الخصوص فاهم
أقرب من مصافاة الشياطين والقبول منها وإلى الشر والفتن ومتابعة الهوى وهنات النفس والتهمة وفي تحميمهم خطر
عظيم إلا أن يكون الفقير بمن يقتدي به من الشيوخ والعلماء بالله وأبدال أنبيائه الخفوضين الأئمة الهداة الربانيين
معلمي الخير المؤدبين المنذرين للخلق والمهذبين لهم السفراء بين الحق والخلق الجهابذة خيفتنا لا يزال بين مصحبه من
الأحداث والشيوخ وإذا دخل بلاد أوفيه شيخ فينبغي أن يبدأ بسلامه عليه وخدشته له وينظر إليه بعين الكبار
والخشمة والتعظيم لسلايهم قائده وإذا فتح له بشئ فلا يستأثر به دون أصحابه وإذا وقع لاحد منهم غدر وقسمه معه
ولا يضيعه والله الموفق للصواب

فصل في آدابهم في السماع من ذلك أن لا يشكفوا السماع ولا يستقبوا به الاختيار فإذا اتفق السماع فن حق المستمع
أن يقعد بشرط الأدب إذا كرر به بقلبه مشتغلاً يحفظ قلبه من طوارق الغفلة والنسيان فإذا قرع سمعه شيء يرى
القارئ القرآن كأنه مستنطق من قبل الحق عز وجل فيما يرد عليه من تعريفات الغيب أيا ما يوجب ترغيباً وترهيباً
أو إنساناً واعتاباً وزيادة في القيام بعبادته عز وجل أو غيره فعند ذلك يبادر إلى ما يرد عليه وقابل الإشارة عليه بالبدار
وان كان السماع بحيث يسير كان لسان القارئ لسانه وصار كأنه يخاطب هو الحق بما قرأ القارئ فما يحصل مما يريده
في قلبه من ذلك يكون موافقاً لخلق العبودية وآداب الشريعة وفي الجملة لا يكون في الطر يقصد ولا في علم الحقيقة شيء

مخالف آداب الشريعة وإذا كان في القوم شيخ حاضر في السماع فالواجب على الفقير السكون ما أمكنه ومراعاة
 حشمة ذلك الشيخ فان ورد عليه أمر غالب فبقدر الغلبة يسلم اليه الحركة فإذا استكت الغلبة فالاولى له السكون ومراعاة
 حشمة الشيخ ولا ينبغي للفقير أن يتقاضى القارئ ولا القوال أن يستبدل القول الذي هو أدنى بالذي هو خير يعني
 الاتيان بالقرآن على ما هو عادة أهل الزمان اليوم فلو صدقوا في قصدهم ونحوهم ونصرفهم لما انزعجوا في قلوبهم
 وجوارحهم ونصرفهم مع كلام الله عز وجل اذ هو كلام محبوبهم ومضيقهم وفيه ذكره وذكر الاولياء الاولين والآخرين
 والمساكين والغابرين والمحب والمحبوب والمريد والمراد وعتاب المدعين لمحبة ولوهم وغير ذلك فلما اختلف صدقهم
 وقصدهم وظهرت دعواهم من غير نيته وزورهم وقيامهم مع الرسم والعادة من غير غريزة باطنه وصدق السريرة
 والمعرفة والمكاشفة والعلوم الغريبة والاطلاع على الاسرار والقرب والانس والوصول الى المحبوب والسماع الحقيقي وهو
 الحديث والكلام الذي هو سنة الله عز وجل مع العلماء به والخواص من الاولياء والابدال والاعيان وخلت بواطنهم
 من ذلك كله وقفوا مع القوال والايات والاشعار التي تثير الطباع وتهيج نائرة العشاق والطباع لا القلوب والارواح فينبغي
 للفقير في الجملة أن يفتقر لخلق عز وجل وفقير لخلق أعني فقير المعنى وفقير الصورة أعني فقير من الدنيا وفقير من العقي
 والا كوان لا يتقاضى القارئ والقوال بالكرار والاعادة بل بكل ذلك الى الحق سبحانه ان شاء فيض من ينوب
 عنه في التقاضى أو يلهم القوال بالكرار اذا كان الفقير المستمع صادقا وله في التكرار ولاه وحله ولا ينبغي للفقير أن
 يستعين بغيره في حال السماع فان سأل الفقير اعنه المساعدة في الحركة فليساعدهم وذلك ضعف في الحال وإذا سمع
 الفقير آية أو وثيقة فلا يجب أن يراجه أحد ويجب أن يسلم له وقته وان خولف فزوحم فالاولى للراحم له التسليم وإذا تعذر
 الفقير على آية أو وثيقة فيجب أن يسلم له وقته وان وقع للحاضر من عليه اشراف وأافية تقصيرا أو تعاملا فالواجب
 عليهم الاسترعاء والحمل عنه فان اقتضى الوقت تنبيهه فلينبه بالرفق أو بالقلب باللسان وهما يحتاجان الى قوة حاله وقدره
 باطن وعلم دقيق واطلاع وآداب كاملة وحافظة شديدة وإذا خرج في حال سماعه من شرقته أو من شيء من آياته فلا
 يخافوا ما أن يكون قد تخلق به مع القارئ فهو للقارئ على الخصوص أو بطريقه في الوسط فيكون حكمه اليه فيقال له
 ما الذي أردت به فان قال قصدت به ان يكون بحكم القراء كان ذلك خلقا منه معهم فهو لهم بحكم الفتوح وذلك ايهم
 يرون فيه رأيهم وان قال أردت به موافقة شيخ طرح شرقته فهذا ضعف الحال جدار كليات الامر حجة الاله لا ينبغي أن
 يوافق الشيخ في حكم خروجه عن شرقته من قد وافق الشيخ في وجهه وحالته وذلك بعيد جدا ان يتفق اثنان منهم في
 حال واحد الذي جرت به العادة بين القراء واستمر به الرسم بينهم اليوم في موافقة في طرح الخرقه فليس له أصل ثم
 اذا جرى منه ذلك مع ضعفه لحكم شرقته المطار وحة الى ذلك الشيخ في رسم العادة لافي العلم والشرعية أو في مقتضى
 الطريقة والحقيقة وان قال صاحب الخرقه أردت موافقة القوم الحاضرين فهذا أيضا ضعف من الاول لانه انما ينبغي
 أن يكون الاشتراك في الفعل عند الاتفاق في الحال والوجدان فلما يتفق ذلك للقوم حتى يستووا في الشرب والحال
 فيرجع في ذلك الى القوم فما يكون حكم شرقتهم فله اسوتهم في ذلك فان قال لم يكن في الوقت قصد ولاية يقال فالآن هو
 بحكمك فاحكم فيه بما شئت وليس لاحد من الحاضرين ولا للشيخ ان كان حاضرا في ذلك حكم البتة اذ ليس صاحبه
 فيه محقا ولا له قصد ولا لتلك أصل في الطريقة فان قال وردت علي في الوقت الاشارة بالخروج من شرقته من غير وقت
 المباشرة على التعيين فقد يكون لها في الطريقة أصل لان من خلع عليه السلطان خضعه فالواجب على الخاطوع عليه ان
 ينزع ملبوسه ثم يلبس الخلاء فهكذا حكم هذا الفقير ان يخرج من شرقته ويلبس ما خلع عليه الباري عز وجل من
 الانوار والقرب والالطاف ثم ان حكم شرقته الى الشيخ الحاضر ان كان هناك والا فاحكم من من الغياب ان يهرقوا
 القارئ والقوال بها وقبيل ان ذلك الى الفقير وهو أدنى بحكم شرقته من غير قاضيه الحاضرين من ان يهرقوا
 الدنيا يشترطوا الخرقه ثم ترد الى صاحبها فذلك غير محمود في الطريق وفي غير مصلح المأمور ان يكون المسترعى في وقت
 وامن بالقوم يريد أن يتخلف معهم وهو نوع من المعاشقة والسؤال التلذذ والتمتع منهم حاله في حال شرقته

عن الخرقه أظهر الصدق من نفسه في الحال وبرجوعه الى الخرقه فوضح لنفسه ومكتب لها وذلك غير مرضي ولا ينبغي لمن خرج من خرقته أن يعود اليها ويقبها فان كان ذلك بإشارة شيخ بأن أمره يأخذها فإنه يأخذها جهرا امتثالا لأمر الشيخ ثم يخرج منها بعد ذلك فينتقل فيهمام غير واذ اوقع شئ في الوسط للجماعة قالوا يجب التسوية بينهم فان كان فيهم شيخ ورأى تخصيص قوم أو واحد من الحاضرين بحكم ذلك الى الشيخ يتبع رأيه فيه فلو طرح خرقته فردت عليه فسكانت طريقته أن لا يرجع الى شئ خرج منه وعاد الفقراء الى خرقتهم فان كان له شيخ كان له أن لا يرجع الى خرقته ويلزم طريقته فلا يرجع الى ما خرج منه ولا ينقص حاله اتباعا لحوال الجماعة وان كان واحدا من الفقراء فالأظرف من حاله والالقي بها ان يوافق الجماعة في الحال فيعود الى خرقته لئلا ينجعل القوم ويستحيوا ويمقنوه ثم بعد ذلك يخرج منها الى الحاضر بن وهو الأولي وان دفعها الى غائب عن المجلس جاز * وهذا آخر ما ألقنا من آداب القوم على وجه الاختصار والافلال والامكان في الوقت وأما ما يتعلق بدخول الربط والسقايات ولبس الخداء وأشياء أحاديثها ووضعها ورسموها بينهم فذلك يستفاد من ممارستهم ومخاطبتهم والاستخبار والاشارة منهم فلم نسطره في الكتاب وقد ذكرنا معظم ذلك في كتاب الادب في الشرع في أثناء الكتاب ثم نختم الكتاب بذكر باب يشتمل على باب المجاهدة والتوكل وحسن الخلق والشكر والصبر والرضا والصدق اذهذه الاشياء السبعة أساس لهذه الطريقة والكل خير

فصل فاما المجاهدة فالاصل فيها قول الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وروى أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد قال كلمة حق عند سلطان جائر ودعمت عيناً في سعيد رضي الله عنه وقال أبو علي الدقاق رحمه الله من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سريره بالمجاهدة قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكل من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من الطريقة شمة وقال أبو عثمان المغربي رحمه الله من ظن انه يفتح عليه بشئ من هذه الطريقة أو يكشف له شئ منها بغير لزوم المجاهدة فهو في غلط وقال أبو علي الدقاق رحمه الله من لم تكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جليلة وقال أيضاً رحمه الله الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر وقال الحسن بن عافية قال أبو يزيد بدرجته الله كنت نمتي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت مراً قلبي وسنة أنظر فيما بيننا فاذا في وسطى زناظرها فعملت في قطعه نمتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطني زيار فعملت في قطعه خمس سنين أنظر كيف اقطع فكشفت لي فنظرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات وعن الجنيد رحمه الله قال سمعت السري رحمه الله يقول يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغى فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وقال الحسن القزاز رحمه الله بنى هذا الامر على ثلاثة أشياء أن لا يأكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وقال ابراهيم بن أدهم رحمه الله لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الأولى يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثانية يغلق باب العزو ويفتح باب الذل والثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال أبو عمر بن نجيد رحمه الله من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال أبو علي الروذباري رحمه الله اذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزمه السوق وأمره بالكسب وقال ذوالنون المصري رحمه الله ما أعز الله عبداً عزله من أن يده له على ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه وقال ابراهيم الخواص رحمه الله ما هالي شئ الا ركبته وقال محمد بن الفضل رحمه الله الراحة هي الخلاص من أماني النفس وقال منصور بن عبد الله رحمه الله سمعت أبا علي الروذباري رحمه الله يقول دخلت الآفة من ثلاث سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصلابة فسألتها ما سقم الطبيعة فقال أكل الحرام فقلت وما ملازمة العادة قال النظر والاستمتاع بالحرام والغيبة قلت فافساد الصلابة فقال كلما حاجت في النفس شهوة يتبعها وقال النضر ابا ذر رحمه

ينصرف من عبده وله ثواب وعقاب ليس له شبه ولا مثل وأنه كافي رحيم ودود سميع عالم وأنه كل يوم هو في شأن
 لا يشغله شأن عن شأن يعلم الخي وفوق الخي والضمير والخطرات والوسوسة والطمة والارادة والوسواس والحرارة
 والطفرة والغمز والهمزة وما فوق ذلك وما دون ذلك بما دق فلا يعرف وجل فلا يوصف بما كان وما يكون وأنه
 عزيز حكيم وقد استوفينا ذلك في باب معرفة الصانع من قبل فإذا أُلزم هذا قلبه في اليقين الراسخ والعمل النافع وزم
 ذلك كل عضو منه وكل جارية وكل مفصل وعرق وعصب وشعر وبشر وكذلك يتيقن أن الله تعالى قائم على ذلك عالم به
 أحاط به علمه لا تعزب عنه عاز به وأنه خلقه فأحسن خلقه وصوره فأحسن صورته وثبت جميع ذلك في قلبه ووضعه به
 عزمه وأكمل عقده ثبتت حينئذ فيه المحاسة ووصلت إليه المعرفة وقامت عليه الحجة وكان في مقام من الله شريف
 والحذر يصعبه في ذلك كله حفظت جوارحه وقلبه ولا ينال شيئا من هذه الحالة إلا أن يقطع الاشغال كلها الاماد له على
 هذا والفرق لا يفارق قلبه حذرا من سطوانه لقد ربه عليه لما قد سلف وما يكون منه وحياة منه اقر به منه ولم تسقط
 منه ارادة ولم تزل منه همة ولا خطرة الا له فيه علم فيكون العالم القائم بما يحب الله منه والنازل له بما يكرهه منه ولا يكون
 منه خطر ولا لحظة ولا وسوسة ولا ارادة ولا حركة ظاهرة ولا باطنا الا وعلم الله عنده قائم في قلبه قبل الخطرات والحرركات
 والوسواس وهو مقام العلماء بالله عز وجل الخائفين العارفين الاتقياء الورعين وأمام معرفة عبد الله باليس قد أمر
 الله تعالى بمجاهدته في السر والعلانية في الطاعة والمعصية وأعلم العباد بأنه قد عاى الله عز وجل وعنده ونيه
 وصفية وخليفته في الارض آدم عاى السلام وضار في ذر يسعوانه لا ينام اذا نام الآدمي ولا يغفل اذا غفل الآدمي
 ولا يسهر اذا سهر في نومته ويتقلته مجتهد في عطف الآدمي وهلا كذا لا يألوه بخديعة وحيلة ومكر او مصائد انشبهة
 اللذينة في طاعته ومعصيته ما يجهله كثير من خلق الله من العابدين المذنبين الخادعين وكثير من الغافلين ليست
 بعفته أن يقع ابن آدم في معصية أو رياء أو عجب انما بعفته أن يردعه حيث يردجهم حيث قال جل وعلا ما يسعوه
 سحر به ليس كانوا من أصحاب السعير فإذا عرفه العبد بهذه الصفة فينبغي له أن يلزم قلبه معرفته في الحق والباطل بلا غفلة
 ولا سهو منه فيحار به بأشد الحاربه ويجاهده بأشد المجاهدة سر او علانية ظاهرا وباطنا لا يقصر في ذلك حتى ينزل
 مجهوده في محاربه ومجاهدته في كل ما يدعو اليه من الخير والشر ولا يدع التضرع والرجاء الى الله عز وجل والاستعانة
 به في حركاته كلها اليه عليه ويرى الله عز وجل من نفسه الفقر والفاقة اليه فانه لا حيلة ولا قوة الا به ويستغيث بالله
 عز وجل بالسكاء والتضرع ويسأله النصر عليه جاهدا متللا لا يلائها راسرا او علانية في الخلعة والملا حتى تصرف في
 عينه مجاهدة له نفسه بتوفيق الله تعالى اياه فانه عدوه مولاه وهو أول من عصى الله من خلقه وأول من مات من خلقه
 يعني من عاصاه وكل عاص لله عز وجل ميت كما جاء في الحديث قال الله عز وجل ان أول من مات من مات من خلق الله عز وجل
 الذي عاى أولياء الله من الانبياء والصديقين وأصحابه من خلقه أجمعين ۞ وفيه للعبد أن يعلم أنه في جهاد
 عظيم وفي قرب من الرب جل ثناؤه ولا يوصف شرف مقامه فليثبت ولا يهتز فانه ان عجز أو مل فقد عصى ربه عز وجل
 ووقع في جهنم وغضب الله عليه ويكون قد أعطى عدو الله أميته منه وقوى عليه لعنه الله وليس لارادته في العبد
 غاية وانتهى الا الكفر بالله فانه انما ينقله من حال الى حال حتى يغضب الله عليه فيكمله الى نفسه فيعطى ويقع في النار
 مع الشيطان فلا خلق أشد على العبد منه فالنار الحذر فالنار هو الورد على العطب أو النسيب ففضل الله ورحمته أعادنا
 انق وجيع المسلمين من شر ابليس وجنوده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ وأمام معرفة النفس الامارة بالسوء
 فيصنعها حيث وضعها الله عز وجل ويصفها بما وصفها الله تعالى ويقوم عليها بما أمر الله عز وجل فانها انما عصى له من
 ابليس وانما يقوى عليه ابليس بها وبقبولها منه فيعرف في أي شيء طاعها وما ارادتها والام يدعو به من أمر وكيف
 خلقها خلقا ضعيفا قوى طبعها ثمرة دعية نارية عن طاعة الله سبحانه وتعالى ملكة تمرة عن طاعة الله عز وجل وجاؤها
 أماني ومدها كذب ودعواها باطلة وكل شيء منها غرور وليس لها فعل محمود ولا دعوى حق فالتقرب بها يظهر له
 منها ولا يرجو بما تأمل ان حصل عنها قيودها شردت وان أدلقت وثاقها جحدت وان أعطاهاسا يلاها لكت وان نفل

يعرف منفعة ذلك في قلبه بوزيادته في بدنه ورفعة في درجته وقوة في عزه وفي بصره والثناء عند الاخوان وكرامة عند
 الجيران حتى يأتمر به من يعرفه ويهابه من يراه (والثانية) أن يجتنب الكذب هازلا وجادا لانه اذا فصل ذلك
 وأحكمه من نفسه واعتاد لسانه شرح الله به صدره وصفي به علمه حتى كأنه لا يعرف الكذب واذ اسمعه من غيره
 عاب ذلك عليه وغيره به في نفسه وان دعه ليزوال ذلك كان له ثوابا (والثالثة) أن يحذر أن يعتاد شيئا فيقطع
 اياه وهو يشد عليه الامن عند بين او يقطع العادة البتة فانه أقوى لاسره وأقصد لطريقه لان الخلف من الكذب
 فاذا فعل ذلك فتح له باب السخاء ودرجة الحياء وأعطى مودة في الصادقين ورفعة عند الله حتى ثناؤه (والرابعة)
 يجتنب أن يلحن شيئا من الخلق أو يؤذي ذرة فما فوقها لانهم من أخلاق الأبرار والصادقين وله عاقبة حسنة في حفظ الله
 اياه في الدنيا مع ما يدخر له عند من الدرجات ويستفد من مصارع الملكة ويسلم من الخلق ويرزق راحة العباد
 والقرب منه عز وجل (والخامسة) يجتنب أن يدعو على أحد من الخلق وان ظلمه فلا يقطع له لسانه ولا يكافئه بفعاله
 ويحتمل ذلك لله تبارك وتعالى ولا يكافئه بقول ولا فعل فان هذه الخصال ترفع صاحبها في الدرجات العلى اذا تأدب
 بها نال بها منزلة شريفة في الدنيا والآخرة والحب والمودة في قلوب الخلق أجمعين من قريب وبعيد واجابة الدعوة
 والعلو في الخير والعز في الدنيا في قلوب المؤمنين (والسادسة) أن لا يقطع الشهادة على أحد من أهل القبلة بشرك
 ولا كفر ولا نفاق فانه أقرب للرحمة وأعلى في الدرجة وهي تمام السنة وأبعد عن الدخول في علم الله سبحانه وتعالى
 وأبعد من مقت الله عز وجل وأقرب الى رضا الله تعالى ورجته فانه باب شريف يكرم على الله يورث العبد الرحمة للخلق
 أجمعين (والسابعة) يجتنب النظار والهم الى شيء من المعاصي ظاهرا وباطنا ويكف عنها جوارحه فان ذلك من
 أسرع الاعمال انوابا للقب والجوارح في عاجل الدنيا مع ما يدخر الله تعالى له من خير الآخرة نسأل الله تعالى أن يمن
 علينا أجمعين بالعمل بهذه الخصال وأن يخرج شهودنا من قلوبنا (والثامنة) يجتنب أن يجعل على أحد من الخلق
 منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة بل يرفع مؤنته عن الخلق أجمعين مما احتاج اليه واستغنى عنه فان ذلك تمام عزة العابدين
 وشرف المتقين وبه يقوى على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون الخلق عنده أجمعون بمنزلة واحدة في الحق
 سواء فاذا كان كذلك نقله الله تعالى الى الفناء واليقين والثقة به عز وجل ولا يرفع أحد اجهوا ويكون الناس عنده في
 الحق سواء ويقطع بأن هذا الباب عز المؤمنين وشرف المتقين وهو اقرب باب الى الاخلاص (والثامنة) ينبغي له
 أن يقطع لمعه من الآدميين لا يطعم نفسه في شيء مما في أيديهم فانه العز الاكبر والغنى الخالص والملك العظيم والفخر
 الجليل واليقين الصادق والتوكل الشافي الصحيح وهو باب من أبواب الثقة بالله عز وجل وهو باب من أبواب الزهد
 وبه ينال الورع ويكمل نسكه وهو من علامات المنقطعين الى الله تبارك وتعالى (الخلاصة العاشرة) التواضع لانه
 بذلك يشهد بحد درجته وتواضع منزله ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى وعند خلقه وينتشر على ما يريد من أمر
 الدنيا والآخرة وهذه الخلاصة أصل الطاعات كلها وفرعها كلها وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله
 تعالى في الضراء والسراء وهي كالالتوى والتواضع هو أن لا يلبس العبد أحد من الناس الا رأى له الفضل عليه ويقول
 عسى أن يكون عند الله خير امنى وأرفع درجة فان كان صغيرا قال هذا لم يعص الله وأنا فاعصيت فلا أشك أنه خير مني
 وان كان كبيرا قال هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قال هذا أعلم مني وأبلغ مني وأعلم ما لم أعلم وعلم ما جهلت وهو يعمل بعلم
 وان كان جاهلا قال هذا عصى الله بجهل وأنا عصيته بعلم ولا أدري بما يخطم له وبما يخطم لي وان كان كافرا قال لا أدري
 عسى يسلم هذا فيخطم له بخير العمل وعسى أكفر أنا فيخطم لي بشر العمل وهذا باب الشفقة والوجل وأول ما يصحب
 وآخر ما يبقى على العباد فاذا كان العبد كذلك ساء الله من العوائل وبلغ به منازل النصيحة لله عز وجل وكان من
 أصفياء الرحمن وأحبابه وكان من أعداء ابليس عدوا لله لعنه الله وهو باب الرحمة ومع ذلك يكون قد قطع الطريق
 الكبير وجبال العجب ورفض درجة العلو وجانب درجة التعزز في نفسه في الدين والدنيا والآخرة وهو غنى العباد غاية
 شرف الزاهدين وسبب الناسكين فالنتيجة أفضل منه ومع ذلك يقطع لسانه عن ذكر العالمين فلا يتم له عمل الا به ويخرج

التوكل قال علي أربع خلال علمت أن رزقي ليس بأكله غيري فاستأثرت به وعلمت أن عملي لا يعمل به غيري فأنشغلت به وعلمت أن الموت يأتي بشفة فأبادر به وعلمت أني بعين الله تعالى في كل حال فأنامستح منه وعن أبي موسى الديلمي قال سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لي لو أدخلك بذلك في فم الثنين حتى تبلغ إلى الرسخ لم تخف مع الله شيئا فقال أبو موسى رحمه الله تعالى فخرجت إلى أبي يزيد المصطفي رحمه الله تعالى أسأله عن التوكل فدققت عليه الباب فقال لي يا أبا موسى ما كان لك في جواب عبد الرحمن من القناعة حتى تجي مؤسأني فقلت يا سيدي افتح الباب فقال لو جئتني زائرا لفتحت لك الباب خذ الجواب من الباب فانصرف فلوان الحيسة التي هي مطوقة بالعرش همت بك لم تخف مع الله شيئا قال أبو موسى رحمه الله تعالى فانصرفت حتى جئت إلى ديبيل فأقمت بها ستة ثم اعتقدت الزبارة فخرجت إلى أبي يزيد فلما وصلت إليه قال لي الآن جئتني زائرا امر جبابرة إذا دخل فالتقت عنده شهرا لا يقع لي شيء إلا أخبرني به قبل أن أسأله فقلت له يا أبا يزيد أريد الخروج فأطاب منك فائدة فقال اعلم أن فائدة الخلقين ليست بفائدة فانصرف فجعلتها فائدة وانصرف وعن ابن طاووس البجلي رحمه الله تعالى عن أبيه طاووس رحمه الله تعالى قال إن أعرابيا جاء براحلة فبركها وعقلها ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إن هذه الراحلة وما عليها في ضمانك حتى أخرج إليها ومضى ثم دخل المسجد الحرام فخرج الأعرابي من المسجد الحرام وقد أخذت الراحلة وما عليها فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم ما سرق مني شيء وما سرق الأمانة قال طاووس فبينما نحن كذلك مع الأعرابي إذ رأينا رجلا نازلا من رأس جبل أبي قبيس يقول الراحلة بيده اليسرى ويده اليمنى متعلوقة معاقلة في عنقه حتى جاء إلى الأعرابي فقال خذ راحلتك وما عليها فأسأله عن ذلك فقال استقباني فارس على فرس أسهب في رأس أبي قبيس فقال لي يا سارق مديك قال فدنتها فوضعتها على حجر ثم أخذت حجر آخر فبعتها وعلقها في عنقي وقال انزل ورد الراحلة وما عليها إلى الأعرابي وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركتم على الله حق توكلوا لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافا وترجع أبطانا وروى محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أكرم الناس فليتيق الله ومن سره أن يكون أغنى الناس فليتكسب بما في يدي الله وأثق منه بما في يديه وكان عمر رضي الله عنه يجمل بهذين البيتين

هون عليك فإن الأمور * بأمر الإله مقاديرها

فليس بآتيك مصروفها * ولا هارب منك قدورها

وسئل يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى متى يكون الرجل متوكلا فقال إذا رضي بالله وكلا وقال بشر رحمه الله تعالى يقول أحدهم توكلت على الله وهو كاذب والله فانه لو توكل على الله رضي بما يفعل الله به وقال أبو تراب النخعي رحمه الله تعالى هو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمع أئتمة إلى الكفاية فان أعلى شكر وان منع حصر وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى التوكل ترك تدبير النفس والانحلال من الحول والقوة وقال ذو النون رحمه الله تعالى أيضا الرجل سأل عن التوكل فقال هو خلع الأرباب وقيلع الأسباب فقال له السائل زدني فقال القاء النفس في العبودية واسترجاعها من الربوبية وقال أيضا هو انقطاع المظالم وأما الحركة بالظاهر التي هي الكسب بالسنة لا تنافي توكل القلب بعدما يتحقق العبدان التقدير من قبل الله تعالى في قلبه لأن محل التوكل القلب وهو حقيقة الإيمان فمن أنكر الكسب فقد أنكر السنة ومن أنكر التوكل فقد أنكر الإيمان فان تعسر شيء من الأسباب فبتقدير الله عز وجل وإن يسر شيء منها فبتيسيره عز وجل فتكون جوارحه وظواهره مستحركة في السبب بأمر الله عز وجل وباطنه ساكن لوعد الله عز وجل وقد روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال جاء رجل على ناقه فقال يا رسول الله أدعها أو توكل فقال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقيل المتوكل كالتوكل لا يعرف شيئا يأري إليه إلا انتهى أمره كذلك المتوكل لا يمتد إلى الله عز وجل وقيل التوكل في الشكوك والتفويض إلى الملك المالك وقيل التوكل الثقة بما في يدي الله عز وجل والياس بما في أيدي الناس وقيل التوكل إفراغ المرء من التفكير للثقافي في طلب الرزق

على أن في خلق السموات والأرض آية وحقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة النعم على وجه
الخصوع وعلى هذا المعنى وصف الله تعالى نفسه بأنه الشكور توسعاً عنه أنه يجازي العباد على الشكر فسمى جزاء
الشكر شكراً كما قال عز وجل وجزاؤهم سيئة مثلهما وقيل حقيقة الشكر الثناء على المحسن بهذا كراحمته
فشكر العبد لله تعالى ثناءً عليه بذكر إحسانه إليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناءً عليه بذكر إحسانه له ثم إن
إحسان العبد طاعة لله وإحسان الحق سبحانه أنعمه على العبد وشكر العبد على الحقيقة إنما هو نطق اللسان وإقرار
القلب بأنعم الرب ثم الشكر ينقسم أقساماً إلى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بفتح الاستكانة وشكر بالبدن
والأركان وهو انصاف بالوفاء والطلبه وشكر بالقلب وهو انعكاف على بساط الشهود بأدلة حفظ الحرمة وقيل شكر
العينين أن تستر عيانتك لصاحبك وشكر الأذنين أن تستر عيانتك سمعه فيه وفي الجملة الشكر أن لا تعصى الله تعالى
بنعمه ويقال شكر هو شكر العالمين فيكون من جملة أقوالهم وشكر هو شكر العابدین فيكون نوعاً من أفعالهم
وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له عز وجل في عموم أحوالهم واعتقادهم أن جميع ما هم فيه من الخير
وما يظهر منهم من الطاعة والعبودية والدكر له عز وجل بتوفيقه وأنعمه وعونه وحوله وقوته عز وجل وأنعمهم عن
جميع ذلك والفناء فيه والاعتراف بالهجز والقصور والجهل ثم الاستكانة إليه عز وجل في جميع الأحوال وقال أبو بكر
الوراق رحمه الله تعالى شكر النعمة مشاهدة المنّة وحفظ الحرمة وقيل شكر النعمة أن ترى نفسك فيها طغيانياً وقال
أبو عثمان رحمه الله تعالى الشكر معرفة الهجز عن الشكر وقيل الشكر على الشكر ثم من الشكر وذلك أن ترى
شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من أجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر
إلى ما لا يتناهى وقيل الشكر إضافة النعم إلى مولاها بفتح الاستكانة له وقال الجنيد رحمه الله تعالى الشكر أن لا ترى
نفسك أهلاً للنعمة وقيل الشكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود ويقال الشاكر
الذي يشكر على النعم والشكور الذي يشكر على المنعم ويقال الشاكر الذي يشكر على العطاء والشكور الذي
يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المظل وقيل الشكر على رحمة الله
تعالى الشكور رؤية المنعم لارؤية النعمة وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وقال أبو عثمان رحمه الله تعالى
شكر العامة على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني قال الله عز وجل وقيل
من عبادي الشكور قال داود عليه السلام الهى كيف أشكرك وشكرى لك نعمة من نعمك فأوحى الله تبارك
وتعالى إليه الآن قد شكرتني وقيل إذا قصرت يدك عن المكافأة فيلعل لسانك بالشكر وقيل لما بشر أدریس
عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له لم فقال لا شكره فأتى كنت أعلم قبله للمغفرة فيسقط الملك جناحه وجماله إلى
السماء وقيل من بعض الأنبياء عليه السلام بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فتجيب منه فأطعمه الله له فسأله عن
ذلك فقال من سمعت الله عز وجل يقول ناراً وقودها الناس والحجارة فأنا أبكي من خوفه فدعا ذلك النبي عليه السلام
أن يحير ذلك الحجر من النار فأوحى الله عز وجل إليه اني قد أخرجته من النار فذلك النبي فاما عا دوجده الماء يتفجر
منه أوفر مما كان قبل ذلك فحجب فانطق الله تعالى الحجر له فقال لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذلك كان بكاء الحزن
والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزبدلانه في شهود النعمة قال الله تعالى لأن شكرتم لاز بدنكم
والصابر مع الله لا تذبه تعالى لانه في شهود البلاء قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل الجسد على الانفاس والشكر
على نعم الخواص وقيل في الخبر الصحيح أول من يدعى إلى الجنة الجادون لله وقيل الجسد على مادفع والشكر على
ما صنع وحكى عن بعضهم أنه قال رأيت في بعض الأسفار شيخاً كبيراً قد طعن في السن فسأله عن حاله فقال اني
كنت في ابتدء عمري أهوى ابنة عملي وهى كذلك كانت تهواي فانفق اني تزوجت بها فإلهة فافها قالت طهاتالى
حتى نحى هذه الليلة شكر الله عز وجل على ما صنعنا فسيناتك الليلة ولم يفرغ أحدنا إلى الآخر فلما كانت الليلة الثانية

وإذا بشر أحدكم بالآتي ظل وجهه مسوداً الآيته صديق مشركي العرب أخبر الله عز وجل بنخب صديقهم قابلاً المؤمن
 فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله تعالى له وقضاء الله عز وجل خير من قضاء المرء لنفسه وما قضاه الله لك يا ابن آدم فيما
 شكره وخير لك مما قضى الله عز وجل لك فيما تحب فأتى الله تعالى وأرض قضاءه قال الله تبارك وتعالى وعسى أن
 شكره أو شئاً أو هو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاح دينكم
 ودنياكم قاله عز وجل طوى عن الخلق مصالحهم وكافهم عبوديتهم من أداء الأوامر وإتمام المناهي والتسليم في المقدور
 والرضا بالقضاء فيما لهم وعليهم في الجلة واستأثر هو عز وجل بالعواقب والمصالح فينبغي للعبد أن يديم الطاعة لمولاه ويرضى
 بما قسم الله له ولا يشبهه **ع** واعلم أن تعب كل واحد من الخلق على قدر منزلته المقدر والقدر وموافقة طواه وترك
 رضاه بالقضاء فكل من رضى بالقضاء استراح وكل من لم يرض به طالت شقاوته وتعبه ولا ينال من الدنيا إلا ما قسم له
 فإدام هو أو متعباً قاضياً عليه فهو غير راض بالقضاء لأن الهوى منازع للحق عز وجل فتعبه تكاسف متزايد
 فاستجاب الراحة في مخالفة الهوى لأن فيه الرضا بالقضاء بلا بد واستجاب التعب والنصب في موافقة الهوى لأن فيه
 منازعة الحق عز وجل بزيادة فلا كان الهوى وإذا كان فلا كنا واختلاف أهل العلم والعلامة في الرضا هل هو من
 الأحوال أو من المقامات فقال أهل العراق هو من جلة الأحوال وليس هو كسبب الله بل هو نال تحت بالقلب كسائر الأحوال
 ثم تحول وتزول ويأتي غيرها وقال الحراسانيون الرضا من جلة المقامات وهو نهاية التوكل حتى يؤول إلى غاية ما يتوصل
 إليه العبد بكتسابه والجمع بينهما كن بان يقال بداية الرضا كقسيمة للعبد وهي من المقامات ومنها ما من جلة الأحوال
 وهي ليست بكتسيمة وفي الجملة الراضى هو الذي لا يعترض على تقدير الله عز وجل وقال أبو علي السفاق رحمه الله تعالى
 ليس الرضا أن لا تعترض على الرضا أن لا تعترض على الحسب والقضاء وقد قالت الشافعية برحمتهم الله تعالى الرضا
 بالقضاء ما يبالي الله لا عظم وجنته الدنيا أي من أكرم بالرضا فقد أقي بالرحب الأول في أكرم بالقرب الأعلى وقيل إن تلبية
 قال لاستأذنه هل يعرف العبد أن الله تبارك وتعالى راض عنه قال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلبية يعلم
 ذلك فقال كيف قال إذا وجدت قاي راضياً عن الله تعالى علمت أنه راض عني فقال الاستأذان لقد أحسنت بإعلام
 ولا يرضى العبد عن الله حتى يرضى الحق جل جلاله عنه قال الله عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه أي برضا عنهم
 رضوا عنه وقيل سأل موسى عابه السلام به عز وجل فقال الهى داني على عمل إذا علمت رضى عني فقال انك لا تدري
 ذلك فخر موسى عليه السلام سبحانه فخرها فلو رضى الله عز وجل اليه يا ابن حمران إن رضى عني فرخاك بقضائي وقيل
 من أراد أن يبلغ مثل الرضا فلا يزعم ما جعل الله عز وجل رضاءه فيه وقيل الرضا على قسمين رضاءه ورضاه قال رضاه
 مدبر الرضاء عنه فيما يتقضى كما كوا فاصلاً وقيل الرضى أن أوجعت جهنم عن عبيد أسألت أن يحيط الذي يساره وقيل
 الرضا أن أوجع الكراهية من القلب حتى لا يبقى إلا فرح وسرور **ع** وسئل إبراهيم عليه السلام رضى الله تعالى عنى
 يكون العبد راضياً بالقضاء فقال سرجه الله تعالى إذا سر بالضيعة كالمسر بالهبة **ع** وقيل قال الشبلي رحمه الله تعالى
 بين يدي الجنيد رحمه الله تعالى لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الجنيد رحمه الله قولك إذا ضيق صدرك وضيق الصدر
 لترك الرضا بالقضاء وقال أبو سليمان رحمه الله تعالى الرضا أن لا تشغل الجفنة من الله ولا تشغيبه من النار **ع** وقال
 ذو النون المصري رحمه الله تعالى ثلاثة من علامات الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء
 وهيجان الحب في حشو البلاء وقال أيضاً رحمه الله تعالى هو سرور القلب بر القضاء **ع** وسئل أبو عثمان رحمه الله تعالى
 عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا بعد القضاء قال لأن الرضا قبل القضاء فزعم على الرضا والرضا بعد القضاء
 هو الرضا ورأى أنه قيل للحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أباً رسول الله عنه يقول النفس أحب إلى
 من الغنى والسقم أحب إلى من الصحة والموت أحب إلى من الحياة فقال رحمه الله بأذر أماناً فأقول من أن كل شئ
 حسن اختيار الله لم يمتن غير ما اختار الله **ع** وقال الفضيل بن عياض ليس الرضا لله بالرضا لله تعالى الرضا أفضل
 من الرضا لله لأن الرضا لا يمتن فوق منزلته والذي قال الفضيل هو الصديق لأن فيه الرضا بالحال وكل خير في الرضا

العارفين من أهل التوكل ولا يخطر على قلب مر يد شيء من الطمع ويساكنه الا لاجل كمال البعد من الله عز وجل
 حيث طمع في مخلوق مثله وهو يرى ان مولاه مطلع عليه ثم يحجزه الخوف من ذلك
 فصل ١٠ وأما الصدق فالاصل فيه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما روى عن
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال العبد يصدق ويتمحري الصدق حتى يكتب
 عند الله صديقا ولا يزال يكتب ويتمحري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقيل ان الله أوحى الى داود عليه
 السلام يا داود من صدقتي في سريرته صدقتة عند المخلوقين في علانيته واعلم أن الصدق عماد الامر وبه تمامه
 وفيه نظامه وهو ثلثي درجة النبوة وهو قوله عز وجل فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين والصادق هو الاسم اللازم من الصدق والصادق هو المبالغة منه وهو من تكرر منه الصدق فصار دأبه
 وسجيته وصار الصدق غالبه فالصدق استواء السر والعلانية فالصادق هو الذي صدق في أقواله والصادق من صدق
 في أقواله وجميع أفعاله وأحواله وقيل من أراد أن يكون الله معه فليززم الصدق فان الله مع الصادقين وقال الحنبلية
 رحمه الله تعالى الصادق ينقلب في اليوم أربعين مرة والمرأى يثبت على حالة واحدة أربعين سنة وقيل الصدق هو القول
 بالحق في مواطن اهلكة وقيل الصدق موافقة السر بالنطق وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل الصدق الوفاء
 لله بالعمل وقال سهل بن عبد الله لا تشم رائحة الصدق عند ما هن نفسه أو غيره وقال أبو سعيد القرشي رحمه الله تعالى
 الصادق الذي تهيا أن يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقيل
 الصدق صحة التوحيب مع القصد وقيل حقيقة الصدق ان تصدق في وطن لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلاثة
 لا تخطئ الصدق الخلاوة والهيبة والملاحة وقال ذو النون رحمه الله تعالى الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعاه وقال
 سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى أول جنانية الصديقين حديثهم مع أنفسهم وسئل فتع الموصلي رحمه الله تعالى عن الصدق
 فادخل يده في كانون الخداد وأخرج الحديدة وهي تشتعل ناراً ووضعها على كفه حتى بردت وقال هذا هو الصدق
 وسئل الحرف المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصدق هو الذي لا يبالى لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من
 أجل صلاح قلبه ولا يحب ملازمة الناس على مثاقيل النار من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ من عمله
 فان كراهته ذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من أخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد
 الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت قيل ما الفرض الدائم قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق أعطاك مسألة
 تنظر فيها كل شيء من مخائب الدنيا والآخرة

بقول راجي غفران المساوي رئيس لجنة التصحيح مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر

محمد الزهري الغمراوي

بعد حمد الله ذي الجلال وشكره على فضله وان يحجز عن حصره المقال وسؤاله الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
 منه بالرفق الرحيم وعلى آله الطيبين وصحبه القماتين بنصرة الدين فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب غنية

الطالبين للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وأرضاه

وأثابه فوق متمناه وذلك بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر

المحرر وستة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من

الجامع الأزهر المنير في شهر جمادى الأولى سنة

١٣٣١ هـ بمصر على صاحبها أتم

الملاوة وكل التحية

آمين



CALL No.

11155
68.128

ACC. NO. 19844

AUTHOR

1-2

TITLE

(کتاب) طبعی و اجتماعی تعلیم



**MAULANA AZAD LIBRARY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY**

RULES:—

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1.00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over-due.

